الثلاثاء 8 أيلول 2020
العدد 4142 السنة الخامسة عشرة
Mardi 8 Septembre 2020 no 4142 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كورونا

طرابلس منكوبة صحياً
المصابون 40 ألفاً؟

9

عودة أزمة النفايات [8]

تحقيقات المرفأ
جريمة بلا مجرم!

[2 ـ 5]

(إيتيه فرنوك)

الأخبار
اشترك في جريدة الأخبار لمدة 4 أشهر
بـ 100,000 ل.ل.
يستمر العرض من تاريخ 19 آب 2020 لغاية 10 ايلول 2020
Tel:01/ 759500
كما تكونون تكون الاخبار
subs@al-akhbar.com

على الغلاف

وثائق التحقيق في تفجير 4 آب: جريمة بلا مجرمين

مر شهر وأربعة أيام على وقوع الانفجار الأكبر في تاريخ لبنان، مدمراً جزءاً من مرفأ بيروت وأحياء سكنية في العاصمة يوم 4 آب 2020. وحتى اليوم، لم يُحسم بعد كيف وقع التفجير، ولا الجهات والأفراد الذين يتحمّلون مسؤولية ما جرى. الثابت، تقنياً، هو ما ورد في تقرير فوج الهندسة - سَرية خبراء الذخائر والمتفجرات، في الجيش، لجهة «أنّ حادثاً ما أدى إلى اشتعال مواد داخل العنبر. وهذا الاشتعال أحرق المفرقعات النارية فتصاعد منها الدخان الأبيض ومن ثم حصل حريق فانفجار لبراميل الميثانول، تصاعدت بعدها ألسنة النيران التي ولّدت انفجارا نجمت عنه غازات، أدّت بدورها إلى انفجار أطنان من نيترات الأمونيوم التي أنتجت موجات من العصف الهائل أدت إلى دمار شامل في المرفأ وأطراف مدينة بيروت». كيف اشتعل الحريق؟ لا احد من المحققين قادر على الحسم. صحيح أن حدّادين كانوا يعملون في العنبر رقم 12، وأنهم غادرو المرفأ عند الساعة الخامسة، أي قبل ساعة و7 دقائق من حصول التفجير، لكنهم انهوا عملهم في باب العنبر قرابة الرابعة والربع من ذلك اليوم. وهم كانوا «يلحّمون» في الباب الخارجي. ما الذي أشعل الحريق إذاً؟ لا احد يملك الجواب النهائي. الفرضية التي يرتاح لها المحققون، هي أنه نشب نتيجة شرارة أحدثها تلحيم الباب.

إفادات الموقوفين تتناقض في كثير من المسائل. والمسؤولون عن إدارة المرفأ يتقاذفون المسؤولية. في الوثائق التي اطلعت عليها «الأخبار»، يظهر ان أسابيع من التحقيق لم تحسم الكثير من الفرضيات، وأن التحقيقات لا تزال محصورة في المستوى الإداري، ولم تتجاوزه إلى مستوى السلطة السياسية. فمهما كانت أسباب التفجير، سواء كانت «حادثاً عَرَضياً»، او «عملاً تخريبياً»، تبقى المسؤولية الاولى على من سمح بجمع «مكوّنات قنبلة» تعادل قنبلة نووية تكتيكية، وبتخزينها في مكان واحد، من دون أي إجراءات لمنع اندلاع حريق.

في ما يأتي خلاصة آلاف الصفحات من التحقيقات والوثائق التي اطلعت عليها «الأخبار»، من دون تجريم احد من الشهود أو الموقوفين الذي بلغ عددهم نحو 30

رضوان مرتضى

رغم الصدمة وحال الضياع التي تسبّب بها انفجار المرفأ في الرابع من آب، إلا أنّ القضاء تمكّن من استعادة توازنه، نسبياً، ليرسم مساراً محدداً للتحقيق. لم تُستبعد أي فرضية في ظل تولّي أكثر من جهاز أمني التحقيقات قبل حصرها بالجيش. فرضية عمل إرهابي أو اعتداء إسرائيلي أو تخريب للتعمية على فساد او حتى محض الصدفة، جميعها سيناريوات خضعت للتحقيق، على الرغم من أنّ وجهة التحقيق اليوم تستبعد أي هجوم بطائرة او بصاروخ على اعتبار أنّ مديرية الطيران المدني ردّت على طلب المباحث الجنائية المركزية بشأن رصد طيران معادٍ أو صديق في أجواء العاصمة أو فوق بيروت بالقول إنّ أنظمة الرادار العاملة في لبنان (محطتا بيصور وبيروت) لم تلحظ أي طيران معادٍ أو صديق بين الساعة 5:00 و6:10، إنما ذكرت أنّ التسجيلات تُظهر تحليقاً مكثّفاً للطيران المعادي في جنوب لبنان قبل عدة ساعات من الانفجار. لكن المديرية العامة للطيران المدني لفتت الى أنّ الرادارات التي لديها لا يمكنها رصد طائرات صغيرة مسيّرة عن بُعد (Drones)، على أن جهات التحقيق، على طلب النيابة العامة التمييزية في التحقيقات، المسوّدة التي رسمها القضاة وضعت الجميع على لائحة المستدعين إلى التحقيق، سواء كانوا في دائرة الشبهة أو على سبيل الشهادة. حدّد القضاء الأمنيين المكلّفين أمن المرفأ. فحُدّد الضباط التالية أسماؤهم: قائد الجيش السابق العماد جان قهوجي، مدير المخابرات السابق العميد إدمون فاضل، رئيس فرع مخابرات بيروت العميد جورج خميس، رئيس مكتب أمن المرفأ في مديرية المخابرات الحالي العميد أنطوان سلوم والسابق العميد مروان عيد.

أما السياسيون الذين تقرر الاستماع إليهم فهم جميع وزراء المال والأشغال والعدل الذين تعاقبوا منذ وصول نيترات الأمونيوم إلى مرفأ بيروت عام 2013. وهم وزراء الأشغال: غازي العريضي، غازي زعيتر، يوسف فنيانوس وميشال نجار. وزيرا المال: علي حسن خليل وغازي وزني. وزراء العدل: سليم جريصاتي، البير سرحان، أشرف ريفي، شكيب قرطباوي وماري كلود نجم. كما وُضعت أسماء أربعة قضاة كمسؤولين يجب سؤالهم وهم: مروان كركبي، هيلانة اسكندر، جاد معلوف وفرنسوا الياس. كذلك وُضعت على خريطة طريق التحقيق التي رسمها القضاة أسماء القادة الأمنيين والعسكريين على سبيل الشهادة وهم: اللواء طوني صليبا، العميد أنطوان منصور، اللواء عباس إبراهيم والعميد أسعد الطفيلي. غير أنّ اسم قائد الجيش الحالي العماد جوزف عون لم يُذكر، برغم أن معنيّين بالتحقيق يرون وجوب الاستماع إليه بما أنّ اسم سلفه أدرج على اللائحة.

(هيثم الموسوي)

لم يدقّق القضاء في فرضية ان شحنة النيترات تُركت عمداً في بيروت بهدف الحصول على اموال التامين

وبما تكوّن لديها من معطيات، ترجح بأنّ الحريق تسبب بالانفجار. لكن التحقيق القائم لم يحسم بعد أسباب الحريق الحقيقية: هل هي أعمال الحدادة، أم أنّ شخصاً ما أو جهة ما افتعلت الحريق؟

المحققون قسموا التحقيق في انفجار مرفأ بيروت إلى ثلاث مراحل زمنية. المرحلة الأولى، مرحلة إحضار السفينة ورسوّها في مرفأ بيروت أي في الأشهر الأخيرة من عام 2013. والمرحلة الثانية تتعلّق باحتجاز السفينة في 25 تشرين الثاني عام 2013، وصولاً إلى غرقها في 18 شباط من عام 2018. أما المرحلة الثالثة فتبدأ منذ اكتشاف أمن الدولة أمر نيترات الأمونيوم في مرفأ بيروت أي في كانون الأول من عام 2019، وصولاً إلى الرابع من آب عام 2020 تاريخ الانفجار.

ملف التحقيق يشمل تحقيقات الجيش وفرع المعلومات والمباحث الجنائية المركزية واستجوابات المحامين العامين التمييزيين التي باتت ركيزة التحقيق الذي يُجريه المحقق العدلي القاضي فادي صوان. الإجراء القضائي الأول الذي اتّخذ كان منع سفر عدد من المسؤولين ورفع السرية المصرفية عن حساباتهم، بناءً على طلب النيابة العامة التمييزية. هذا الإجراء تمّ بناءً على ما أورده رئيس فرع التحقيق في مديرية المخابرات العميد محمد الفوّال ووزيرة العدل ماري كلود نجم حول وجود معلومات عن قيام بعض المسؤولين بمحاولة تهريب أموالهم إلى خارج لبنان. هذه الخطوة الأولى قبل أن تتوالى التوقيفات بعد بدء أسئلة كثيرة يُفترض أن يُجيب عنها التحقيق. بداية، يجب الكشف عن سبب دخول الباخرة «روسوس» التي كانت محمّلة بنيترات الأمونيوم إلى مرفأ بيروت ثم تفريغ حمولتها. وإعادة التدقيق في عملية التحميل لمعرفة ماذا حصل فعلاً، وهل العطل التقني الذي طرأ على السفينة كان مفتعلاً أم أنه نتيجة «سوء حظ». وثمة مسألة تتعلّق بالمكان المسموح قانوناً استخدامه لتخزين المواد القابلة للاشتعال والقابلة للانفجار أو المستخدمة في تصنيع المتفجرات، لتحديد المسؤول عمّن جمع مكوّنات قنبلة ضخمة في مكان واحد، ولا سيما أنّ رئيس اللجنة المؤقتة لإدارة التحميل لمعرفة ماذا حصل فعلاً، أقدم مع علمه بالخطورة الشديدة للمواد المضبوطة باتخاذ القرار بوضعها في العنبر الرقم 12 الذي يفتقر إلى معايير السلامة، علماً بأنه وضع في العنبر نفسه مضبوطات أخرى قابلة للاشتعال والانفجار. ويُشتبه في أن قريطم لم يقم بمهامه بمراقبة صيانة العنبر رغم تعرض بابه وحائط فيه للكسر منذ مدة طويلة. كما أن إدارة المرفأ، وبعد تدخّل المديرية العامة لأمن الدولة، بناءً على إشارة النيابة العامة التمييزية، قامت بإجراءات لتنفيذ الإشارة، من دون إجراءات الحيطة والحذر رغم وجود مواد قابلة للاشتعال. كما أنّ مديرَي الجمارك السابق والحالي: شفيق مرعي وبدري ضاهر، وبالرغم من علمهما بالخطورة الشديدة للمواد المضبوطة، لم يمارسا مهمتهما المنصوص عليها بالقانون لجهة تلف أو إعادة تصدير البضائع، إنما اكتفيا بمراسلة قضاء العجلة. كما لم يراقبا حسن وسلامة تخزين هذه البضائع، علماً بأنّ الجمارك وإدارة المرفأ تشاركان هذه المسؤولية بحسب القانون.

التحقيق معني أيضاً بتحديد المسؤول عن ترك نيترات الأمونيوم طوال هذه المدة. وهل طلب العقيد الراحل جوزيف سكاف من مصلحة التدقيق والبحث عن التهريب عام 2014 إبعاد السفينة إلى ما بعد كاسر الموج، علماً بأنه طلب التوسع بالتحقيق لكشف ملابسات وفاة سكاف الذي ترددت أخبار عن اغتياله، إلا أنّ خلاصة التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات بيّنت أنّ سبب الوفاة يندرج في إطار القضاء والقدر. ثم ماذا كان دور الوكيل البحري بسام مصطفى بغدادي؟ لماذا لم يتكفّل بإصلاح السفينة؟ كذلك تتواصل التحقيقات الموازية بالليات وشاحنات ومعدات المسح الزلزالي التي تُفيد الرواية الموجودة لدى القضاء بأنّ «روسوس» استُقدمت لغاية نقلها إلى مرفأ العقبة في الأردن. ويجب تحديد إذا كان قدوم هذه السفينة محض صدفة أم أنّ من اختارها فعل ذلك عن سابق تصوّر وتصميم. وبالتالي، هل العطل الذي طرأ على السفينة مفتعل ايضاً لبقائها هنا؟

إضافة الى ذلك، ثمة بحث عن دور الشركة التي كانت بصدد استيراد شحنة نيترات الأمونيوم، والبنك الوطني في موزمبيق. كما تظهر ثغرات بحاجة الى توضيح. إذ تحدثت الخبيرة ميراي مكرزل في تقريرها الذي أعدّته إثر الكشف على نيترات الأمونيوم بتاريخ الرابع من شباط عام 2015 عن أنّ الأكياس

وجهة التحقيق تستبعد أي هجوم بطائرة او بصاروخ على اعتبار ان انظمة الرادار لم تلحظ أيّ طيران معادٍ او صديق

وُضعت بطريقة غير منظّمة بحيث لا يمكن عدّها، مشيرة إلى أنّه بحسب قسيمة الإدخال فإنّ عدد الأكياس المرزّمة هي 1950 كيساً من أصل 2750 كيساً. والسؤال المطروح هنا: هل تمكنت مكرزل من تحديد العدد رغم تعذّر الإحصاء، أم أنها اعتمدت على مستندات تسلّمتها من إدارة المرفأ أو مديرية الجمارك؟ وهل تم إحصاء الكمية في وقت لاحق؟ كذلك تحديد من كان يدفع بدل إيجار التخزين في العنبر الرقم 12؟

وثمة رواية يجري التداول بها، ينبغي التدقيق بها، علماً بأنه، حسب الوثائق التي اطلعت عليها «الأخبار» والمعلومات التي حصلت عليها، لم يتم التطرق إلى هذه الرواية في التحقيقات. تقول الرواية إن الشركة التي اشترت «نيترات الأمونيوم» اتّفقت مع شركة النقل ومع لبنانيين في مرفأ بيروت لتمرير صفقة. وتذكر الرواية المتداولة أنه جرى التأمين على البضاعة التي تنقلها السفينة «روسوس» بعدة ملايين من الدولارات، علماً بأنّ ثمنها الفعلي وكلفة نقلها لا يتجاوزان الـ 800 ألف دولار أميركي (بعض التقديرات تشير إلى أن الثمن لا يتجاوز الـ 400 ألف دولار). وكانت الخطة تقضي بترك البضاعة حتى تتلف، من أجل الحصول على بدل التأمين. وهذا ما يُفسّر سبب عدم مراجعة الشاري عن مصير بضاعته قبل عام 2015، أي بعد عام ونصف عام تقريباً من تفريغها في مرفأ بيروت، يومها كلّفت شركة «سڤارو» (مالكة النيترات) محامياً لبنانياً للتقدم بطلب للكشف على البضاعة المحتجزة. وبناءً على طلبه، كُلّفت ميراي مكرزل تقديم تقرير عن حالة البضاعة، واقترحت إجراء تحليل مخبري لها، مشيرة إلى أنّ المستدعي لم يوافق. وهنا تقول الرواية إنّ التقرير الذي يتحدث عن الحالة المزرية للبضاعة كان كافياً ليُستخدم للحصول على التامين لتُترك النيترات في المرفأ لخمس سنوات أخرى من دون أن يسأل عنها أحد.

الإجابة عن هذه الأسئلة تفترض، بالإضافة إلى التحقيق مع جميع المسؤولين في لبنان، الاستماع إلى مالك السفينة الموجود في قبرص والقبطان والطاقم والشركة التي اشترت البضاعة والتي باعتها والثالثة التي تولّت نقلها. كذلك الاستماع إلى الوكيل البحري والمخلّص محمد حنتس الذي عرض السفينة «روسوس» على شركة «سيبكتروم» لتنقل معدات المسح الزلزالي من بيروت إلى العقبة، ما دفع بـ«روسوس» إلى المجيء إلى بيروت. كما ينبغي الاستماع إلى إفادة ممثلين عن «سڤارو»، وهنا يرد اسم المحامي جورج القارح الذي كُلّف من قبل الشركة تخليص البضائع المحتجزة.

على الغلاف

تناقض في إفادات الموقوفين بشأن الساعات الأخيرة قبل التفجير

رسمت التحقيقات مع عدد من الموقوفين دقائق ما حصل نهار الرابع من آب. استمع المحققون إلى إفادة جميع المسؤولين عن أعمال الصيانة في العنبر الرقم 12 والمشرفين المكلّفين بالمتابعة. أظهرت الإفادات تناقضاً بشأن تفاصيل عديدة. ولعلّ أبرزها مسألة إكمال عمّال الحدادة التلحيم، رغم طلب رئيس عنبر المواد المشتعلة مغادرتهم. كما بدا ثابتاً أنّ دخان الحريق ظهر بعد نحو ساعة على مغادرة العمّال. وهنا تكمن القطبة المخفية!

أثناء التحقيق مع مدير العمليات في مرفأ بيروت سامر رعد، ذكر أنّه علم بوجود نيترات الأمونيوم من رئيس مصلحة البضائع في المرفأ مصطفى فرشوخ. وقال إنّه لم يكلّف أحداً منذ عام 2017 ليكون مسؤولاً مباشراً

> **إدارة المرفأ تزعم أنها حذّرت المتعهّد بشأن خطورة محتويات العنبر، والأخير ينفي**

المسؤول عن الإشراف على صيانة العنبر: طلبتُ من الحدادين الا يعملوا يوم 4 آب!

عن العنبر الرقم 12 المعروف بعنبر المواد الخطرة كونه لا حاجة إلى ذلك بسبب عدم وجود أعمال بداخله. كما أشار إلى أنّه لم يقدم على مراسلة أمن المرفأ لإعلامهم بوجود أسمدة كيماوية داخل العنبر 12 كونها مادة قابلة للاشتعال ولا تؤدي إلى حصول انفجار بحسب علمه. وروى رعد أنّه علم منذ حوالى شهر ونصف شهر (أي قبل التفجير) من أمن الدولة بوجود ثغرة في العنبر الرقم 12، لذلك قام بتنظيم كتاب إلى إدارة الصيانة، وقبل أربعة أيام وصلت موافقة من إدارة المشاريع على تصليح العطل داخل العنبر. وكشف عن تعيين المهندسة نايلا الحاج للإشراف على الصيانة وكُلّف سليم شبلي القيام بأعمال الصيانة. في هذه الأثناء، كلّف فرشوخ المدعو وجدي القرقفي مسؤول العنبر الرقم 13 للإشراف على الأعمال التي حصلت في العنبر الرقم 12 ابتداءً من 30 تموز والثالث والرابع من آب، مع علمه بمحتويات العنبر وخطورتها.

وأفاد رعد بأنّه أوعز إلى فرشوخ بصيانة أبواب العنبر من الخارج وإعادتها إلى مكانها بعد رفض طلب سليم شبلي إزاحة الأسمدة الكيميائية من مكانها. ولم يُنبّه فرشوخ شبلي وعماله لتوخي الحذر من المواد الخطرة، موضحاً أنّ أعمال الصيانة التي حصلت هي «تسكير وتلييس» فجوة حائط وصيانة ثلاثة أبواب وتلحيم «دلّاية» على الباب الرئيسي لوضع قفل رصاصي جديد بعد موافقة إدارة المرفأ خشية من السرقات، علماً بأنّ لكل عنبر ما بين 10 أبواب و12 باباً. وكل باب عليه قفلان، الأول يحتفظ بمفتاحه الجمارك والثاني إدارة عمليات المرفأ حيث توضع المفاتيح لدى حرس المرفأ والمسؤول عنهم هو زياد العوف. وذكر رعد أنّه التقى المهندسة نايلة الحاج داخل مكتب رئيس المشاريع ميشال نحول حيث أعلمته أنّ الأعمال انتهت في العنبر الرقم 12، مشيراً إلى أنّ عقارب الساعة كانت تشير إلى الرابعة إلا ربعاً قبل أن تغادر عند الساعة الرابعة وعشر دقائق. وأكد رعد أنّ العنبر ليس مزوّداً بمطافئ حساسة تعمل آلياً عند الحريق، إنما هناك مطافئ يدوية معلّقة على الحائط.

أما رئيس مصلحة البضائع في المرفأ مصطفى فرشوخ، الموظف منذ عام 1996، فقال إنّه مسؤول عن جميع العنابر، ومن ضمنها العنبر الرقم 12 المخصص للمحروقات ومشتقاتها (زيوت البيات وتينر ومواد دهان)، كاشفاً أنّ عمله إداري يتعلق بالتعامل مع الوكيل البحري لجهة تأمين خدمات للباخرة والعنبر والنصف، لكن لم يلفت انتباهه وجود أي أصوات أو دخان أو نيران أو ما يُثير القلق.

سليم شبلي وهو صاحب شركة شبلي للتعهدات والصيانة التي لُزّمت أعمال الكهرباء والصيانة داخل فرشوخ، حضر المتعهد سليم شبلي قبل نحو شهر من الانفجار، يرافقه مندوب إدارة المشاريع، لإجراء كشف على العنبر. ولدى سؤالهم له عمّا إذا كان يحتوي على المواد الكيماوية، رد بالإيجاب وطلب منهم الانتباه أثناء تنفيذ أعمال الصيانة. وأشار إلى أنّ عمّال الصيانة أنهوا الأعمال في غضون ثلاثة أيام (30 تموز و3 و4 آب). وروى فرشوخ للمحققين أنّه علم من قرقفي بأنّ العمال حاولوا فتح الباب الأساسي للعنبر بعد إحضار المفتاحين الموجودين لدى الجمارك وحرس المرفأ، إلا أنهما لم يفتحا لوجود صدأ فتم قطع القفل. وبخلاف رعد، قال فرشوخ إنّ العنابر مجهّزة بأجهزة لإطفاء الحرائق، إلا أنّه لم يسبق أن تم تدريب الموظفين على أي خطة لاتباعها في حال حصول حريق.

أحد عمال المرفأ عماد التركماني روى أنّه شاهد العمّال الثلاثة يهمّون بالمغادرة عند الساعة الرابعة والنصف، لكن لم يلفت انتباهه وجود أي أصوات أو دخان أو نيران أو ما يُثير القلق.

المرفأ، أفاد بأنّ مدير المشاريع في المرفأ ميشال نحّول طلب منه تقديم عرض أسعار لصيانة العنبر الرقم 12 لتجليس ثلاثة أبواب وتسكير فتحات داخله، ليُحدد السعر بـ6 ملايين ليرة. وقال شبلي إنه ربح المناقصة ليبدأ التنسيق مع جوني جرجس ونايلة الحاج (من إدارة المشاريع)، كاشفاً أنّ الأخيرة أبلغته أنّه لا يمكنه بدء العمل إلا بحضور عناصر من الجمارك والأمن العام وإدارة المشاريع في المرفأ. روى شبلي أنه بتاريخ 30 تموز، توجه العاملون في مؤسسته، رائد الأحمد وخضر الأحمد وأحمد الرجب، إلى المرفأ لمباشرة العمل، ففوجئوا بوجود مستوعب على مدخل العنبر حيث طلبوا من الجمارك إبعاده. كان الباب مقفلاً من الداخل والمفتاح في حوزة الجمارك. وبحسب شبلي، لم يجرؤ أحد في البداية على دخول العنبر، إلا أن أحد العمال، رائد الأحمد، دخل من مدخل خلفي وفتح الباب من الداخل بعدما تم تزويده بآلة قطع كبيرة لاستخدامها بقطع القفل. وقال شبلي إنّه سأل المهندسة عن ماهية الأكياس الموجود داخل العنبر، فأخبرته بأنها أسمدة زراعية. وذكر أنّ العمال عمدوا إلى تجليس الباب بواسطة «سكتريك»، مشيراً إلى أنّه طوال فترة القيام بالأعمال كان عناصر من الجمارك والأمن العام والمشاريع حاضرين. وفي الثالث من آب أبلغه العمال أنّهم «جلّسوا» الأبواب الأخرى وأقفلوا الفتحات في حيطان العنبر باستخدام الباطون.

وبتاريخ 4 آب، لم يتوجه إلى المرفأ، إنما أبلغه العمال أنّهم أنهوا إصلاح باقي حيطان العنبر كما طلبت منهم المهندسة نايلة زيادة «دلاية» على الباب الرئيسي. وأخبروه أنّهم غادروا العنبر الرقم 12 عند الساعة الثالثة إلا ربعاً ليتوجهوا إلى المدخل الرقم 14 لإنجاز أعمال طلبتها منهم المهندسة. وقال إنه بتمام الساعة الثالثة، ورده اتصال من المهندسة الحاج أعلمته فيه بانتهاء الأعمال، على أن يتم تشكيل لجنة تسلّم في اليوم التالي. وأكد شبلي أنه لم يكن يعلم بماهية الموجودات في العنبر طوال فترة الأعمال، مشيراً إلى أنّ كل أعمال الصيانة تمّت من الخارج. ونفى ما ورد في إفادة مصطفى فرشوخ ونايلة الحاج أنهما أعلماه بأنّ العنبر يحتوي على مواد كيميائية متفجرة وشديدة الخطورة أو طلبهما منه توخي الحذر أثناء قيامه بأعمال الصيانة، قائلاً إنه لو علم بهذا الأمر لكان رفض القيام بالأعمال.

وفي المسار نفسه أكمل عامل الصيانة رائد الأحمد الرواية. فكرر ما رواه شبلي مؤكداً أنّ أحداً لم يحذّره من خطورة محتويات العنبر وأنه لم يكن يعلم محتواها، وأنّه تولى أعمال «توريق» الفجوات، بينما قام زميلاه خضر الأحمد وأحمد الرجب باستكمال أعمال الصيانة للباب وتصليح باب آخر. وقال إنهم أنهوا الأعمال في العنبر بتمام الساعة الرابعة والربع، ليتنقلوا إلى مكان آخر، مؤكداً أنهم غادروا المرفأ عند الساعة الخامسة.

من جهته، قال خضر الأحمد إنّهم بتاريخ 3 آب باشروا أعمال الصيانة من دون حضور أحد من الأمنيين، ليغادروا ويعودوا في اليوم التالي. يروي أنهم استكملوا أعمال الصيانة في 4 آب حيث حضرت المهندسة لتطّلع على سير الأعمال، حيث أبدت موافقتها الأولية مع بعض الملاحظات. وأشار إلى أنّ وجدي قرقفي حضر ليقفل الباب الرئيسي بتمام الثانية والنصف، لينتقلوا بعدها إلى صيانة باب مواجه للبحر. وبحسب الأحمد، فإنّ آخر عملية تلحيم في العنبر الرقم 12 قاموا بها كانت عند الساعة الرابعة، لينتقلوا عند الساعة الرابعة والنصف إلى مكان آخر لصيانته قبل أن يغادروا المرفأ بتمام الخامسة.

إفادة الحداد الثالث أحمد الرجب جاءت مطابقة لإفادة العاملين الآخرين لجهة التوقيت وطبيعة أعمال الصيانة التي أجروها. وجزم بأنه لم يحدث أي حريق طوال فترة عملهم وقد أجروا التلحيم من الخارج من دون فتح الأبواب التي بقيت موصدة.

أما المهندسة نايلة الحاج فأكدت أنها أعلمت المتعهد شبلي بأنّ المواد الموجودة في العنبر خطرة وشديدة الاشتعال، لتعيد سرد تفاصيل عمل العمال التي جاءت مطابقة تقريباً لما تقدموا به.

وجدي القرقفي، موظف في إدارة المرفأ منذ ما يزيد عن 20 عاماً ويتولى رئاسة العنبر الرقم 13 قبل أن يكلفه رئيس المصلحة فرشوخ بالإشراف على أعمال الصيانة التي ستجرى في العنبر الرقم 12 لجهة فتح الأبواب وإقفالها والبقاء مع العمال. غير أنّ ما برز لافتاً في إفادته قوله إنه تلقى اتصالاً عند الساعة الثانية والنصف من أحد العمال الذي طلب ملاقاته عند العنبر. يذكر القرقفي أنّ عنصراً في الجمارك رافقه، حيث تبيّن أنهم أنهوا تصليح الباب من جهة الإهراءات، ليبلغوه عن نيتهم المباشرة بقص أقفال باب في العنبر نفسه لجهة الرصيف البحري، إلا أنّ قرقفي طلب منه تأجيل ذلك لليوم التالي لأخذ الإذن من الإدارة. وطلب منهم المغادرة والعودة في صباح اليوم التالي، قبل أن يغادر عند الساعة الثالثة إلا ثُلثاً. غير أنّ العمال تابعوا عملهم بالتلحيم حتى الساعة الرابعة والربع في العنبر الرقم 12.

ولدى الاستماع إلى إفادة مدير المشاريع ميشال نحول، تحدث عن ورود كتاب من أمن الدولة بناءً على إشارة النائب العام التمييزي لجهة التحرك بصورة فورية وعاجلة جداً كون العنبر يحتوي على مواد خطرة تُستخدم في صناعة المتفجرات. وأشار نحول إلى أنّه أبلغ المهندسة الحاج بضرورة إبلاغ المتعهد وتنبيهه بشأن خطورة المواد، لافتاً إلى أنّه أعلم بأنّه تم تنبيهه. وذكر أنّ المهندسة الحاج أبلغته يوم 4 آب أنها طلبت من قرقفي أن يفتح أحد أبواب العنبر لإجراء الصيانة الأخيرة، إلا أنّه رفض بسبب انتهاء الدوام، كاشفاً أنّها أبلغته أنّ العمال قاموا بصيانة هذا الباب من الجهة الخارجية.

كذلك استمع المحققون إلى إفادة جورج ضاهر الذي يعمل في المرفأ منذ عام 1974 قبل أن يتقاعد في عام 2018، علماً بأنّه كان مكلفاً رئاسة العنبر الرقم 12 المعروف بعنبر المحروقات، قبل أن يُنقل في عام 2012 إلى العنبر الرقم 14. وذكر ضاهر أنّه في داخل هذا العنبر يتم وضع مواد قابلة للاشتعال من دهان وزيت وتينر ونفط. وقال إنه لم يعد يتذكّر وزن كمية المقرقعات التي كانت موضوعة في العنبر منذ مدة طويلة، كاشفاً وجود قرار تلف صادر من الجمارك، لكنه لم يعرف سبب عدم تلفها، محمّلاً الجمارك مسؤولية ذلك.

ر.م.

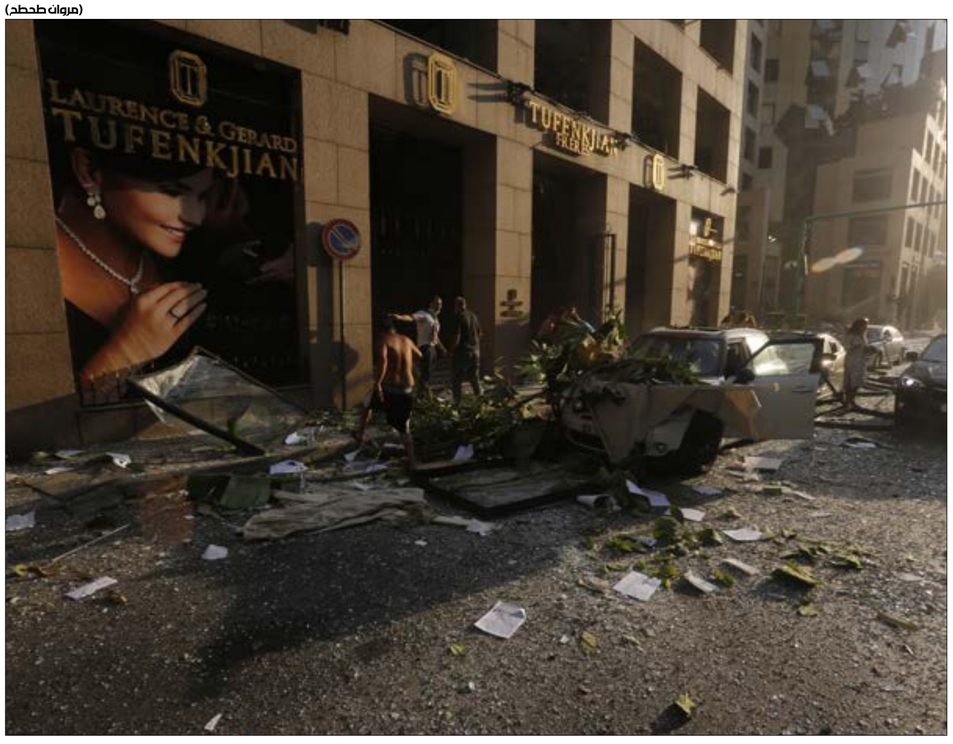
(مروان طحطح)

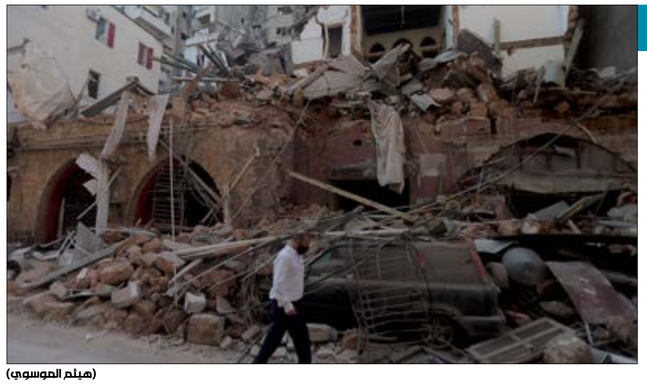
(هيثم الموسوي)

ضاهر ومرعي: الأمر للقضاء قريطم: لم أعلم بوجود المفرقعات

الموقوف بدري ضاهر، يشغل منصب المدير العام للجمارك منذ آذار 2017. في إفادته، قال إنّه كان يعمل في دائرة المستودعات الصناعية والنفطية، وأنه يوم رسوّ السفينة «روسوس» في مرفأ بيروت كان رئيس دائرة المانيفست، آنذاك، شفيق مرعي فتحدث عن ورود كتاب دائرة المانيفست في جمرك مرفأ بيروت بشأن قرار قضائي بتعويم الباخرة «روسوس» ونقل المواد الموجودة على متنها إلى مكان مناسب لتخزينها تحت حراستها. وذكر مرعي أنه اقترح بصفته رئيس دائرة المانيفست، كتاب من رئيس شعبة مكافحة المخدرات في الجمارك يتضمن أنّ داخل السفينة مواد متفجرة ويجب إبعاد السفينة. أفاد ضاهر بأنه ردّ على الكتاب بطلب تسمية هذه المواد، فطلب الجيش تحديد نسبة الأزوت التي تدخل في تركيبتها. عندها خضعت لكشف لدى معهد البحوث الصناعية ليتبين أنّ نسبة الأزوت هي 34,7 %، فردت قيادة الجيش بأنها ليست بحاجة إليها، وبأنه يمكن أخرى داخل العنبر، كما نفى معرفته بمصير المفرقعات. وأكد ضاهر أنه ليس هناك أيّ نص تنظيمي يتعلق بأصول التعامل والواجبات والمهام في حالة المواد الخطرة.

أما المدير العام السابق للجمارك شفيق مرعي فتحدث عن ورود كتاب دائرة المانيفست في جمرك مرفأ بيروت بشأن قرار قضائي بتعويم الباخرة «روسوس» ونقل المواد الموجودة على متنها إلى مكان مناسب لتخزينها تحت حراستها. وذكر مرعي أنه اقترح بصفته رئيس دائرة المانيفست، كتاب من رئيس شعبة مكافحة المخدرات في الجمارك يتضمن أنّ داخل السفينة مواد متفجرة ويجب إبعاد السفينة. أفاد ضاهر بأنه ردّ على الكتاب بطلب تسمية هذه المواد، فطلب الجيش تحديد نسبة الأزوت التي تدخل في تركيبتها. عندها خضعت لكشف لدى معهد البحوث الصناعية ليتبين أنّ نسبة الأزوت هي 34,7 %، فردت قيادة الجيش بأنها ليست بحاجة إليها، وبأنه يمكن

> **بدري ضاهر: لم أتسلم أي ملف عن نيترات الامونيوم من شفيق مرعي**

بيعها للشركة اللبنانية للمتفجرات أو تصديرها إلى الخارج. وذكر مرعي أنه في العام 2016 راسل قاضي الأمور المستعجلة، مقترحاً عليه إعادة هذه البضائع إلى الخارج، لكنه لم يُجب. وعندها راسل هيئة القضايا في وزارة العدل، عبر وزارة المال، بموجب كتاب شرح فيه تفاصيل القضية، مقترحاً إحالته على القاضي للموافقة على إعادة تصدير هذه المواد إلى الخارج. وذكر أنه حين إحالته على التقاعد، لم يرده أي كتاب من القضاء. كما أعلن مرعي أنه لم يكن يعلم أن البضاعة قد أفرغت في العنبر الرقم 12 كما لم يعلم بأنّ العنبر غير مستوفٍ لشروط تخزين المواد الملتهبة داخله. وذكر أن نيترات الأمونيوم ليست ممنوعة، لأن قيادة الجيش لم تُشر إلى ذلك بعد إجراء الكشف. كما ذكر أنه لم يطلع على كتاب العقيد جوزف سكاف الذي حذّر من خطورة حمولة السفينة «روسوس» قبل تفريغها. أما لماذا لم يُطبق المادة 144 من قانون الجمارك لجهة تلف البضاعة الخطرة أو إعادة تصديرها، فذكر مرعي أنه كان مقيّداً بقرار قاضي الأمور المستعجلة، مشيراً إلى أنه كان مطمئناً إلى أن البضاعة لو كانت خطرة، فهي موجودة في العنبر المخصص للمواد الخطرة.

أما الرقيب أول الجمركي الياس شاهين الذي يتولى منصب رئيس مفرزة دائرة المانيفست في المرفأ منذ 15 كانون الثاني 2020، أي إنه مسؤول عن جميع العناصر الذين يعملون في العنابر، وفي ما خصّ محتويات العنبر الرقم 12، فذكر أنّ كل ما يعرفه احتواؤه على مواد كيميائية، مؤكداً أنه لم يفتح أبوابه منذ تاريخ تسلمه، لكون البضاعة التي بداخله محجوزة بإشارة القضاء. وأكد أنه لم يعلم بأعمال الصيانة ولم يرد اليه القرار الصادر عن مدعي عام التمييز بتاريخ 4 حزيران 2020 والقاضي بتأمين الحراسة للعنبر.

كذلك استمع المحققون الى إفادة الرقيب أول الجمركي خالد الخطيب الذي تقتصر مهمّته على تسلم مفتاح العنبر، مؤكداً أنّ أحداً من إدارة واستثمار المرفأ لم يعلمه بأعمال الصيانة. أما مدير إقليم الجمارك بالإنابة ورئيس مصلحة جمارك مرفأ بيروت حنا فارس، فقد كرر التفاصيل المتعلقة بالمراسلات بين مديرية الجمارك وقضاء العجلة، مدّعياً أنه لم يكن يعلم بمحتويات العنبر 12، إلا أنه أكد أنه ليس من صلاحيته أصلاً الكشف على العنابر التي هي من اختصاص إدارة واستثمار المرفأ. أما الكاتب في إدارة الجمارك مخايل المر الذي يقع ضمن مهامه التدقيق في المعاملات والجردة على البضائع المتروكة لأكثر من ستة أشهر، لكي يتم تخمينها وبيعها بالمزاد العلني، فأخبر المحقّقين بأنّ النيترات صادرٌ فيها قرار قضائي ولا يمكن بيعها بالمزاد العلني.

أما رئيس مجلس إدارة ومدير عام لجنة إدارة واستثمار المرفأ حسن قريطم، فأعاد سرد تفاصيل وصول السفينة «رسوس» الى بيروت. وقال إنّ مسؤولية إدارة المرفأ هي لوجستية لجهة تفريغ السفينة ونقل البضائع إلى المستوعبات والباحة. وأوضح أن لكل عنبر مفتاحين، واحد في حوزة الإدارة والآخر في حوزة الجمارك. وذكر قريطم أنّ أي تحريك للبضائع يكون بموافقة الجمارك، كاشفاً أن وجود المفرقعات هو بقرار من إدارة المرفأ، أي من قبل العاملين في المرفأ، مؤكداً أنّ لا علم له بذلك. وذكر قريطم أنّ قرار تلف البضاعة يتم «بمراسلة الجمارك».

ر.م.

المشهد السياسي

تأليف الحكومة: جمود في انتظار تدخّل فرنسي!

مجموعة خلافات مابين رئيس الحكومة المكلف مصطفى أديب والقوى السياسية الرئيسية تحول دون التوافق على التشكيلة الحكومية. وقت المبادرة الفرنسية ينفد، لكن ما الأجز وفق ضغوط وتهديدات خارجية ينتظر اليوم اوامر أخرى للوصول الى خواتيمه السعيدة. وفي الوقت الضائع، تتسابق القوى الرئيسية على رفع سقف التفاوض لتعزيز موقعها وحصتها في الحكومة المقبلة

مرّ أسبوع من أصل 15 يوماً على «فترة السماح» الفرنسية لتأليف الحكومة منذ زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون الأخيرة الى لبنان. لم يعد الوقت ترفاً، لا لرئيس الحكومة المكلف مصطفى أديب ولا لرؤساء الأحزاب الذين يتفاوضون وإياه على التشكيلة المقبلة. رغم ذلك، تباعد النظرة الى الحكومة بين الطرفين يحول دون الاتفاق على تفصيل صغير فيها؛ وبالتالي كسر الجمود السائد مرتبط بخرق ما خارجي. تلك باتت عادة. الخلاف الرئيسي اليوم يتمحور حول عدة نقاط أبرزها مداورة الحقائب الوزارات، ولا سيما السيادية، وذلك على ما يبدو آثار مشكلة مع القوى الرئيسية. العقبة الثانية تكمن في رغبة الرئيس المكلّف في تسمية الوزراء واختيار حقائبهم منفرداً من دون مشاورة أحد، وهو ما لا يرضاه السياسيون الذين جاؤوا مسبقاً، خصوصاً أن حكومة «مستقلين» أو «اختصاصيين» لم تعد واردة في قاموس الأحزاب السياسية. فتجربة حكومة الرئيس المستقيل حسان دياب كانت غير مشجعة، وثبت لرؤساء الأحزاب أن غياب الوجوه المسيسة يمثّل نقطة ضعف للحكومة، لا نقطة قوة، خصوصاً إذا كانت مهمة مجلس الوزراء المقبل هي معالجة الملفات المُلحّة، ولا سيما «التعافي المالي» و«النهوض الاقتصادي».

السفير الفرنسي السابق إيمانويل بون هو الراعي الاول لمفاوضات التأليف (هيثم الموسوي)

هنا يتفرّع النقاش حول تمثيل مصطفى أديب الذي سُمّي من قبل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وهو مقرّب أيضاً من الرئيس نجيب ميقاتي. وكيف لرئيس حكومة غير مستقل سياسياً أن يؤلف حكومة مستقلين على ما يدّعي؟ وهل التشكيلة منتقاة بعناية من قبل الحريري وشركائه؟ في هذه الحالة، لماذا تمنح قوى 8 آذار فوزاً مجانياً للحريري وحكومة مفترضة يسيطر عليها بعد أن سقط دولياً وعربياً وعجز عن الوصول الى سدّة الحكومة؟ من جهة أخرى، ثمة من يقول إن الراعي الأول لمفاوضات التأليف ليس سوى السفير الفرنسي السابق في لبنان وأحد مستشاري الإليزيه الرئيسيين إيمانويل بون. لذلك، يعوّل البعض على دور لبون في إيجاد مخرج لهذا المأزق وتعبيد الطريق أمام الرئيس المكلف لتأليف الحكومة بسرعة. يبقى أحد أوجه الخلاف القائم أيضاً، يدور حول عدد الوزراء، حكومة مصغرة من 14 وزيراً كما يطلب أديب، أم حكومة موسّعة من 24 وزيراً لتضم جميع ممثلي الأحزاب و«ثعلبَ» بين الطوائف؟ حتى الساعة، ورقة قوة الرئيس المكلف الفرنسية تصطدم بالمسار الطبيعي للتأليف: لا ولادة لحكومته من دون ثقة الأكثرية النيابية التي تمثلها الأحزاب الأساسية في البرلمان.

(الأخبار)

تقرير

جيش العدو عن «أنصارية»: من «كمين عرَضي لحزب الله»... إلى «كان ينتظرنا»

علي حيدر

تتزامن الذكرى السنوية لعملية أنصارية هذا العام مع محطة جديدة في سياق بلورة معادلة الردع التي نجح حزب الله في فرضها على كيان العدو لحماية لبنان والمقاومة. مع ذلك، تبقى لمرحلة التسعينيات ميزة التأسيس للمعادلات التي تراكمت تباعاً. يعود ذلك الى أن مقاومة حزب الله في التسعينيات من القرن الماضي، تميّزت بأنها لم تكن موسمية، بل كانت متواصلة ومصممة حتى عندما كانت الأجواء السياسية التسووية تدفع الى تثبيط العزائم. ولم تكن مقاومة لإثبات المشاركة، بل كانت مقاومة جادة بكل ما لهذه الكلمة من معنى، لذلك كان ولا يزال الجانب السري فيها أوسع نطاقاً وأعمق تأثيراً. ولم تكن مقاومة محدودة التأثير، والدليل الأبلغ التحرير نفسه، وأيضاً ردود فعل العدو، بكل مؤسساته السياسية والإعلامية والاستخبارية والعسكرية على عملياته...

ما يضفي على عملية أنصارية («نشيد الحُرّ»، كما سماها الجيش الإسرائيلي) المزيد من الاهمية، أنها كانت في مواجهة خطة عسكرية تبنتها قيادة جيش العدو لمواجهة حزب الله، بعدما خلص رئيس الأركان امنون شاحاك، وقائد المنطقة الشمالية اللواء عميرام ليفين، في حينه، الى أن حزب الله ليس فقط منظمة «إرهابية» بل أيضاً منظمة حرب عصابات. وينبغي في ضوء ذلك مواجهته بتكتيكات مشابهة. وهو ما أشار اليه أيضاً قائد قوة «إيغوز» في الحزام الامني (1997 - 1999) العميد تشيكو تامير، وصاحب أهم كتاب عن تجربة الحزام الأمني «حرب بدون أفق». من هنا كانت عملية الكوماندوس البحري، «شيطت 13»، امتداداً لسلسلة عمليات نفذّها جيش العدو ضد كوادر وعناصر حزب الله على امتداد أكثر من سنتين، وادت في حينه الى سقوط العديد من الشهداء والجرحى. لكن عملية أنصارية في الليلة الواقعة بين يومي 4 و5 أيلول/ سبتمبر 1997، والتي قُتل خلالها 12 جندياً وضابطاً؛ 11 من مقاتلي «شيطت 13» وطبيب من فرقة الإنقاذ، أطاحت هذا التكتيك العسكري الذي راهن عليه جيش العدو بأنه سيؤدي الى إرباك مقاومة حزب الله، وشل قدرته على المبادرة العملانية وتحويله الى الدفاع بهدف الحفاظ على كوادره وعناصره.

لم يكن سهلاً على جيش العدو واستخباراته الإقرار بأن كمين أنصارية كان نتيجة معلومات مسبقة استطاع حزب الله الحصول عليها نتيجة اختراق غير مسبوق في تاريخ المقاومة لأجهزته الاستخبارية، فشكل أربعة لجان تحقيق تدرجت استنتاجاتها على مدى ولايات ثلاثة رؤساء أركان، الى أن اضطر جيش العدو إلى الإقرار في أعقاب كشف الأمين العام لحزب الله عن شريط مصور يثبت بشكل قاطع اختراقه لبث الطائرات المتعلق بالتمهيد للعملية. على وقع الصدمة، أجرت الاستخبارات العسكرية برئاسة موشيه يعلون في حينه، جلسة تقدير في اليوم التالي على العملية، وحاولت الإجابة عن سؤال قد يضعها الجواب عنه في موقع المتهم والفاشل. وخلصت في حينه الى أن حزب الله لم يكن يمتلك أي معلومات في الوقت الحقيقي عن وجود القوة العسكرية في المنطقة، وأن ما جرى كان نتيجة انفجار العبوة التي كان يحملها الجنود. لكن هذا التقدير لم يصمد طويلاً، وكان من السهولة دحضه، حيث كشف الطب الشرعي في كيان العدو عن أن أجساد جنود القوة التي قتل أغلب عناصرها كانت مصابة بكرات معدنية. والأمر نفسه ينسحب على المعدات التي كانت في حوزة الجنود. وهكذا بات مسلماً به أن مقتل الجنود كان نتيجة عبوات أعدّها حزب الله مسبقاً، أدت أيضاً الى تفجير العبوات التي كانت تحملها القوة الإسرائيلية. وتعززت هذه النتيجة في ضوء ما خلصت اليه لجنة التحقيق الأولى

خلصت لجنة التحقيق الإسرائيلية إلى ان ما قدمه نصرالله يمثل دليلاً لا يرقى إليه شك

برئاسة اللواء غابي اوفير، التي استندت أيضاً الى صور أشعة للعبوات التي كانت تحملها قوة «شيطت 13»، ولأرقام أيضاً. وهو إجراء روتيني كان رئيس أركان الجيش، شاحاك، قد أقرّه لتأكيد تدابير الأمان. وأكثر من ذلك، زارت اللجنة أيضاً موقع إنتاج العبوات الناسفة، ورات عن كثب أنه لا إمكانية إطلاقاً لإضافة كرات أو أيّ قطع أخرى إضافية إليها، إضافة الى إجراءات أخرى حذفت أي احتمال خطأ في هذا المجال.

وهكذا سقطت نظرية الاستخبارات العسكرية، التي استبعدت في البداية الكمين المسبق، وخلصت اللجنة الى أن مقتل الجنود كان نتيجة عبوات مزروعة مسبقاً، لكن السؤال الذي بقي يسيطر على المؤسستين العسكرية والاستخبارية، لماذا نصب حزب الله كميناً في تلك المنطقة، وهل كانت نتيجة معلومات أو تقدير، أو كان كميناً عشوائياً.

كانت هناك مجموعة آراء داخل لجنة أوفير، لكنها خلصت في النهاية الى تبني فرضية أن الكمين كان عشوائياً وعرَضياً، ولم يكن مخططاً له مسبقاً. ولأهمية هذه المسألة عاد رئيس الأركان، شاحاك، وألّف لجنة أخرى، برئاسة العميد غادي زوهر، بناءً على توصية طلب النائب العام العسكري آنذاك، العميد أوري شوهم، لكنها خلصت أيضاً الى النتائج نفسها بخصوص العبوات. مع ذلك، فقد كان لديها ميل إلى احتمال أن يكون حزب الله قد اخترق طائرات الاستطلاع، لكن رئيس الأركان شاحاك رفض هذه الفرضية، الأمر الذي أبقى على نتيجة اللجنة الأولى، بأن الكمين كان عرضياً. بعدما أنهى شاحاك مهام منصبه ألّف رئيس الأركان الجديد شاؤول موفاز، في كانون الثاني من العام 1999، لجنة تحقيق ثالثة برئاسة الرئيس السابق لوحدة الاستخبارات العامة الخاصة «سييرت متكال»، العميد غيورا زوريع، للتحقيق في مسألة تسرب المعلومات الى حزب الله، التي تحوّلت الى الهم الأساسي، لكونها تحسم مجموعة مسائل تتفرع عنها أيضاً.

انقسم أعضاء اللجنة في استنتاجاتهم، لكن تمّ رفض ما خلص اليه أحد أعضائها الذي حسم فرضية أنّ البث المكشوف من الطائرة من دون طيار قد تسرّب، كما يبدو، ولذلك لم تكن لدى «حزب الله» أيّ مشكلة في دراسة مسار التنقل المخطط لقوة الكوماندوس البحري. لكن رأيه لم يلق القبول.

بقيت حالة التجاذب والحيرة سائدة الى حين كشف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في العام 2010، في خطاب متلفز عن شريط مصور ينطوي على دليل ملموس ومهني وحاسم، بأن حزب الله اخترق بث طائرات إسرائيلية من دون طيار، وهو ما يُفسّر كمين العبوات التي نصبها بانتظار القوة الإسرائيلية. أدى هذا الكشف الى حصول عاصفة في إسرائيل. وعلى إثرها، أصدر رئيس الأركان آنذاك، غابي أشكنازي، أوامره إلى سلاح البحرية وشعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» بتأليف لجنة تحقيق رابعة، تناط بها مهمة فحص المواد التي عرضها «حزب الله» والتأكد من مدى أصالتها وموثوقيتها. ترأس تلك اللجنة العقيد (احتياط) كوبي أغمون، الذي كان شغل في السابق، حتى ما قبل نحو أسبوعين من العملية في أنصارية، منصب ضابط الاستخبارات في «شيطت 13». واستعرضت اللجنة جميع أرشيفات الأشرطة التي صورتها الطائرة من دون طيار في تلك الفترة، وحللت الشريط الذي عرضه «حزب الله» وخلصت في النهاية إلى أن ما قدمه السيد نصر الله يمثل دليلاً دامغاً لا يرقى اليه شك، ويعني ذلك أن حزب الله حصل على المعلومات عن العملية عبر اختراق بث طائرات الاستطلاع.

وقدرت اللجنة أيضاً بناءً على بعض المعطيات المهنية أنه كان بيد حزب الله أشرطة تصوير لمدة تزيد على خمس ساعات، تشمل تفصيلاً دقيقاً لمسار جنود الوحدة كما كان مخططاً، وكل ذلك تمّ، بحسب التعبير المهني الاستخباري، في الوقت الحقيقي. والنتيجة الأخرى التي خلصت اليها اللجنة أيضاً، أن «توقيت العملية الدقيق لم يكن معروفاً (من قبل حزب الله) ومن المرجّح (في ضوء ذلك) أن الكمين كان هناك لبضع ليال» الى حين تنفيذ العملية.

بعد كل هذه الفحوصات والدراسات، تم عرض النتائج أمام القيادات المعنية التي أجمعت عليها من دون تحفظ أو اعتراض أو تشكيك، وهي رئيس الاستخبارات في سلاح البحرية آنذاك العميد (احتياط) بارون ليفي، وقائد سلاح البحرية اللواء إليعيزر مروم (تشيني)، ورئيس قسم العمليات يعقوب أباش، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) عاموس يادلين، ورئيس هيئة أركان الجيش غابي أشكنازي. وأصبحت الخلاصة التي انتهت إليها لجنة أغمون الصيغة الرسمية المعتمدة لدى جيش العدو.

مع ذلك، تبقى كلمة لا بد منها، ليس من الصعوبة التقدير الى حدّ الجزم بأنه لا يزال هناك الكثير من الجوانب السرية التي لم يتم الكشف عنها، ولكن حزب الله كعادته شديد الكتمان في كل ما يتعلق بإنجازات المقاومة حتى بعد مضيّ عقود عليها، وهو أحد أسرار نجاح مقاومته في مواجهة كيان العدو. ونتيجة هذا المبدأ، كان لكل عملية كشف بادر إليها سياقها المدروس والهادف، المستند الى رؤية وتقدير يتصلان بالمرحلة التي يتم فيها.

في الواجهة

الرؤساء السابقون: أمر الطائفة لنا

تحوّل الرؤساء السابقون للحكومة مرجعية سنّية. صاحبة الكلمة الفصل في مواقف الطائفة وخياراتها. مابين 4 أيلول 2019 و25 آب الفائت أناطوا بأنفسهم - وكانوا لا يزالون ثلاثة - الدفاع عن الصلاحيات الدستورية لرئيس مجلس الوزراء وموقعه. اليوم هم أكثر من ذلك

نقولا ناصيف

عندما نشأ تجمّع الرؤساء السابقين للحكومة، كان الرئيس سعد الحريري لا يزال في السرايا. بعد خروجه منها - وقد أضحى رئيساً سابقاً - انضمّ الى أسلافه: نجيب ميقاتي، فؤاد السنيورة وتمام سلام. بادئ بدء، إبان وجوده في الحكم، أزعجه دورهم. بدوا له ينافسونه على زعامة طائفة اعتادت منذ مطلع التسعينيات على زعيم واحد لها، هو الرئيس رفيق الحريري حتى اغتياله، رئيساً للحكومة ثم زعيماً سنّياً ألغى القيادات السنّية الأخرى أو أضعفها. لم يتردّد في الإقدام على ما لم يتجرأ عليه أي زعيم سنّي آخر، وهو إسقاط رئيس حكومة منافس له كالرئيس سليم الحص في انتخابات 2000.

بعد اغتيال الحريري الأب عام 2005 حتى الأمس القريب، مرّت الزعامة السنّية، الفاقدة المرجعية الصلبة المتماسكة القوية والجامعة، بتقلّب راح يتكرّر. لم تتوحّد صورتا رئيس الحكومة والزعيم إلا بتقطّع، عندما يترأس الحريري الابن الحكومة (2011 و2016 و2019). سوى ذلك يكون المشهد مختلفاً مزدوج الدور: عندما ترأسها السنيورة مرتين (2005 و2008) وميقاتي مرتين (2005 و2011) وسلام مرة (2014)، كانت زعامة الطائفة والشارع خارج السرايا، عند الحريري الابن. ذلك ما فسّر، قياساً بما رافق الحريري الأب وكان استثناءً غير مسبوق، القول من داخل الطائفة إنها ضعيفة، أو مستضعفة، ومستهدفة. بعد انتخابات 2018 التي أوغلت في إضعاف الحريري الابن، وافتقدته السيطرة على كل الكتلة النيابية السنّية، صار لسنّة الأطراف موقع منافس له، وخصوصاً أن هؤلاء اقترنوا بالتحالف مع حزب الله، نواباً كعبد الرحيم مراد في البقاع الغربي وفيصل كرامي في طرابلس وأسامة سعد في صيدا، ومن خارج البرلمان أشرف ريفي في طرابلس. التعدّدية السنّية هذه، هي القاعدة وليست الاستثناء حتى وصول الحريري الأب إلى السرايا.

في عقد الاربعينيات حتى التسعينيات، كان من السهولة بمكان تعايش المنافسة السياسية والانتخابية بين رياض الصلح وسامي الصلح وأحمد الداعوق وسعدي المنلا وحسين العويني وعبد الله اليافي وصائب سلام ورشيد كرامي وتقيّ الدين الصلح ومعروف سعد ورشيد الصلح وامين الحافظ وسليم الحص وشفيق الوزّان وسواهم. تنافسوا نواباً وزعماء. تحمّل بعضهم البعض الآخر، ولم يفكر في إلغائه.

نشأت «قمة عرمون» حالة طارئة مستجدة عام 1975، ثم اختفت. كانت خليطاً سنّياً - شيعياً - درزياً انضم إليها عبد الحليم خدام وياسر عرفات كشريكين فعليين في قراراتها، وفرضت رشيد كرامي رئيساً لآخر حكومات سليمان فرنجية عامذاك. منذ النصف الثاني من السبعينيات حتى ما قبل نهاية الثمانينيات، نشأ «التجمّع الإسلامي» تحت عباءة المفتي حسن خالد، ضمّ - الى الرؤساء السابقين للحكومة - شخصيات سنّية معروفة نواباً ووزراء حاليين وسابقين. لم يَسع «التجمّع الإسلامي» فرض إرادته، إلا أنه وازن ما بين دوره ودور «الحركة الوطنية» في الشارع الإسلامي و«الوطني» تبعاً للصفة الرائجة وقتذاك. انطفأ تدريجاً بالتناقص بين وفاة أعضاء فيه أو اغتيالهم أو هجرتهم.

يستعيد الرؤساء السابقون للحكومة، الحاليون، دور «التجمّع الإسلامي» أكثر منه «قمة عرمون» المختلطة، لكن بلا مظلة مباشرة لدار الفتوى، دونما الانفصال عنها.

بفضل الحريري الابن نشأ تجمّع الرؤساء السابقين الثلاثة. لكن أيضاً بفضل رئيس الجمهورية ميشال عون، وكان كل من الثلاثة قد عانى منه إبّان ترؤسه الحكومة، سواء كرئيس كتلة نيابية كبيرة أو بفعل صهره النائب جبران باسيل وزيراً في حكوماتهم. رفضوا تسوية الحريري مع عون عام 2016، فبدوا في المقلب الآخر منه. بعد انتخابات 2018 وتكليف الحريري ترؤس الحكومة، بدأ الخلاف معه وهم في الوقت نفسه ظهيره. اجتمعوا به ثلاث مرات في بيت الوسط: أولى في 30 حزيران، وثانية في 4 أيلول، وثالثة في 21 تشرين الأول. في المرة الثانية، استهجنوا بياناً أصدره عون ضمّنه «ملاحظات» على مسودة أولى لحكومته سلّمها إليه الحريري في اليوم السابق 3 أيلول. لم يكن ميقاتي والسنيورة وسلام، للمصادفة، في لبنان. تبادلوا مكالمات هاتفية من أماكن وجودهم في الخارج، وصاغوا بياناً دان ملاحظات عون، ووزّعوا صورة قديمة تجمعهم للإيحاء بأن البيان انبثق من اجتماعهم، فيما هم خارجاً. كانت حجتهم حينذاك أن رئيس الجمهورية ليس شريك الرئيس المكلف في تأليف الحكومة: إما يوقّع التشكيلة أو لا يوقّعها.

مذذاك راح دورهم يصعد. لا يتدخّلون إلا في لحظات شعورهم بأن صلاحيات رئيس مجلس الوزراء مستهدفة أو تتعرض للاقتناص. عندما استقال الحريري في تشرين الأول 2019، رفضوا الأسماء المتداولة لخلافته، وأصرّوا عليه. تشبّثه بعدم العودة الى السرايا، حمل الغالبية النيابية على اختيار حسان دياب رئيساً مكلفاً. يومذاك تعذّر عليهم تعطيل هذا الترشيح، فقاطعوا دياب. كذلك فعلت دار الإفتاء في موقف متناغم في نهاية المطاف، بعدما أسقطه تخلّي طائفته عنه، تركته الغالبية النيابية في منتصف الطريق. فاستقال. أخيراً، سمّى الرؤساء السابقون الأربعة السفير مصطفى أديب رئيساً مكلفاً، فدخلوا طوراً غير مسبوق.

ليسوا وحدهم وراء اسم أديب. اختارته بداية باريس، ثم تولى الحريري - بفعل تواصله المفتوح معها - طرحه على رفاقه الثلاثة، فتبنّوه بعدما تداولوا أسماء قضاة وضباط وموظفين كبار سنّة. بذلك يقع اختيار الرئيس المكلف عند تقاطع غير مألوف: أن يكون من اختيار طائفته بإجماع قياداتها السياسية والدينية، وفي الوقت نفسه انبثق من خيار الرئيس إيمانويل ماكرون. الواضح أن تعامل المفتي عبد اللطيف دريان مع كل من دياب وأديب أفصح عن أن الدار مرآة الدور الذي يضطلع به الرؤساء السابقون.

على غرار الثنائي الشيعي، صاحب الكلمة الفصل في ما يخص طائفته، أضحى هو الآن كذلك لتأكيد حقّ الطائفة في اختيار ممثلها، لا الغالبية النيابية المناوئة لها. للمرّة الأولى منذ «قمة عرمون»، يأتي ترجيح الخيار من مرجعية سنّية بحتة جديدة: ليست دار الإفتاء، ولا الزعيم الأكثر تمثيلاً لطائفته هو الذي أتى رئيساً مكلفاً أو هو سمّى خلفه، ولا نتائج الانتخابات، ولا حتماً الغالبية النيابية المقيمة على طرف نقيض من الرؤساء السابقين. من ذلك أضحوا المرجعية السنّية المسموعة الكلمة، مع أن لكل منهم أكثر من مشكلة عويصة مع عون والرئيس نبيه برّي وحزب الله وباسيل، وحتى داخل الطائفة نفسها كنهاد المشنوق وفيصل كرامي وأشرف ريفي وسواهم.

يقول سلام: «نحن نراهن على الفرصة التي قدّمها الرئيس إيمانويل ماكرون - وهي ذات غطاء دولي وإقليمي - مقدار رهاننا على الرئيس المكلف. المأزق كبير للغاية وصعب. نحن في طريق الانهيار، والتأكيد أننا دولة فاشلة في ظل الاحتدام الإقليمي. الفرصة المراهن عليها هي مبادرة الرئيس الفرنسي التي لا يسع أحداً التنكر لها، أو تجاهلها، أو التصرّف بحرد كما فعل البعض بالإصرار على استمرار حكومة تصريف الأعمال الى ما شاء الله. الفرصة الفرنسية واضحة المعالم، يبدو أننا نسير على طريقها: حكومة مصغّرة، وزراء اختصاصيون، لا وجود للأحزاب فيها، تؤلف في أسبوعين. لا أحد محايد في السياسة، لكن المطلوب حكومة لا تسميها الأحزاب، ولا يكون وزراؤها أعضاء فيها. لكن طبعاً ليس على صورة وزراء حكومة دياب المستقلين، لكنهم من صنع الأحزاب التي طلب ماكرون هذه المرّة تنحّيها».

يضيف: «لا خطوط حمر وضعناها أمام الرئيس المكلف، سوى حماية موقع الطائفة في السلطة والدفاع عن صلاحياتها. ما نطلبه من رئيس الحكومة أن يضرب بقبضته على الطاولة. أن يخرجنا من اتفاق الدوحة، ويعيدنا الى اتفاق الطائف والدستور. لا ثلث معطلاً، ولا حصة لرئيس الجمهورية، ولا حصراً للحقائب بأطراف محدّدين، بل فرض المداورة على نحو ما حصل مع حكومتي أنا. مداورة شاملة. نريده هو أن يؤلف حكومته لأنها الصلاحية التي أناطها به الدستور، وأن نخرج من كل الأعراف وخصوصاً تلك التي أحدثها رئيس الجمهورية».

الرئيس تمام سلام: المبادرة الفرنسية فرصة نراهن عليها (هيثم الموسوي)

مطلوب من الرئيس المكلف الخروج من اتفاق الدوحة، والعودة إلى اتفاق الطائف

قضية اليوم

النفايات إلى الشارع مجدّداً... بعد أسبوع!

مع إقفال مطمر الجديدة في 14 الجاري، وبعده كوستابرافا، وتدمير معامل الفرز والتخمير في الرابع من آب، وزيادة حجم النفايات بسبب الردميات الناجمة عن تفجير المرفأ... سيكون البلد على موعد، بعد اسبوع، مع أزمة نفايات أكثر حدّة من كل سابقاتها، وتصل إلى حدّ الكارثة

حبيب معلوف

أيام قليلة، ويبلغ مطمر الجديدة طاقته الاستيعابية القصوى، لتعود قضية النفايات إلى ما قبل المربع الأول. المطمر الذي مُدّد له ثلاثة أشهر وتقرّر رفع مستواه متراً ونصف متر، لطمر نصف نفايات بيروت وجبل لبنان، امتلأ إلى آخره من دون إيجاد بديل!

مجلس الإنماء والإعمار أبلغ من يعنيهم الأمر في رئاسة مجلس الوزراء ووزارة البيئة بأن المطمر سيقفل في حلول 14 الجاري، ما يعني أن أكثر من ألف طن من

مطمر الجديدة يستقبل يومياً منذ تفجير المرفأ 1300 طن من النفايات بدل 500 - 800 طن وكوستابرافا 1500 بدل 1000

النفايات المنزلية الصلبة يومياً ستبقى في الشوارع، كما في كل مرة! إلا أن الكارثة هذه المرة أخطر بما لا يقاس، إذ أن الأمر لا يقتصر على انتهاء القدرة الاستيعابية للمطامر فحسب، بل يترافق مع تدمير معامل الفرز والتخمير في الكورال والكرنتينا بسبب تفجير المرفأ. وتُقدر كلفة إعادة تأهيل هذه المعامل وتشغيلها بنحو سبعة ملايين دولار غير متوفرة وسط حالة إفلاس عام، إضافة إلى 56 مليون دولار كانت مطلوبة لتطوير معامل الفرز واستكمال معمل التخمير في مطمر كوستابرافا الذي يشارف، أيضاً، على بلوغ قدرته الاستيعابية القصوى بعد توسيعه مرتين من دون إنجاز معمل التخمير الموعود.

ويزيد الأمور سوءاً أن توقف المعامل عن العمل منذ شهر تقريباً، بعد الانفجار الكارثي، زاد بشكل كبير من نسبة النفايات التي تذهب إلى مطمرَي الجديدة وكوستابرافا، إذ بات الأول يستقبل، يومياً، نحو 1300 طن من النفايات بدل ما بين 500 و 800 طن، وتجاوز حجم النفايات التي يستقبلها كوستابرافا يومياً الـ 1500 طن بدل 1000 طن، إضافة إلى 750 طناً يومياً كانت تذهب إلى معامل الفرز والتخمير. وترافق ذلك مع كمية ضخمة من الردميات والزجاج نجمت عن التفجير وزُمّيت في مستوعبات شركات الجمع، وكمية أضخم تم تجميعها في أماكن عشوائية بانتظار معالجتها بشكل آمن، علماً بأنها تتضمّن نفايات خطرة (وليست ردميات عادية) تحتاج إلى معالجة وإدارة خاصة؛ أضف إلى ذلك كله، تراجع نوعية الأعمال للشركات الملتزمة الكنس والجمع والطمر بعد تدهور سعر صرف الليرة وأزمة العمال الأجانب في هذه الشركات الذين يطالبون بتسديد رواتبهم بالدولار وتأخر الدولة في تسديد المستحقات للشركات (كشفت مصادر متابعة أن المناقصة التي أجريت لإقفال مكبّ طرابلس القديم وإعادة تأهيله عبر سحب الخارّات والعصارة منه وتدعيم حائط الدعم لم يتقدم إليها

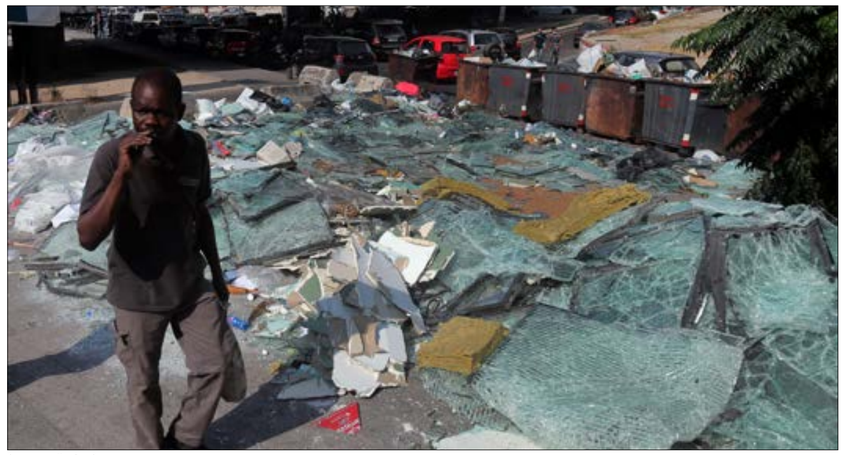
(هيثم الموسوي)

احد بسبب فروقات الأسعار والخلاف على كيفية تسعير الدولار).

مع هذا كله نكون أمام مشكلة متعددة الوجوه لا سابقة لها في كل أزمات النفايات التي مرّت. وبعدما بات كل شيء يذهب إلى الطمر، ليس معلوماً أين ستُطمر هذه الكميات الضخمة من النفايات بعد 14 الجاري، والأسوأ بعد إقفال كوستابرافا؟ ومن سيدفع كلفة إعادة تأهيل المعامل المدمّرة بفعل الانفجار؟ ومن سيمول المعامل والمطامر الإضافية في بقية المناطق بعدما زادت كلفتها، وخصوصاً أن هذه القضية لم تُدرج ضمن «البرنامج الفرنسي» للحكومة المقبلة، وبات على أي «انتحاري» يقبل بتسلّم وزارة البيئة أن يتعامل مع ملف انهارت من تحته كل مقوّماته أن يبدأ من تحت الصفر؛ وماذا سيكون موقف الحكومة الجديدة إذا وُضعت أمام الاختيار، مثلاً، بين تمويل السلة الغذائية والدواء وتمويل «سلة النفايات»؟ علماً بأن دعم السلة الغذائية يكلف الخزينة نحو 100 مليون دولار سنوياً، فيما يكلف دعم عملية معالجة النفايات ضعف هذا المبلغ تقريباً، وما لا يقل عن 150 مليون دولار لتشغيل آلية التخلص من النفايات من دون إنشاءات (ولا سيما الأعمال البحرية من ردم وتوسيع وتجهيز) واستملاكات.

وزير البيئة دميانوس قطار غائب عن السمع ولا يتحدث إلى الإعلام، ويوحي بأنه مستقيل كلياً من مسؤولياته كونه استقال قبل الحكومة وليس ملزماً بتصريف الأعمال... لكنه نسي أنه استنفر، قبل استقالته، الأشهر الثلاثة التي طلبها يوم التمديد لمطمر الجديدة، مع العلم بأن الحكومة الراحلة، منذ لحظة تشكيلها، كانت قد تركت حقيبة البيئة لمن لم يبق له مكان بعد المحاصصات على تلك السيادية والخدماتية كالعادة.

الردميات باقية في المرفأ: لا اتفاق على أرض بديلة

أكثر من شهر مرّ على انفجار مرفأ بيروت، من دون أن تجد الدولة حلّاً للردميات المكوّمة في الشوارع وفي أرض المرفأ، بعدما تحول هذا الملف إلى موضع خلاف بين وزارة البيئة ومحافظة بيروت ومجلسها البلدي، ومثار اتهامات متبادلة بمحاولة الاستثمار في الأزمة

راجانا حميّة

في الرابع من آب الماضي، حلّ الخراب في بيروت دفعة واحدة بعدما آباد الانفجار - الكارثة مرفأها وعدداً كبيراً من مبانيها محيلاً إياها كوماً متفرقة من الركام. بعد أكثر من شهر على الانفجار... لم يتغيّر شيء! أبنية مكوّمة على نفسها، وشوارع وأزقة تملؤها النفايات والردميات، فيما الدولة تقف متفرّجة على حياة الناس العالقة تحت هياكل الخراب، من دون أن تقوم بما هو بديهي، والذي لا يتعدى مسألة تنظيف مكان الانفجار، بعدما تحوّل ملف معالجة الردميات إلى محل خلاف بين المعنيين بإدارته، من محافظة بيروت ومجلسها البلدي الى وزارتي البيئة والأشغال. خلاف «وجودي» يجعل من الصعب التوافق على آلية محددة لعلاج مسألة بهذه البساطة والأهمية أيضاً. وهو خلاف يتعدى مسألة الصلاحيات، ويندرج في «إطار الضياع في التعاطي مع الملف، خصوصاً أنه حتى الآن لا تقرير نهائياً عما تتضمنه تلك الردميات من خطر»، على ما تقول المهندسة البيئية والمتخصصة في إدارة النفايات في مكب الجامعة الأميركية، أماني معلوف.

عندما وقع انفجار المرفأ الرابع من آب، عملت فرق فوج الإشغال في الجيش على رفع الأنقاض وإزالة الركام في المرفأ. استحدث في منطقة الكرنتينا مكبّ مؤقت لنقل الردميات إليه، على أن يُجري تحديد مكان آخر لفرزها وتصنيفها ما بين زجاج وحديد وردم ونفايات وغيرها من المواد. إلا أن ذلك لم يجر وفق ما كان مخططاً بسبب الخلاف حول قطعة «الفرز» لأسباب بعضها تقني، وبعضها الآخر «ذو طابع سياسي»، على ما تقول مصادر في محافظة بيروت.

في الشق التقني، لم تنَل محافظة بيروت ومجلسها البلدي موافقة وزارة البيئة على أي من اقتراحات الأراضي التي تقدمت بها. فبعد أسبوع تقريباً على الانفجار، أرسلت المحافظة كتاباً حول قطعة أرض مقدمة من الرهبنة المارونية في منطقة الدامور، إلا أنها رُفضت «لعدم استيفاء الشروط»، بحسب جواب الوزارة. بعدها، أرسل كتاب آخر بقطعة أرض في منطقة رومية تعود ملكيتها لرئيس بلدية سابق، إلا أنها رفضت هي الأخرى، كما رُفضت قطعة أرض ثالثة في مكب برج حمود ورابعة في بصاليم.

أسباب الرفض المعلنة، بحسب وزارة البيئة، تتمثل بالخشية من أن «تصبح تلك المساحات مكبات عشوائية»، لكن جوهر الخلاف، بحسب مصادر متابعة في الوزارة، هو أن البلدية تتصرف على قاعدة «تنظيم حفلة استثمارات»، انطلاقاً من أن بعض الأراضي المقترحة دونها شكوك، ومنها مثلاً أن الأرض التي قدّمتها الرهبنة تقع على مقربة منها كسارة غير شرعية، وهناك شكوك مماثلة حول أرض رومية». وبحسب المصادر، فإن «خوف الوزارة هو من أن يكون ملف الردميات مناسبة لتربيح المتعهدين»، أضف إلى ذلك أن «الوزارة تنتظر تقرير الاتحاد الأوروبي لمعرفة ما الذي تحويه الردميات قبل نقلها إلى أي مكان آخر». وهو ما تنتظره قيادة الجيش، أيضاً، قبل السماح بنقل الردميات. كما أن هناك جدلاً دائراً في وزارة البيئة لم يُحسم بعد حول «ما إذا كان الأولى فرز الردميات في مكانها لتحديد المواد الخطرة قبل نقلها إلى مكان آخر أو الفرز بعد الاتفاق على المكان المفترض».

في مقابل ذلك، ثمة «يقين» لدى المحافظة بأن ما تقوم به وزارة البيئة «أمر مقصود، إذ ثمة نوايا لدى الوزارة لاستغلال ملف الردميات للحصول على تمويل». وما يعزّز

خلاف بين وزارة الأشغال وشركة التأمين على معدّات المرفأ حول مزايدة لبيع الحديد الناتج عن الانفجار!

ذلك «الموافقة الملغومة» على اقتراحين أرسلا الى الوزارة أواخر الأسبوع الماضي، أحدهما يتعلق بمقلع في الدامور، والثاني بأرض تابعة لبلدية بيروت في منطقة الشويفات كانت مخصصة لإنشاء مسلخ. ويوضح محافظ بيروت، القاضي مروان عبود، أن الشروط التي وضعتها وزارة البيئة للموافقة «أقرب إلى التعجيز ولا نملك القدرة على تنفيذها». ففي ما يخص مقلع الناعمة، ربطت الموافقة بحلّ أزمته القانونية «بعدما تبين من وجود شكوى بالعقار من خلال مراسلة بين البيئة ووزارة الداخلية والنيابة العامة البيئية». أما في ما يخص أرض الشويفات، فدون الموافقة «دفتر شروط طويل عريض»، من «تحديد مسؤولية النقل والإشراف إلى الموقع المحدد وربّ الطرقات التي تسلكها الشاحنات بالمياه والالتزام بخطّ سير وتوقيت محددين بالتنسيق مع بلدية الشويفات ووزارة الداخلية»، و«إعداد دراسة تقنية تحدد تفاصيل عمليات التخزين والفرز والمعالجة كافة (...)». ولهذا، سيعقد اجتماع نهائي بحضور جميع الأطراف من المحافظة إلى البلدية ووزارتي البيئة والداخلية والجمعيات الأهلية «لنعمل خطوة أخيرة قبل ما تنتج القصة»، على ما يقول عبود.

إلى ذلك، ثمة خلاف آخر يدور بين وزارة الأشغال وشركة التأمين التي تتعاقد معها الوزارة للتأمين على معدات إدارة المرفأ ومحتوياته. بحسب الصلاحيات والقانون، «تملك» وزارة الأشغال حق التصرف بالحديد الناتج من الردميات، بحيث يُفترض أن تنظم مزايدة تبيع بموجبها ما هو صالح للبيع، إلا أن ذلك لم يتم، على ما يقول المدير العام لإدارة واستثمار مرفأ بيروت بالتكليف، باسم القيسي. أما سبب التعطيل، فهو أن شركة التأمين تربط مسألة دفع التعويضات للوزارة بالحصول على الحديد لتبيعه هي. ولذلك، أحال القيسي الملف إلى اللجنة القانونية في الوزارة «للوقوف على رأيها قبل اتخاذ القرار المناسب» وإلى حين صدور هذا الرأي الذي لا توقيت محدداً له، «يسبب الحديد والردم على الطرقات بين الشمال والجنوب محملاً في الكيلومترات؟»، على ما يقول «شهود عيان» من المتابعين للملف في وزارة البيئة، استناداً «إلى صور وصلتنا عن تهريب الردميات».

كورونا

طرابلس منكوبة صحيّاً: الموجة الثانية بدأت مبكراً

راجانا حميّة

لم تخرج طرابلس من عين العاصفة. فبعد ثلاثة أسابيع تقريباً على بدء تسجيلها أعداداً عالية من الإصابات، لا تزال المدينة إلى الآن تحتل «الصدارة» في أعداد المصابين بفيروس كورونا، حيث سجلت أمس 69 حالة (39 منها قيد التحقق) من أصل 400 إصابة سجّلها عداد كورونا (393 مقيماً و7 وافدين).

وتبدو عاصمة الشمال في طريقها نحو الانزلاق الى الموجة الثانية من الفيروس قبل غيرها. ففي وقت حددت فيه وزارة الصحة العامة ذروة الموجة الثانية مع بدء موسم الإنفلونزا، تشدّ منطقة الشمال عن تلك القاعدة، مع تسجيل أعداد عالية جداً من الإصابات جعلت المنطقة «منكوبة» صحياً. لذلك، وفي إطار التجهيز لمواجهة الموجة الثانية، بدأت وزارة الصحة العمل من طرابلس للحد من انتشار كورونا فيها وفي أقضية الشمال، من خلال الإعلان عن زيادة أعداد فحوص الـ pcr وزيادة عدد الأسرّة في العنايات الفائقة والأسرّة العادية في المستشفيات لاستقبال الأعداد المحتملة من المصابين.

ومع التحضير لدخول الموجة الثانية، أعلن وزير الصحة العامة، حمد حسن، من سرايا طرابلس أن الوضع الصحي «دقيق»، وهو ما يستوجب - إضافة إلى التجهيزات الطبية - رفع درجة «الوعي لدى المواطنين»، آملاً من «الجميع التجاوب مع تعليمات وزارة الصحة والتقيد بوضع الكمامات ومعايير النظافة، كما الإرشادات الصادرة عن الحكومة».

ليست طرابلس وحدها التي يطاولها الفيروس، وإن كانت «الأكثر إصابة». وبحسب التقرير الصادر عن غرفة إدارة الكوارث المركزية، فقد سجلت إصابات أمس في 122 بلدة لبنانية. وبالعودة إلى الأرقام التي سجلها عدّاد كورونا، استقر العدد أمس عند الرقم 14396، في مقابل وصول حالات الشفاء إلى 6430. ولعلّ المؤشر الخطر هو عودة عدّاد الوفيات لتسجيل معدلات عالية مع تسجيل 9 وفيات أمس ليرتفع العدد إلى 200. وإلى عناصر الخطر، تضاف أيضاً الحالات التي تستوجب الدخول إلى العناية الفائقة، حيث سجل أمس وجود 112 حالة في غرف العناية الفائقة.

أما بالنسبة إلى الفحوص المخبرية، فقد أجرت الوزارة أول من أمس 6914 فحصاً، منها 2027 فحصاً في المطار. وفي هذا الإطار، كشف حسن عن بدء العمل على زيادة تلك الفحوص في إطار مرافقة الموجة الثانية، فيما أعلن نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان، سليمان هارون، أن الأعداد التي يسجلها عدّاد كورونا لا تعبّر عن الأعداد الحقيقية للمصابين، مؤكداً أن «هناك إصابات أعلى من الرقم المعلن، كون الفحوصات التي نجريها عددها محدود، وبالتالي فإن هناك إصابات لم تظهر بعد».

عدد المصابين 40 ألفاً؟

عبد الكافي الصمد

أعطت زيارة وزير الصحّة حمد حسن أمس إلى طرابلس، بعد 10 أيام على زيارته الأخيرة لها، مؤشّراً على حجم القلق الذي يحيط بالعاصمة الثانية من جرّاء تفشّي فيروس كورونا على نحو بالغ الخطورة، وخوفاً مبرّراً من الخطر الآتي في ما لو استمر التعاطي الرسمي والشعبي مع الفيروس على ما هو عليه اليوم من عدم المبالاة والاستخفاف.

ولئن كان حسن يولي مدينة طرابلس اليوم أهمية قصوى، إلا أنه لم يحمل معه في زيارته الثانية سوى إغاثة رمزية هي عبارة عن 10 آلاف كمامة، فرغم حاجة المنطقة إلى دعم صحي عاجل، إلا أنها لم تتلق من الوزارة إلى الآن سوى القليل، وليس أقلها تجهيز المستشفى الحكومي بغرف إنعاش كافية وتزويده بأجهزة فحص مخبري pcr، إذ لا يوجد فيه إلا جهاز واحد قدمته بلدية المدينة. كما أنّه لا يضمّ إلا 32 سريراً مخصصاً للمصابين بالفيروس، وهي أسرّة لا تكاد تسدّ حاجات المصابين إلى الاستشفاء، فيما مساعدة «الأربعين سريراً» التي قدمتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لم تكتمل بعد.

رئيس لجنة إدارة الكوارث في بلدية طرابلس جميل جبلاوي أكد «أننا قدّمنا خطة متكاملة للجهات المعنية لمواجهة الفيروس، لكنّ الروتين الإداري لم يجعلها تبصر النور»، مشيراً إلى أنّ «عدم إعداد أنفسنا جيداً في المرحلة الأولى، التي كان تفشّي الفيروس فيها قليلاً، جعلنا نقع اليوم في المحظور». وحذّر من أن المدينة «تقف اليوم بين نارين: نار عدم جاهزية الدولة وتقديم المساعدات اللازمة لها من أجهزة فحص ومختبرات وغيرها، ونار عدم التزام المواطنين بالتدابير والحجر الصحي، بسبب الوضع المعيشي الضاغط واستهتار كثيرين بخطر الفيروس».

دق جبلاوي ناقوس الخطر مع خروج طرابلس «من مرحلة الاحتواء والتعبئة العامة إلى مرحلة مناعة القطيع»، مؤكداً أنّ «عدد المصابين بالفيروس في طرابلس أكبر بكثير من المُعلن، لأنّه من أصل عينة من المصابين تقدّر بنحو 500 شخص، يوجد بين 40 و50 مصاباً، أي بين 8 و10%. وإذا أسقطنا هذا الرقم على سكان المدينة، فهذا يعني أنّ عدد المصابين فيها 40 ألفاً على الأقل، وليس 1200 كما تفيد إحصاءات وزارة الصحة».

تربية

خطة «ضبابية» لبدء العام الدراسي

فاتن الحاج

في كل مرة يعقد فيها وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب مؤتمراً صحافياً تخرج مكونات العائلة التربوية من إدارات ومعلمين وأهال وطلاب بعلامات استفهام أكبر حول الآليات التنفيذية للقرارات المتخذة في التعاطي مع التعليم في زمن كورونا. وقبل ثلاثة أسابيع من موعد انطلاق العام الدراسي في 28 الجاري، جدّد المجذوب إطلاق نداء الاستغاثة إلى «الأصدقاء في العالم» لتأمين ترميم مباني المدارس والجامعات الخاصة المتضررة من انفجار مرفأ بيروت، «وتوفير كمبيوتر محمول لكل متعلم في المدرسة الرسمية كأولوية ومن ثم للمدارس الخاصة»، إضافة إلى تجهيزات المدارس الرسمية!

الوزير تحدث عن توفير منظمة اليونيسف 8 آلاف جهاز كمبيوتر محمول للصفوف مع تراخيص تشغيلها، وهو أشار إلى أن الحاجة تربط مسألة دفع التعويضات للوزارة بالحصول على الحديد لتبيعه هي. ولذلك، أحال القيسي الملف إلى اللجنة القانونية في الوزارة «للوقوف على رأيها قبل اتخاذ القرار المناسب» وإلى حين صدور هذا الرأي الذي لا توقيت محدداً له، «يسبب الحديد والردم على الطرقات بين الشمال والجنوب محملاً في الكيلومترات؟»، على ما يقول «شهود عيان» من المتابعين للملف في وزارة البيئة، استناداً «إلى صور وصلتنا عن تهريب الردميات».

ومع أن الجميع متفقون على عدم المخاطرة بخسارة عام دراسي ثان، إلا أنّ الخطة التي أطلقها الوزير التربوية. وتعتمد على تقسيم الشعب إلى مجموعتين في الفصل الأول تضم كل منهما 50% من عدد التلامذة بما لا يزيد على 18 تلميذاً، وبما يضمن التباعد الاجتماعي، على ان تحضر المجموعة الأولى طوال ايام الاسبوع وتليها المجموعة الثانية في الاسبوع التالي، وعلى ان تتابع المجموعة الاولى التعليم عن بعد أثناء وجود المجموعة الثانية في المدرسة وبالعكس، مع الحفاظ على الدوام الرسمي للمعلمين والأساتذة من دون زيادة نصابهم.

وترك المجذوب للمدارس والجامعات الخاصة أن تختار السيناريو الذي يراعي خصوصيتها، على أن تقلص المناهج الى النصف تقريباً في صفوف التعليم العام. وبالنسبة إلى التعليم المهني والتقني يبدأ التدريس في 12 تشرين الأول معتمداً التعلم المدمج بحسب خصوصية كل اختصاص، إذ إن التعليم المهني يعتمد في شكل كبير على المواد التطبيقية. كذلك يبدأ التدريس في الجامعة اللبنانية، في بداية تشرين الثاني باعتماد التعلم المدمج. وفيما تحدث الوزير عن إنهاء قريب للنسخة الإلكترونية للكتاب المدرسي الرسمي، لم ينطرق إلى النسخ الورقية من الكتاب بغياب إجراء المناقصة لتلزيم طباعته، ما أثار استغراب رئيس رابطة التعليم الأساسي الرسمي حسين جواد، مشيراً إلى أن ذلك سيحدث «أزمة كبيرة في التعليم الحضوري». وأثار جواد قضية صناديق المدارس التي لم تنل مستحقاتها عن كامل العام الدراسي الماضي «وقد وصلت الديون المتراكمة في بعض المدارس إلى 100 مليون ليرة، ما سيجعل شراء المستلزمات الصحية الطارئة من كمامات ومواد تعقيم وغيرها مستحيلاً». وإن كان الوزير قال إنها ستكون مؤمنة من اليونيسف والصليب الأحمر. ولوّح بعدم بدء العام الدراسي في مدارس بعد الظهر لتعليم اللاجئين السوريين ما لم تؤمن مستحقات الصناديق أيضاً.

وتمنّى رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة رودولف عبود لو أن الخطة نوقشت داخل لجنة الطوارئ التربوية، لافتاً إلى «أننا سندرس استعدادات المعلمين والتلامذة وجاهزيتهم لتنفيذها بالنظر إلى مراعاة وضعهم النفسي».

مصادر المعلمين سألت كيف يمكن تقسيم الشعب من دون زيادة نصاب المعلمين، وما المقصود بأن المجموعة الأولى تدرس عن بعد والثانية حضورياً؟ فهل ستتابع المجموعتان المواد نفسها في الوقت نفسه؟ وماذا سيحصل في الفصل الثاني؟

الأهل، من جهتهم، وصفوا الوضع بالضبابي، إذ لم يشرح وزير التربية ماذا سيحل بالأقساط إذا جرى اعتماد التعليم «أونلاين»، وهل سيجبر الأهل على دفعها كاملة كما في العام الماضي؟ ومن يتحمّل تكاليف أي إصابة بين المعلمين أو الطلاب؟ وقالت رئيسة اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة لما الطويل الزين إن المسؤولية مشتركة بين إدارات المدارس والوزارة ولجان الأهل في عدم خسارة العام الدراسي، والموضوع الصحي هو من ضمن مسؤوليات لجان الأهل، مشيرة إلى أن الأهل يفضلون «التعليم أونلاين» الأكثر أماناً بكل المستويات، قال إنها ستكون مؤمنة من اليونيسف والصليب الأحمر. ولوّح بعدم بدء العام الدراسي في مدارس بعد الظهر

سبوت لايت

قمصان الأساطير... شرف ومسؤولية على النجوم

باتت أرقام بعض نجوم كرة القدم أشبه برموز خالدة في تاريخ اللعبة، لدرجة أضحى حلم خلفائهم حمل رقم قميصهم نفسه، لما في هذه المسألة من أمر مشرّف. لكن أيضاً لا يمكن إسقاط مسألة مهمة وهي أن رقم القميص نفسه يحمّل صاحبه مسؤولية وخصوصاً إذا ما ارتداه نجمٌ كبير قبله أو اسمٌ طبع النادي بطابعه الخاص خلال فترة ذهبية

باتَ القميص الرقم 10 في بايرن ميونيخ مرادفاً للاسم الأكبر في الفريق (عن الويب)

شربل كريّم

قد يكون من الصعب تخيّل رؤية لاعب في برشلونة يرتدي القميص الرقم 10 بعد انتهاء مشوار الأرجنتيني ليونيل ميسي مع النادي الكاتالوني. هي فعلاً مسؤولية ثقيلة سيُثقل على كاهل من سيتجرأ على طلب هذا القميص أو لن يمانع حمله بعد ميسي، إذ بكل بساطة الرقم 10 في «البرسا» بات يشرّف أي لاعب مهما كان حجمه، فقبل أفضل لاعب في تاريخ «البلاوغرانا» أي ميسي حمل الرقم نفسه الأرجنتيني الآخر دييغو أرمانـدو مارادونـا، والبرازيليان ريفالدو ورونالدينيو.

طبعاً سيأتي يوم ويسلّم ميسي الأمانـة الى لاعب آخر، لكن رقم قميصه سيكون مُرادفاً لاسمه الى الأبد، وفي كل مرّة سيتحدث فيها معلّق ما عن لاعب يدخل الى الملعب وهو يحمل الوان برشلونة ومرتدياً الرقم التاريخي، هو أمر حصل لفترة طويلة بعد حقبة الهولندي الراحل يوهان كرويف الذي يمكن القول بأنه صنع رقماً شهيراً للاعبي الكرة، فهو لم يختر أياً من الارقام الكلاسيكية مثل الرقم 7 أو 9 أو 10 التي ارتبطت غالباً بأبرز نجوم اللعبة عبر التاريخ، بل فضّل الرقم 14 (ارتدى الرقم 9 فقط عندما ألزم به بحسب القوانين القديمة) الذي بات منحه لأي لاعب بمثابة تقدير كبير. فعلاً هذا ما شعر به البرازيلي كوتينيو الذي كان آخر من ارتدى هذا الرقم رغم أنه فضّل دائماً الرقم 10، وقبله الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو، وقبلهما الفرنسي تييري هنري الذي حصد النجومية مع أرسنال بالقميص الرقم 14، بينما مُنح القميص الرقم 12 للمنتخب الفرنسي.

ومسألة التقدير وتشريف اللاعب بقميص سلف تاريخي بدأت تظهر هذا الصيف بشكل جلي، وهناك أكثر من مثل حول هذه المقولة، منها في بايرن ميونيخ الألماني، إذ قبل وصول كوتينيو إليه معاراً في الموسم الماضي اتصل النادي بنجمه السابق الهولندي أريين روبن لاستئذانه في خطوة منح الرقم 10 الى البرازيلي على اعتبار أنه لا يمكن لأيّ كان أن يستحقه بعدما لمع روبن بشكل رائع خلال ارتدائه له طوال مسيرتـه مع الفريق البافاري. وهذا الرقم سينتقل الى نجم جديد في صفوف بطل أوروبا، وهو لوروي سانيه الذي يصوّره بايرن نجم المستقبل الأوحد. كما سلك بطل «البوندسليغا» الطريق نفسه عندما كافأ حديثاً نجمه الآخر سيرج غنابري على موسمين رائعين قدّمهما معه بمنحه القميص الرقم 7، والذي سيرتديه ابتداءً من الموسم المقبل، وذلك بعدما غاب هذا الرقم عن تشكيلة «هولييوود الكرة الألمانية» منذ رحيل نجمه السابق الفرنسي فرانك ريبيري عنه بالتزامن مع مغادرة روبن للنادي.

إذاً هي مرحلة جديدة في بايرن تشير الى أن النادي وجد من يستحق خلافة اثنين من اساطيره، وبالتالي حمّلهما مسؤولية كبيرة لملء هذا القميص أو ذاك بعدما تحوّل الرقمان 7 و10 الى رقمين ملازمين للنجوم الكبار فقط لا غير.

وبعيداً عن بايرن كان مانشستر يونايتد الإنكليزي يسير على النهج نفسه برفع مستوى التحدي لدى نجم صاعد هو مايسون غرينوود الذي سيرتدي القميص الرقم 11 في الموسم المقبل، والذي عند ذكره يتبادر الى الأذهان فوراً اسم أحد أساطير النادي أي الويلزي راين غيغز.

يونايتد يرى اليوم أن غرينوود يستحقها فهو كما غيغز تخرّج من أكاديمية النادي وشقّ طريقه بسرعة نحو التشكيلة الأساسية وتمّ استدعاؤه أخيراً الى منتخب إنكلترا.

عموماً مسألة الأرقام حساسة جداً في هذا النادي، وتحديداً القميص الرقم 7 الذي خلّده نجوم رائعون مثل الأيرلندي الشمالي الراحل جورج بست، «الملك» الفرنسي إيريك كانتونا، قائد المنتخب الإنكليزي السابق ديفيد بيكام، والنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو. لذا فإن أي لاعب

اللاعب هو من يصنع أهمية الرقم لا الرقم هو من يصنع أهمية اللاعب

يرتدي هذا الرقم نظر إليه جمهور «الشياطين الحمر» نظرة المطلوب منه تقديم الكثير، وهو أمر لم يفعله من خلف النجوم المذكورين، أمثال الهولندي ممفيس ديباي، الإكوادوري لويس أنطونيو فالنسيا، الأرجنتيني أنخيل دي ماريا، وطبعاً التشيلياني اليكسيس سانشيز.

ومما لا شك فيه أن أي نجم قادم الى «أولد ترافورد» يحلم بتقديم نفسه بالقميص الرقم 7، تماماً كما هو الحال في أرسنال، إذ قبل الغابوني ببار - إيمريك أوباميانغ لم يستحقّ أحد خلافة هنري بالقميص الرقم 14، والذي طلبه نيو والكوت فور مغادرة الفرنسي الى برشلونة، لكن الواقع أن الرقم لم يحوّله الى أسطورة على صورة «تيتي» الذي يعدّ الهداف التاريخي للنادي اللندني.

بطبيعة الحال اللاعب هو من يصنع أهمية الرقم لا الرقم هو من يصنع أهمية اللاعب. الأمر ثبُت في ريال مدريد مع القميص الرقم 7 الذي حمله راوول غونزاليس ومن ثم رونالدو، وقد مُنح للبلجيكي إيدين هازار العام الماضي للتأكيد على أنه النجم الأهم في الفريق. واللافت أن الرقم انتُزع من ماريانو دياز الذي مع عودته من ليون لم يثبت نفسه أنه يستحق أن يخلف الـ«سي أر 7» وأن يكون الهداف الأهم في الفريق الملكي.

ومن الأرقام التي تبدو أسطورية على قمصان الفرق هو الرقم 9 في ميلان، الذي مرّ عليه اثنان من حاملي الكرة الذهبية هما الهولندي ماركو فان باستن والليبيري جورج وياه، وأسماء أخرى مميزة أمثال الفرنسي جان - بيار بابان والهولندي الآخر باتريك كلايفرت وطبعاً فيليبو إينزاغي الذي يُعتبر آخر المميزين الذين شرّفوا هذا القميص. أما اليوم وبعد مرور 8 أعوام على اعتزال «بيبو» فإن أحداً لم يرتقِ الى مستوى من التصق جسده بالقميص المذكور، إذ عرف وجوهاً مختبَة أمثال البرازيلي لويز أدريانو، ماتيا ديسترو، أونجوالو هيغواين والبرتغالي أندريه سيلفا وغيرهم.

إذاً المسألة أصبحت مبدأ، فالأندية ومن باب مشاريعها التسويقية لم تعد تمنح الرقم المهم الى أيّ كان، فمن يستحقه يجب أن يرتقي الى مستوى الأساطير لأن الجمهور لن يرحمه، كونه يرى دائماً في قميص النجم السابق طيفه اللامع ويحنّ الى أيامه وينتظر من خليفته أن يسير على دربه فقط لا غير.

دوري الأمم الأوروبيّة

يوم أوروبيّ طويل... اختبارات صعبة للكبار

أبرز مباريات اليوم

دوري الأمم الأوروبية

- أرمينيا x استونيا 19:00
- جورجيا x مقدونيا 19:00
- بلجيكا x أيسلندا 21:45
- الدنمارك x إنكلترا 21:45
- فرنسا x كرواتيا 21:45
- السويد x البرتغال 21:45
- قبرص x أذربيجان 21:45

تواجه فرنسا كرواتيا في إعادة لنهائي مونديال 2018 (أ ف ب)

لاعب ولفرهامبتون الإنكليزي مكان رونالدو في تشكيلة المباراة الأولى، وسجّل هدفاً وسيكون على رأس خيارات سانتوس فيما لو استمر غياب رونالدو في المباراة المرتقبة. ولن تكون مهمة البرتغال سهلة أمام السويد التي أحرجت نظيرتها فرنسا بطلة العالم وخسرت بصعوبة (صفر-1). والتقت البرتغال والسويد 18 مرة وفازت الأولى خمس مرات مقابل سبع هزائم وستة تعادلات.

وضمن المجموعة نفسها، تتجه الأنظار إلى ملعب «فرنسا» في سان دوني بضواحي العاصمة باريس حيث تقام القمة بين فرنسا بطلة العالم ووصيفتها كرواتيا في إعادة لنهائي كأس العالم 2018 الذي انتهى بفوز الديوك (4-2).

وسيحاول المنتخب الفرنسي استغلال المعنويات المهزوزة للاعبي كرواتيا عقب الخسارة المذلّة أمام البرتغال السبت، لتحقيق الفوز الثاني والاستمرار في منافسة البرتغال على صدارة المجموعة إن لم يكن الانفراد بها في حال تعثر رفاق رونالدو أمام السويد. ويتفوق المنتخب الفرنسي على نظيره الكرواتي في تاريخ المواجهات المباشرة بينهما حيث

> يحلّ المنتخب الإنكليزي ضيفاً ثقيلاً على نظيره الدنماركي في المجموعة الثانية

لم يسبق للأخير أن حقّق الفوز في ست مباريات، حيث خسر أربع مرات وتعادل مرتين.

وبدا واضحاً تأثر كرواتيا بغياب نجميها المخضرمين صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني لوكا مودريتش أفضل لاعب في مونديال 2018 وفي العالم في العام ذاته، ولاعب الوسط إيفان راكيتيتش المنتقل حديثاً من برشلونة إلى صفوف فريقه السابق اشبيلية بعدما فضّل المدرب زلاتكو داليتش إراحتهما في فترة التوقف الدولية الحالية.

وأكد مدرب فرنسا ديدييه ديشان صعوبة المهمة أمام كرواتيا وخصوصاً أن اللاعبين يعانون بدنياً بسبب قصر فترة انتهاء الموسم الماضي وبداية الموسم الجديد. واعترف ديشان بمعاناة لاعبيه أمام السويد وقال عقب المباراة: «ساقوم بإجراء الكثير من التغييرات لأنه من الصعب جداً على اللاعبين خوض مباريات متتالية».

وفي المجموعة الثانية، يرصد المنتخبان البلجيكي متصدّر تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا) والإنكليزي الفوز الثاني على التوالي، عندما يستضيف الأول أيسلندا، ويحل الثاني ضيفاً على الدنمارك.

وحقّقت بلجيكا فوزاً سهلاً على الدنمارك (2-صفر) في الجولة الأولى، فيما عانت إنكلترا للفوز على أيسلندا بهدف رحيم سترلينغ في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع ومن ركلة جزاء.

وتبدو مهمة بلجيكا سهلة أمام أيسلندا، حيث تتفوق عليها تاريخياً محققة الفوز في جميع مبارياتها الـ11 ضدها، بينها (3-صفر) ذهاباً و(2-صفر) إياباً في النسخة الماضية من دوري الأمم الأوروبية.

وفشل المنتخب الأيسلندي في تسجيل أي هدف في مبارياته الثماني الماضية ضد صاحب المركز الثالث في مونديال 2018. ويعود الهدف الأخير لأيسلندا في مرمى «الشياطين الحمر» إلى تصفيات مونديال 1958 عندما فازت بلجيكا (5-2).

قضية

الأولمبية الدولية: لا تأجيل للألعاب طوكيو رغم كورونا

سيُقام أولمبياد طوكيو المؤجل إلى صيف 2021 بصرف النظر عن جائحة فيروس كورونا المستجد، بحسب ما قال نائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية جون كوتس لوكالة الصحافة الفرنسية أمس الاثنين، واصفاً إياها بـ«الألعاب التي انتصرت على كوفيد».

ولم تلغَ الألعاب منذ تأسيسها باستثناء، فترة الحربين العالميتين، فيما أصرّ كوتس الذي تحدّث عبر الهاتف على أن ألعاب طوكيو ستبدأ في موعدها المعدّل «مع أو بدون كوفيد. ستبدأ الألعاب في 23 تموز/ يوليو من العام المقبل». وتابع رئيس لجنة تنسيق الأولمبياد «ستكون الألعاب التي انتصرت على كوفيد، الضوء في نهاية النفق». وسيكون موضوع الألعاب «إعادة الإعمار من الضرر الذي تسبّب به تسونامي»، بحسب كوتس في إشارة إلى الزلزال وتسونامي اللذين ضربا شمال-شرق اليابان في 2011.

وكانت الألعاب مقرّرة في 24 تموز/ يوليو الماضي، لكن المنظّمين اتخذوا في آذار/ مارس الماضي قراراً تاريخياً بتأجيلها إلى صيف 2021، فيما كان فيروس كورونا المستجد ينتشر حول العالم.

وأشارت السلطات اليابانية بوضوح إلى أنها لا ترغب بتأجيل الألعاب مرة ثانية.

ولا تزال حدود اليابان مغلقة إلى حد كبير حتى الآن أمام الأجانب، ويشكك خبراء كثيرون بالسيطرة على الجائحة بحلول الصيف المقبل. ووفقاً للعديد من استطلاعات الرأي الأخيرة، تفضّل غالبية واضحة من اليابانيين تأجيل الألعاب مرّة أخرى أو إلغاءها بسبب كورونا. وشدّد كوتس على أن الحكومة اليابانية «لم تستسلم على الإطلاق» إثر التأجيل، برغم «المهمة الضخمة» المتمثلة بالتأجيل لمدة عام.

وقال: «قبل كوفيد أعلن (رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني) توماس باخ أنها الألعاب الأفضل التي رأيناها على الإطلاق لناحية الإعداد، تم الانتهاء من جميع المنشآت تقريباً، ولقد انتهى العمل بها الآن، القرية رائعة. كل شيء على ما يرام».

ومنذ تأجيل الألعاب الأولمبيّة حصل الكثير من الأخذ والردّ خاصة لناحية إلغاء الألعاب بشكل نهائي، إلا أن السلطات اليابانية واللجنة الأولمبية الدولية رفضتا هذا الأمر بشكل مطلق، لما قد يسببه من خسائر هائلة على الرياضة العالميّة وعلى اليابان التي صرفت مليارات الدولارات من أجل تأهيل المنشآت الرياضية هناك.

هنالك تنسيق دائم بين الأولمبية الدولية واليابان (أ ف ب)

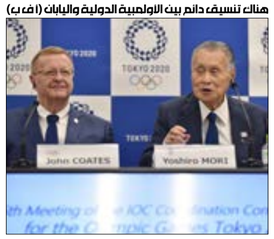

اخبار محلية

جواد سليم بطل سباق تسلّق الهضبة

حسم جواد سليم على ميتسوبيتشي لانسر إيفو 10 لقب السباق الثاني لتسلّق الهضبة الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL) في رومية (المتن الشمالي)، برعاية بلدية رومية. واحتلّ بول قصيفي على ميتسوبيتشي لانسر إيفو 9 المركز الثاني بفارق نحو ثلاث ثوان ونصف ثانية وروجيه فغالي على بي أم دبليو سي آي المركز الثالث بفارق نحو أربع ثوان عن الأول وبفارق 41 بالألف عن الثاني.

ففي ظل إجراءات وقائية مشدّدة جراء انتشار وباء «كورونا» اتخذها النادي المنظّم، شاهد الحاضرون سباقاً مثيراً ومحموماً وسط منافسة كبيرة بين خمسة سائقين في ظل طقس صيفي حارّ. وتضمّنت المسابقة ثلاث طلعات رسمية وتمّ جمع أفضل توقيتين مسجّلين في الطلعات الثلاث لإعلان النتائج النهائية. وفي التفاصيل، سجّل بول قصيفي أفضل وقت في الطلعة الأولى يليه جواد سليم فروجيه فغالي. وفي الطلعة الثانية، سجّل سليم أفضل وقت يليه نعوم عنيسي فروجيه فغالي. وفي الطلعة الثالثة والأخيرة، حقّق سليم أفضل وقت يليه سليم واكيم فروجيه فغالي.

ويندرج السباق في إطار الجولة الثانية من بطولة لبنان لتسلّق الهضبة للعام الجاري وشاركت فيه 25 سيارة.

وفي ختام السباق وزّع ممثلو بلدية رومية إيلي سلامة وهشام زينون وعبدو شعيا ومنسّق الاتحاد الدولي للسيارات «فيا» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وعضو مجلس إدارة النادي المنظّم عماد لحود ورئيس لجنة الحكام كابي كريكر ومدير السباق نعمان حاتم ومسؤولو السباق الجوائز على الفائزين. وسلّم لحود وكريكر درعاً تذكارية إلى ممثلي بلدية رومية.

النجمة يستعيد محمد غدار

وقّع على كشوفات نادي النجمة المهاجم الدولي السابق محمد غدار، وذلك لتعزيز خط المقدمة للفريق قبل انطلاق بطولة الدوري العام.

ويُعدّ غدار من أبرز المهاجمين اللبنانيين، وسبق أن لعب لفريق النجمة من عام 1999 إلى عام 2009 حيث حقّق بطولة الدوري اللبناني وتصدّر قائمة الهدّافين أكثر من مرة. وخاض غدار تجارب احترافية عدة، كان أبرزها مع نادي الأهلي المصري وكيلانتان الماليزي وشباب البحرين.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امل الاتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01 /666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

مُصالحة رام الله ـ بيروت: في تناقُضات المَشهد الفلسطيني

خالد بركات *

مع كل جَولة «مصالحة فصائليّة» بين حركتَي «فتح» و«حماس»، برعاية أجهزة المخابرات العربيّة، وتحت عباءة النظام العربي الرجعي، منذ مكة المُكرمة أو في الدوحة والقاهرة، يَعتقد المسؤول الفلسطيني التقليدي الذي يبحث عن دور وسوق لبضاعته الفاسدة في مزاد السياسة العربية، ويُداوم على شاشات التلفزة، يقفز بين قنوات المحاور في الإقليم، ويجدها فرصة يَلتقط بعض الصور ويفْقع خطابات وتصريحات مُكررة ويشتري ويبيع المزيد من الوهم والعبث. اليوم، مثل الأمس، صار يُكثر في الحديث عن «الوحدة والمصالحة» و«المرحلة الجديدة» و«النوايا الصادقة»، ومعه يستنفر مثقّف مأجور، وطبقته إشاعة الأوهام وهو يرفع «مقام السيّد الرئيس» عرّاب اتفاق أوسلو الخياني إلى مَرتبة الأنبياء والأولياء الصالحين!

ويُصدّق البعض الطيّب من جماهير شعبنا، مثل كل مرّة، كذبة «المصالحة الفلسطينيّة» لأنه يريد أن يُصدق، مع ذلك، علينا دائماً التفريق بين المُضلّلين والمُضلِّلين. بين من يستهلك الوهم وبين من يصنعه عن قصد، فلا تلوم من يريد الخلاص من الغرق ولو تعلّق بقشة يائسة. ويظل أصل المشكلة الأكبر في المُضلِّلين وصنّاع الوهم من جماعة البزنس والسلام الاقتصادي مع العدو وأشباه أبو الخيزران.

لو عُدنا، عزيزي القارئ، إلى جولات المصالحة والمهرجانات الفلسطينيّة الكثيرة التي عقدها فريق أوسلو والفصائل الفلسطينية، على مدار الأعوام العشرين الماضية، نجد أن ما جرى في رام الله وبيروت، قبل أيام قليلة، ليس إلّا حفلة ونسخة طبق الأصل عمّا سبقها من مهرجانات الغناء واللغو والخطابات الزائفة، التي لا تسر صديقاً ولا تغيظ عدواً، وهذا مشهد فلسطيني بائس يفضح أكثر مما يستر. فلم يتغيّر في الصورة إلّا المزيد من الانكشاف وتعرية واقع مهترئ ينخره سوس الفساد وزواحف الهزيمة.

■■■

غير أنّ حال الثوار والأسرى والأسيرات وكوادر المقاومة، وقبلهم الجماهير الشعبية الفلسطينية المُناضِلة، لا يُشبه حال مَن جَمعهم محمود عبّاس في بيروت ورام الله المُحتلّة. فالجماهير المُعذّبة داخل وخارج الوطن تتوجّس وتراقب المشهد الفلسطيني وتَعرف تناقضاته، لا تصدق ولا تحتفل كما يفعل أبو مازن و«القادة الكبار» من أمثاله. والسبب في ذلك بسيط: لأنّ الطبقات الشعبية الفلسطينية تُدرك في أعماقها، وعبر تجربتها الطويلة والمريرة، أنّ هذه مُجرّد مسرحيّة مُكرّرة من النوع الرخيص جداً، لقد سبق أن شاهدت مثلها، أكثر من مرّة وفي أكثر من عاصمة عربيّة. هذه الجماهير لسانُ حالها يقول: لم تَشفَع لهم مكّة المُكرّمة (المحتلّة) ولا قبر الرسول، ولن تشفع لهم بيروت المنهكة وهي تمسح عن ثوبها غبار الانفجار!

■■■

يَبتسم أحمد المجدلاني عضو اللجنة التنفيذية في «منظمة التحرير الفلسطينية»، وهو أحد «الأمناء العامّين» وزعيم فصيل هُلامي ووهمي لا دور له في مقاومة الاحتلال، يلقي خطاباً هو الآخر عن «الوحدة ومواجهة التطبيع». والمجدلاني هذا هو ذاته الضيف الدائم في مؤتمر هرتسيليا الصهيوني، واحد المحرّضين على المقاومة وفرض العقوبات على شعبنا في قطاع غزّة. صار هو الآخر أحد «صُنّاع اللحظة التاريخية» في مهرجان رام الله المحتلّة؟!

يا للعار!

ويحضر المدعو محمد مدني أيضاً، هذا «الأخ» عضو في اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومسؤول لجنة التطبيع مع المجتمع الإسرائيلي في «منظمة التحرير الفلسطينية»، لا شغل له إلا دعوة قادة الأحزاب الصهيونية وعقد اللوائح لهم في مقر المقاطعة في رام الله، والتواصل مع أجهزة ومؤسسات وأحزاب العدوّ.

من الطبيعي، إذن، ألا يحضر شباب وصبايا فلسطين، ومن يتصدّون يومياً للاحتلال والمستعمرين ويقاومون مشاريع التطبيع، فالقانون ذاته، واضح لا لبس فيه: حين يغيب الشعب تحضر السلطة، والعكس صحيح. وكيف يمكن لمَن يُقدّمون تقاريرهم الشهرية إلى وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية (سي آي إيه) من أمثال ماجد فرج وحسين الشيخ، أن يكونوا صُنّاعاً للوحدة الوطنية؟!

(أ ب ي ايه)

إنّ الكُتلة الشعبية الفلسطينيّة الكبيرة في الوطن والشتات مُوحّدة، ولا يمكن لها أن تنقسم أصلاً، وتعرف ماذا تريد. أما قوى السلطة والمنظمة، فهي المنقسمة على نفسها. ولو ذهبتَ الآن إلى أحد مُخيماتنا وقرأنا وسألت الناس عن الطريق إلى التحرير سيقولون لك، في أقل من ساعة واحدة ماهية الاستراتيجية المطلوبة لتحرير فلسطين في لغة بسيطة لن ينقصها العمق ولا الوضوح. الناس الذين يكتوون على مدار الساعة بنار الاستعمار الصهيوني والمنافي والحصار والإعتقالات والسجون هم الذين يعرفون، هم أصحاب التجربة الكفاحيّة، وأصحاب المصلحة الحقيقية في التغيير والتحرير، لكن هؤلاء البشر الفقراء في شاتيلا وعين الحلوة وجباليا والبقعة والبرمون والدهيشة والجلزون وغيرها لن يحضروا «المهرجان» لأنّ رأيهم ليس مُهماً، ولا حتى مَطلوباً. ولا أحد من القبائل الفلسطينية يرغب في سماع صوت اللاجئين (هذا شعور متبادل على أيّ حال) المُهم أن يصغي الجمهور عبر شاشة التلفزة إلى ذاك «المُناضل» العضو في برلمان العدو الصهيوني، محمد بركة، الذي وصل للتو من مقر «الكنيست» إلى مؤتمر السلطة والفصائل ليخطب فينا هو الآخر عن الوحدة ومقاومة مشاريع التصفية والتطبيع!

تناقضات المشهد الفلسطيني لا تنتهي. والهوة آخذة في الاتساع مثل حالة الفُراق بين «فصائل العمل الوطني» وبين الناس، هوة سحيقة صار يصعب ردمها. ويتحدّث مسؤولو الفصائل الفلسطينية، في خطاباتهم، عن الحوار والديموقراطية والمراجعة الشاملة، بينما لا نرى حواراً أو ديموقراطية ومراجعة نصف شاملة داخل أحزابهم. بعضهم يتربّع في موقعه منذ تأسيس حزبه، يجلس في مكانه منذ أكثر من 50 عاماً. وكان الشهيد غسان كنفاني يقول إنّ أحد أسباب هزيمة عام 1967 كان وجود المسؤولين والقيادات العربية في الأحزاب لفترات طويلة، دونما أيّ تجديد أو تبديل قيادي، «بعضهم أقدم من الأرشيف في مكاتبهم»! (انظر ندوة كنفاني، أفكار عن التغيير واللغة العمياء ـ دار الندوة بيروت، آذار 1968).

ولو عاد كنفاني، اليوم، وأطلّ على المشهد الفلسطيني الحزين سيُدرك حتماً أنّ الفصائل التي اعتقد يوماً أنها ثورية لا تشبه الأحزاب العربية في عام 1968، وهي قد وصلت اليوم إلى هزيمة وجدار أخير. أيّ وحدة وطنية هذه التي يمكن إنجازها في لقاءات لا تحضرها وتقرّر فيها المناضلات والمناضلون، ولا يشارك فيها جيل الشباب وطلائع الحركة الطلابية، اجتماعات تُشبه مضافات القرى الفلسطينيّة قبل النكبة! أيّ كذبة عن «حقوق الشعب» يريدنا محمود عبّاس أن نصدّقها، بينما أجهزته الأمنية تعتقل كلّ يوم من يقاوم الاحتلال ويتصدّى للفساد؟

وحين تتحقّق الوحدة الوطنية، فعلاً، وتصبح واقعاً، سوف لن تحتاج إلى دليل ولا أراء واجتهادات حولها، ذلك لأنّ الشعب كلّه سيخرج ويحتفل على طريقته الخاصة، ولم يحدث أن تجسّدت الوحدة الميدانيّة الفلسطينيّة مرّة واحدة في تاريخنا إلا بإرادة وقرار الجماهير الفلسطينية أولاً وعاشراً. فهي وحدها التي تصنع الوحدة الشعبية وتفرضها على الجميع. وهذه هي الحقيقة الباردة التي يجب على قوى المقاومة الفلسطينية استيعابها، لأنّ صوت وقدرة 13 مليوناً تظلّ أهم وأقوى من قدرة 13 فصيلاً أكثرها صارت مكاتب خاوية.

> العدو الصهيوني لا يخاف من مُصالحة فلسطينية كاذبة ولا تكترث الولايات المتحدة لمجالس «مركزية» و«وطنية» مزوّرة

حقيقة ثانية على قوى المقاومة ان تدركها

لا كثرة السلاح تُخيف العدو الصهيوني، ولا كثرة الكلام وسياسة الحرد تُخيف أميركا. فالصواريخ لا تُحرر الشعوب ولا تُحرر العقول، والسلاح مهما تعاظم شأنه وتراكم لا يُحرر الأرض المحتلة من دون رؤية سياسية وفكرية تُرشده إلى الهدف الصحيح، ومن دون جبهة وطنية موحّدة ترى كلّ الشعب وكلّ الحقوق. ونسأل: هل هناك رؤية وطنية فلسطينية تجمع قوى المقاومة الفلسطينية في جبهة هدفها التحرير والعودة؟ أم أنّ ما يجري هو محاولة فاشلة سلفاً للجمع بين نقيضين، بين السلطة والمقاومة، بين الوهم والحقيقة، بين التحرير والدولة، في عملية فاشلة تُشبه جَمع الماء والنار. وهذه وَصفة للعبث والخراب والتنازلات (لصالح الاحتلال وفريق أوسلو) وتكراراً للتجارب الفاشلة.

قوة الجبهة الداخليّة الفلسطينية أهم وأقوى من كلّ الصواريخ. باكستان يا طويل العمر تملك قنابل نووية، ولكن ما قيمة كل هذا السلاح في معايير القوة الحقيقية ومعنى القرار المستقل والتقدم الحضاري والعلمي ونظام والصحة والتعليم في دولة باكستان النووية؟ صفر كبير. وينسحب الأمر ذاته على غريمتها وجارتها الهند، حيث يعيش 700 مليون فقير وفقيرة تحت خطّ الجوع في أكبر كذبة تُسمى «أكبر ديموقراطيات العالم» تحكمها عصابة صغيرة من اليمين الفاشي المتصهين في نيودلهي!

الشعوب لا تُقاتل من أجل سلطة أو دولة، هل سمعتُم عن شعب تحرّر من العبودية والاستعمار وقيود الاستغلال، لأنّه صارت لديه حكومة وبرلمان وعلم ونشيد؟

يُكرر رئيس سلطة الحكم الذاتي محمود عبّاس مقولته إنّ «فلسطين هي آخر أرض مُحتلة في العالم»، يقصد الضفة والقطاع بالطبع، وليس فلسطين المحتلّة التي نعرفها. وقد قالها من على منبر الأمم المتحدة، فالجهبذ الفطين، عبّاس، لا يعرف أنّ نصف الكوكب أرضٌ مُحتلّة، وأنّ شعوباً كثيرة سوف تلعنه لأنها لا تزال تقاتل وتموت كلّ يوم من أجل تحرير أرضها والخلاص من الاستعمار والاحتلال والهيمنة الأجنبيّة.

نعم، العدو الصهيوني لا يخاف من مُصالحة فلسطينية كاذبة، ولا تكترث الولايات المتحدة لمجالس «مركزية» و«وطنية» مزوّرة، هندسها فريق أوسلو على مقاس رئيسه، بل إنّ أميركا تتواسط له عند الكيان الصهيوني كي يمنح تصريح انعقاد هذه المجالس أصلاً. إنّ ما يُرعب الكيان الصهيوني حقاً، هو وجود قيادة فلسطينية تحترم شعبها وتصون كرامته وتقطع تماماً مع قوى سلطة أوسلو العميلة، وتُرعبه قيضات فلسطينيّة قويّة تقف خلف سلاحها، تُخيفه رؤية علمية وثورية تعرف الطريق إلى الهدف، وقيادة شابة موثوقة تعرف مَن ولماذا وكيف ومتى وأين تقاتل، أي إعادة خلق تلك الحالة التي كان يُسميها الشهيد الأديب غسان كنفاني: وحدة البنادق والإرادة الثورية المقاتلة... أي وحدة الثوار لا وحدة التجّار وسماسرة السياسة، وحدة الحركة الوطنية وكل فئات الشعب لا وحدة القبائل والعشائر التي كلما انقسمت ـ أو تصالحت ـ أحالت القضيّة العربيّة الكُبرى إلى شظايا وصارت تمشي معاً، مُوحّدة ولكن إلى الخلف دُرْ!

* كاتب فلسطيني

«الخواء الفكري» كسِمَةٍ غالبة على القوى المعارضة

كريم عبد الله *

ينسحب الخواء السياسي والفكري والإعلامي والأخلاقي الذي يضرب عالمنا العربي على الطبقات السياسية الحاكمة والمتحالفين معها من رجال مال وأعمال و«مثقّفين» و«إعلاميين»، تماماً كما ينسحب على معظم القوى التي تدّعي معارضة السلطات الحاكمة، علماً بأنّ المنطق يفترض بأن تقدّم هذه القوى المعارضة بديلاً نموذجياً يُحتذى، يجتذب إليه الناس. وبات الفضاء الإلكتروني ساحة لاستعراض هذا الخواء، فيما أخذ بعض المنصّات يشجّع مثل تلك الطروحات بدعوى حرية الرأي والتعبير، فيما تُخفي خلفها أجندات مشبوهة لم تعد تنطلي على المتابعين.

هذه الطروحات انتشرت في لبنان (وغيره) بعد موجة التظاهرات ـ التي اندلعت في تشرين الأول (أكتوبر) العام الماضي في بيروت وبعض المدن ـ احتجاجاً على فساد السلطات الحاكمة، والمطالبة بالإصلاح والتغيير.

ومثالٌ على هذه الطروحات الخاوية، مقالة نُشرت في مؤسسة «كارنيغي» بعنوان «حطّم متظاهرو النيطة المفهوم السائد بأنّ الطائفة الشيعية تقف بقوّة وراء حزب الله وحركة أمل» علماً بأنّ مؤسسة «كارنيغي» عمدت إلى نشر المقالة في قسم جديد بعنوان «برقيات» (وهو باللغة الإنكليزية لدى المؤسّسة ديوان Diwan)، أشبه بمدوّنة، ربما لتتعفي نفسها من إمكانية الطعن بمصداقيتها لو نشرتها في الأقسام الرئيسية فيها.

من دون الخوض في كلّ ما جاء في هذه المقالة، باعتبارها تحمل موقفاً شخصياً ضد حزب الله بشكل أساسي، يجدر التوقف عند بعض النقاط:

أولاً، لا بدّ من التأكيد على مشروعية الاحتجاجات بكلّ أشكالها ضد السلطات الحاكمة المتّهمة بالفساد، والمطالبة بالإصلاح والتغيير، بل هي حقّ أصيل للمواطنين.

ثانياً، هناك أسباب موجبة لاحتجاجات الشعبية ضدّ السلطات الحاكمة (كما في دول أخرى كالعراق) المتّهمة بالفساد وإفلاس البلاد.

ثالثاً، لا يوجد من هو فوق النقد، فكلّ من يشارك في العمل السياسي، مهما علا شأنه، يصبح تلقائياً معرّضاً للنقد والمساءلة. فلا قدسية لأحد.

لكن، المشكلة أنّ هذا الحق في التظاهر والاحتجاج تحوّل عن الهدف الرئيسي، وهو الإصلاح والتغيير ومحاسبة الفاسدين، وتمّ اختطافه من بعض القوى التي لها أجندات خفية (لم تعد كذلك) استغلّت الاستياء العام لتمرير أجنداتها، وتحوّل بعض هذه الاحتجاجات إلى أعمال عنف وتدمير للممتلكات العامّة والخاصة (كما في العراق أيضاً) من جهة، ومحاولة لتصفية حسابات سياسية من جهة أخرى.

لكنّ الأنكى من ذلك، أن يتنطّح هؤلاء المحتجّون للادّعاء بأنهم يمثّلون الشعب اللبناني! هكذا بكل بساطة. السؤال البديهي الذي لا يريد هؤلاء الإجابة عليه هو: هل يكفي أن تكون القضية التي يتظاهرون لأجلها محقّة (وهي كذلك)، كي يدّعي هؤلاء أنهم يمثلون الشعب اللبناني؟

المؤسف، أن يجد المرء نفسه مضطرّاً لأن يطرح البديهيات على النقّاش! من الشعارات إلى المواقف والنتائج. انتفاخ بعض المتظاهرين يشبه الذي ينظر إلى ظلّه مساء، فيخال نفسه جبلاً سيغيّر التاريخ!

«غيّرت التظاهرات التي شهدتها مدينة النبطية اللبنانية، بدءاً من 17 تشرين الأول/ أكتوبر 2019 وجه التاريخ»، تقول كاتبة المقالة؛ وتضيف: «ثورة النبطية باختصار، محطة تغيير جذري بالنسبة إلى شيعة لبنان» و«ولادة كتلة ثالثة، حيوية وذات مقبولية شعبية، ونزعة وطنية».

في الحقيقة، يتمتّع معظم هذه المجموعات بخصال حميدة، ويثير الإعجاب والتأييد. ومن دون التقليل من حيثية المتظاهرين، أو التشكيك بوطنيّتهم، لكن، هل بضع عشرات، أو مئات المتظاهرين، يعني «ولادة كتلة ثالثة ذات شعبية»؟ أما اعتبار ذلك «محطة تغيير جذري تشبه حركة عامية انطلياس، التي تأسّست خلال القرن التاسع عشر، وأشعلت شرارة أول معارضة شعبية داخل الطائفة المارونية ضدّ المؤسسة الدينية»، فهذا يندرج في باب الإثارة أو الطرافة. أما شعار «كلّن يعني كلّن» (مثل «أريد وطن» في العراق)، فإنه يحمل في طيّاته تجهيلاً للمركّب الحقيقي، وجواز عبور له من المحاكمة. إنّه شعار يخاطب مشاعر الناس بدل عقولهم، وهو تماماً ما تنّهم به كاتبة المقالة «الثنائي الشيعي».

لا يعني ذلك إعفاء أي قيادي من «الثنائي الشيعي»، أو الأحزاب الأخرى، من المسؤولية الأخلاقية عمّا آلت إليه البلاد. لكنّ المسؤولية الأخلاقية شيء، والإدانة القضائية أمر آخر. والاتهامات يجب أن تستند إلى أدلّة تصلح لتقديمها إلى القضاء، كما لا يخفى على الكاتبة. أمّا تعميم الاتهامات بهذه الطريقة «الشعبوية»، فإنه يلامس «الذم والقدح والتشهير».

الأمر اللافت في هذه المقالة، أنّ الكاتبة تقول إنّ الاحتجاجات في النبطية نجحت في توجيه النقد إلى الطبقة السياسية (واعتبرته إنجازاً!)، إلا أنها ركّزت معظم انتقاداتها على حزب الله، مثل «حطّم هذا الشعار أسطورة التعفّف، التي يروّج لها حزب الله» (وكان التعفّف تهمةً)، «الذي يعدّ مهام سياسيه في الحكومة والبرلمان امتداداً لبطولات المجاهدين في الجبهات وحفظاً لدماء الشهداء» (وهل هذه تهمة؟)، و«تحدّي إرادة الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله»... إلخ. هنا بيت القصيد. فالتركيز على حزب الله يكشف الأجندة الخفية لدى بعض المتظاهرين الذين، كما قلنا سابقاً، سعوا إلى خطف حركة الاحتجاجات المطلبية المشروعة التي بدأت ضد فرض رسوم على تطبيق «واتس آب»، وحرفها إلى اتجاهات لا تخدم سوى مصلحة العدو الإسرائيلي. نسيت الكاتبة، أو تناست، حقائق أثبتتها التطوّرات الأخيرة بشأن هوية الطبقة المتنفّذة الفاسدة، المتمثّلة بحيتان المال، أصحاب المصارف، خصوصاً مصرف لبنان المركزي وحاكمه رياض سلامة الذي تسبّبت سياساته بالتواطؤ مع معظم الطبقة السياسية بالانهيار المالي وإفلاس البلد، وخصوصاً سرقة ودائع اللبنانيين في البنوك. وتعلم الكاتبة تماماً أنّ حزب الله ليس جزءاً من هذا الفساد، لأنّ لا مصالح مالية أو مصرفية له بسبب العقوبات الأميركية الظالمة على القطاع المصرفي اللبناني الذي يقوم حاكم المصرف المركزي بتطبيقها بحذافيرها، بل والمزايدة عليها وأشنطن أحياناً.

المفارقة أنّ الجميع في لبنان يعلم أنّ حاكم مصرف لبنان هو رمز الطبقة الفاسدة، حتى أنّ رئيس الحكومة المستقيل حسّان دياب نشر الكثير من التحقيقات المتعلّقة بالمرفأ، تبيّن أنّ كلّ المسؤولين الحاليين والسابقين الذين يسيطرون على المرفأ هم من الطبقة السياسية الفاسدة التي ليس لحزب الله علاقة مباشرة بها مطلقاً. مع ذلك، ما زالت هذه المحطّة تتهم الحزب بالمسؤولية عن الانفجار!

تخيّلوا لو كان لدى خصوم حزب الله، المحليين والدوليين، ملفات فساد حقيقية تخصّ قياداته، ماذا سيفعلون؟!

لا يعني كلّ ما تقدّم أنّ حزب الله معصوم من الخطأ، أبداً. الذي لا يعمل هو الوحيد الذي لا يخطئ. وسياساته عرضة للنقد والمساءلة مثل غيره من الأحزاب والقوى. ولديه حلفاء وأصدقاء، كما لديه خصوم وأعداء. وهذه القوى تتعاطى في ما بينها على أساس المصالح المشتركة ومصالح البلد، أو هكذا يُفترض أن يكون.

لكن هناك فرق بين الخصومة الشريفة والخصومة الفاجرة. ومشكلة بعض الخصوم مع الحزب، أنهم يرفعون من منسوب الخصومة لأسبابهم الخاصة (وليس لمصالح وطنية)، فتتغيّب الخصومة غير عاقلة ولا موضوعية، بل فاجرة، فتلجأ إلى مثل هذه الأساليب الرخيصة من الردح والتضليل. فهل يُعقل، مثلاً، أنّ الإسرائيليين، باعترافهم، يصدّقون أمين عام حزب الله أكثر من قادتهم، فيما بعض أبناء جلدتنا يبدون بالتشكيك حتى ولو قال بسم الله!

نقطة أخيرة في موضوع الفساد: رغم أنه لا توجد ملفّات فساد بحق قادة حزب الله، على حدّ علمنا، إلّا أنّ الحزب يتحمّل مسؤولية أخلاقية عن انتشار الفساد في البلاد، بسبب كونه جزءاً من السلطة السياسية، وله تحالف مع بعض هذه القوى لأسباب تتعلّق بحماية المقاومة.

هذه المسؤولية الأخلاقية، برأيي، تشكّل دافعاً أو ضغطاً داخلياً على الحزب لمراجعة بعض سياساته لتصويب الأمور. وهذا الأمر لا علاقة له بالحملة الظالمة التي يتعرّض لها من الخصوم المحليين والدوليين، إذ إنّ المراجعة أمر أساسي لدى حزب يؤمن بمبادئ سامية. لكن، كيف لمَدّعي الإصلاح ومكافحة الفساد أن يغفلوا عن الفاسدين الحقيقيين من الطبقة السياسية، ويركّزوا تصويبهم على حزب الله، فقط لأنّه شريك في هذه السلطة؟

مع كل هذه الحقائق، لماذا التركيز، إذن، على حزب الله؟ هناك ثلاثة أسباب رئيسية:

الأول: «اختراع» عدوّ متخيّل للهروب من تحمّل كلفة مواجهة العدو الحقيقي، تماهياً مع اختراع بعض العرب عدواً جديداً لهم (إيران) بدلاً من العدو التاريخي للأمة العربية (إسرائيل).

الثاني: تناغمٌ ضمني أو تواطؤ صريح مع المساعي الأميركية لعزل حزب الله، بعد الاقتناع بعدم القدرة على القضاء عليه (استلاب الشخصية).

ثالثاً: العقد النفسية (الغيرة والحسد والحقد... إلخ)، التي يسبّبها النجاح الذي يحقّقه حزب الله في معظم القضايا التي يدافع عنها، وأكسبته هذا التأييد الشعبي الهائل ـ الذي لا ينكره إلّا أعمى أو جاحد ـ وأبرزها قضية الدفاع عن سيادة لبنان في وجه غطرسة العدو الإسرائيلي، الذي كان يستبيح هذه السيادة متى يشاء، فغدا هذا العدو مع تعاظم قدرات المقاومة وتثبيت معادلة الردع «يقف على رجل ونصف». هذه المعادلة أنتجت كرامة وعزة، ربما لا يعرف مكنونها من يتسكّع أمام أبواب السفارات ومن في قلبه مرض الحقد.

يبقى السؤال الأساسي: من هو المستفيد من هذه الحملة على حزب الله؟ لا شك في أنّ الجميع بات يعرف الجواب.

* كاتب عربي مقيم في لندن

> لم يدّخر خصوم حزب الله أيّ جهد في محاولاتهم لاتهام الحزب باي شيء وتشويه صورته

هل قلت دولة الزبائنيّة السياسيّة؟

البر داغر *

لا يزال النقاش محتدماً منذ خمسين عاماً بين من يعتمدون مفهومَي النيو ـ باتريمونيالية أو الزبائنية السياسية لتوصيف الدولة المتخلّفة، وبين من لا يتحمّسون لهذا التعريف. تمّت بلورة مفهوم الدولة النيو ـ باتريمونيالية، بدمج شكلين للسلطة اعتمدهما ماكس فيبر في تاريخه للدولة: السلطة الباتريمونيالية، حيث يتعاطى من يمسك بالحكم مع الموارد العامة باعتبارها ملكاً خاصاً له، والسلطة القانونية ـ العقلانية، التي تتولاها الإدارة العامة الحديثة الغربية. وعرّف الباحثون، منذ مطلع السبعينيات، الدولة المتخلّفة في العالم الثالث بوصفها تعكس الأمرين معاً، أي استخدام النخبة للموارد العامة للمنفعة الخاصة، لكن في إطار دولة تعتمد قوانين وضعية حديثة.

ـ ولم يجد الباحثون بايار وأليس وهيبو، حاجة لاعتماد مفهوم الدولة النيو ـ باتريمونيالية، لوصف ممارسات الدولة المتخلّفة في أفريقيا (بايار وآخرون، 1997). وبرّرت الباحثة هيبو عدم الأخذ به لرفضها اعتماد مقاربة تصنيفية (taxinomique) كمدخل (هيبو، 1999). وقد حشدت وقائع سمحت لها باعتماد مفهومين آخرين لوصف مآل الدولة الأفريقية هما «تحوّل الدولة إلى مجال تمارس فيه أعمال إجرامية» (criminalisation) وترسّخ «اقتصاد النهب» (Economie de pillage) (هيبو، 1997: 107).

واستعاد الباحث دو ساردان النقاش الممتد طيلة عقود حول الطبيعة المزدوجة (hybrid) للدولة المتخلّفة، حيث الصراع قائم داخلها بين الممارسات غير الرسمية (informal) لتجيير الموارد العامة للمنفعة الخاصة والممارسات الرسمية (formal) المنبثقة من طبيعة الإدارة العامة القانونية العقلانية (legal-rational). واقترح التخلّي عن مفهوم النيو ـ باتريمونيالية (أوليفيه دو ساردان، 2014). وذلك بحجة أنّ ثمّة دوافع مختلفة تملي القرار في الإدارة العامة.

ـ وتعرّض للنقد الباحثون الذين أغفلوا موقع الممارسات القانونية والعقلانية في أداء الدولة المتخلّفة، أو أنهم لم يعطوا هذه الممارسات أهمية كافية في توصيفهم لهذه الدولة. وقد افترض هؤلاء أنّ وظيفة البنى الإدارية الحديثة هي أن تحجب ممارسات «دولة الظل» (shadow state) التي تتحكّم بالقرار الحكومي من خلف الستار وفق مقاربة غير رسمية. وصُنّف الباحث وليام رينو بين القائلين بذلك. وهو وصف ممارسة الرؤساء الأفارقة بأنّها تقوم على «التدمير المتعمّد للمؤسسات العامة» (intentional destruction of state institutions) لتأمين بقائهم في الحكم (رينو، 2003).

وانتقد جان ـ فرنسوا ميدار إلصاق الباحثَين شابال ودلّوز صفة الباتريمونيالية بمعنى احتلال الممارسات غير الرسمية لكل المجال العام، بكل الدول الأفريقية. ورأى أنه ينبغي اعتبار النيو ـ باتريمونيالية نموذجاً أمثل (type idéal) يصحّ قياس بعد أو قرب كلّ دولة منه على حدة (ميدار، 2000: 852).

ـ ورأى الباحثان إيردمان وأولف أن إعادة الاعتبار لمفهوم النيو ـ باتريمونيالية تتطلّب أن يتمّ الانطلاق من الطبيعة المزدوجة أو الهجينة للدولة من هذا الصنف، وتعيين الموقع الذي تحتلّه الممارسات القانونية والعقلانية في أدائها (إيردمان وأولف، 2006: 18). وهو ما أكّد عليه الباحث نيكولاس فان دو وال، الذي وجد أن الصراع بين المنطق الباتريمونيالي والمنطق القانوني والعقلاني هو ما يحكم تجربة الدول المتخلّفة ويفسر الاختلافات بينها. وحين يطيح المنطق غير الرسمي بالممارسات الرسمية، وتطغى اعتبارات السطو على الموارد في كل القرارات الحكومية، ينجم عن ذلك انهيار سياسي واقتصادي في البلد المعنيّ (فان دو وال، 2001: 128).

ـ ويمكن في ضوء كل هذا اعتماد مقاربة جان ـ فرنسوا ميدار في اعتبار النيو ـ باتريمونيالية نموذجاً أمثل يصحّ التمييز بين دولة وأخرى بالاستناد إليه. وقد اقترح أن يصار إلى تعيين موقع كل دولة بين قطبين تجسّد أحدهما النيو ـ باتريمونيالية المنظّمة (regulated patrimonialism)، في حين تقف على الطرف الآخر الدولة النيوباتريمونيالية النهّابة (predatory patrimonialism). وفي الحالة الأولى، يكون هناك التزام نسبي من الدولة بإعادة توزيع الدخل (أوليفيه دو ساردان: 82). وقد أوضح الباحث باش أنه كانت ثمة مأسسة على هذا الصعيد في تجربة الرئيس كينياتا في كينيا والرئيس بوانيي في ساحل العاج (باش، 2011: 278). أما في الحالة الثانية، فتصبح ممارسة الحكم سلطانية أي متفلّتة من أية ضوابط أو تقليد، وتندفع النخبة إلى خصخصة العام إلى حدّ زوال الدولة بصفتها المؤسّساتية. كذلك، تتحوّل الدولة إلى ميدان للممارسات التي يجرّمها القانون. والنموذج الفاقع في هذا المجال هو تجربة الرئيس موبوتو في الكونغو البلجيكي (ميدار: 854؛ باش: 279).

* أستاذ جامعي

الحدث

وفد روسي رفيع في دمشق: تعاون اقتصادي لكسر الحصار الغربي

في وقت يشتدّ فيه الحصار الغربي على سوريا، توازيا مع بدء فرض عقوبات جديدة عليها بموجب قانون «قيصر» الأميركي، رمت روسيا بثقلها الدبلوماسي في دمشق، عبر وفد رفيع المستوى تولّى نقل رسالة دعم متجدّدة إلى القيادة هناك، ممهّدةً لسلسلة خطوات سيتمّ البدء بها لتحسين الوضع الاقتصادي للحليف المحاصر

بحث الرئيس السوري، بشار الأسد، أمس، في دمشق، مع وفد روسي ضمّ نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية، التعاون الاقتصادي بين البلدين الحليفين في مواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة

تحدّث لافروف عن «أولويات» جديدة في سوريا، في مقدّمها «إعادة الإعمار»

على سوريا. وكان وصل وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، صباح أمس، إلى دمشق، في أوّل زيارة يجريها إلى سوريا منذ 2012، لينضمّ إلى الوفد الروسي برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء، يوري بوريسوف، والذي كان وصل مساء الأحد.

وخلال لقاء الوفد مع الأسد، أكد الأخير «عزم الحكومة السورية على مواصلة العمل مع الحلفاء الروس، بغية تنفيذ الاتفاقات الموقّعة بين البلدين، بما في ذلك إنجاح الاستثمارات الروسية في سوريا». ووفق الرئاسة السورية، جرى بحث المساعي «للتوصل الى اتفاقيات جديدة، بما يسهم في تحقيق مصالح البلدين والتخفيف من آثار سياسة العقوبات القسرية التي ينتهجها بعض الدول». وأضافت الرئاسة أنه «كان هناك اتفاق على أهمية البدء بتنفيذ الآليات الكفيلة بتجاوز الحصار الاقتصادي والضغوطات على الشعب السوري». وفي أعقاب المباحثات التي جرت بعيداً عن الإعلام، عُقد مؤتمر صحافي مشترك ضمّ وزير الخارجية السوري وليد المعلم، وكلاً من لافروف وبوريسوف. وخلال المؤتمر، قال المعلم: «أستطيع أن أؤكد أن مستقبل العلاقات مع الأصدقاء في روسيا واعد ومبشّر بالخير في ما يتعلّق بالوضع الاقتصادي والسياسي». وأضاف ردّاً على سؤال: «متفائل، وأبشّر شعبنا بأن الوضع الاقتصادي العام سوف يجد تحسّناً خلال الأيام والأشهر المقبلة». من جهته، أشار بوريسوف إلى أن «روسيا تساعد سوريا على إصلاح محطات الكهرباء»، مستدركاً بأن «إنتاج النفط لا يمكن استئنافه لأن الحقول تقع في مناطق خارج سيطرة الحكومة السورية». وذكّر بوريسوف بأن «موسكو طرحت في تموز/ يوليو الفائت اتفاقاً لتوسيع العلاقات الاقتصادية»، متابعاً أن «دمشق تعكف على دراسته». وتوقّع نائب رئيس الحكومة الروسية إبرام الاتفاق في كانون الأول/ ديسمبر المقبل خلال زيارته المقبلة إلى العاصمة السورية. كما تحدّث عن مشاريع إعادة إعمار 40 منشأة بنى تحتية خاصة في مجال الطاقة، وعن عقد عمل مع شركة روسية لاستخراج النفط من المياه السورية لا يزال ينتظر المصادقة عليه.

بدوره، تحدّث لافروف عن «أولويات» جديدة في سوريا، في مقدّمها «إعادة الإعمار والحصول على دعم دولي لتحقيق ذلك». وعن اللجنة الدستورية، التي عُلّقت الأمم المتحدة عملها الشهر الماضي بعدما تبيّنت إصابة مشاركين فيها بفيروس كورونا، قال لافروف إنه «ليس هناك جدول زمني لإنهاء عملها»، فيما لفت المعلم إلى أنه «في ما يتعلّق بالدستور القادم، فهذا شأن ما يتوصل إليه أعضاء اللجنة الدستورية (...) إذا كانوا يريدون تعديل الدستور القائم أو إنتاج دستور جديد. في كلا الحالين، المنتج سيُعرض على الاستفتاء الشعبي».

وكانت موسكو قد وَقّعت في السنوات الماضية اتفاقات ثنائية مع دمشق، وعقوداً طويلة المدى في مجالات عديدة أبرزها الطاقة والبناء والنفط والزراعة. وأقرّ مجلس الشعب السوري، في صيف 2019، عقداً مع شركة روسية لإدارة واستثمار مرفأ طرطوس، الأكبر في البلاد. وسبق أن فازت الشركة ذاتها بعقد لاستثمار واستخراج الفوسفات من مناجم منطقة تدمر (شرق) لخمسين عاماً. وتأتي زيارة الوفد الروسي في وقت تشهد فيه سوريا أزمة اقتصادية خانقة تُفاقمها العقوبات الاقتصادية، وآخرها التي فرضتها واشنطن بموجب قانون قيصر منذ حزيران/ يونيو وتُعدّ الأكثر شدّة بحق سوريا.

(الأخبار)

تحدّث الأسد عن رغبة دمشق في مزيد من التعاون الاقتصادي مع موسكو (أ ف ب)

أسئلة مُعدّة مسبقاً!

بدا لافتاً، في خلال الزيارة، تعامل المعنيين مع وسائل الإعلام؛ إذ مُنع غالبية الصحافيين من تصوير اللقاء والمباحثات، بينما سُمح للإعلام الرسمي وبعض الإعلام الاجنبي فقط بالدخول. كذلك، وُزّعت أسئلة معدّة مسبقاً على الصحافيين لطرحها في المؤتمر الصحافي، فيما لم يُسمح لهم جميعهم بطرح أسئلتهم، بذريعة أن «الوقت لا يساعد». كذلك، أثار الانتباه تَمحور معظم الأسئلة المُعدّة سلفاً حول العلاقة الروسية - التركية، وتبرير الموقف الروسي من العلاقة مع تركيا وإسرائيل!

تقرير

أزمة برلين - موسكو تتصاعد: ضغوط لإطاحة «السيل الشمالي 2»

تتزايد المؤشرات إلى احتدام الأزمة بين موسكو وبرلين، في ظلّ ارتفاع الدعوات إلى إعادة النظر في مشروع «السيل الشمالي 2»، بعد الاشتباه في تسميم المعارض الروسي اليكسي نافالني بغاز الأعصاب «نوفيتشوك». وفي حين تفضّل المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، الفصل بين المسارين، لما فيه مصلحة بلادها، يبدو أن الضغوط - الداخلية والخارجية - التي تتعرّض لها هذه الأخيرة، بدأت تأتي بنتيجة لمصلحة المعسكر المعادي لروسيا

حتى وقت قريب، كانت برلين ترفض تدخلات وأشنطن في مشروع «السيل الشمالي 2» لمدّ خطّ أنابيب غاز روسي إلى ألمانيا. منتصف تموز/ يوليو الفائت، هدّد وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، بفرض عقوبات إضافية على شركاء المشروع، مستنداً إلى قانون صادق عليه الرئيس دونالد ترامب في نهاية كانون الأول/ ديسمبر الماضي، ويهدف إلى معاقبة الشركات المرتبطة ببناء الخطّ، بحجّة أن الأخير سيعزّز نفوذ موسكو، إذ سيتيح مضاعفة حجم الشحنات المباشرة من الغاز الطبيعي الروسي في اتجاه دول أوروبا الغربية، عبر بحر البلطيق. انطلاقاً من ذلك، أعلن بومبيو أن المشروع الذي بات إنجازه وشيكاً صار تحت نطاق قانون اعتمده الكونغرس، بالإجماع تقريباً، في عام 2017 بعنوان «التصدّي لخصوم الولايات المتحدة عبر العقوبات». تصريحات دفعت وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، آنذاك، إلى التأكيد أن سياسة الطاقة الأوروبية تتشكّل في أوروبا، لا في الولايات المتحدة.

بعد أقلّ من شهرين، ستتغيّر النبرة الألمانية إزاء المشروع، وذلك في وقت سلكت فيه قضية تسميم المعارض الروسي اليكسي نافالني، بغاز الأعصاب «نوفيتشوك» (وفق رواية برلين)، طريقها في اتجاه تعميق الخلافات على المستوى الداخلي في ألمانيا، وسط دعوات أطلسية - أوروبية إلى تدويل القضية لإتاحة المجال أمام معاقبة الروس، فضلاً عن تحذيرات واشنطن وعقوباتها لعرقلة استكمال بناء خطّ أنابيب الغاز، ودفع الأوروبيين إلى الاستقلال عن موسكو في مجال الطاقة. لكن ما لم تحرزه الضغوط الأميركية، تكفّلت به أخرى داخلية وأوروبية. جاء الموقف الأميركي فاتراً، إذ اكتفى ترامب، الذي يقال إنه سحب 11 ألفاً من جنود بلاده من ألمانيا، بسبب خلافاته الشخصيّة مع ميركل، بالإشارة إلى أنه «لم يرَ» دليلاً على تورّط موسكو في تسميم نافالني. وعلى رغم مساعي المستشارة الألمانية لتلافي عرقلة المشروع، يبدو أنها وجدت نفسها مضطرةً إلى إعادة النظر في دعمه، ولا سيّما أن هناك أصواتاً بدأت تعلو داخل الاتحاد الأوروبي، فيولندا ودول الكتلة الشرقية السابقة الأخرى ينتابها القلق من أن يصبح التكتّل أكثر اعتماداً على روسيا، في حين تخشى أوكرانيا، وهي ليست عضواً في الاتحاد، أن يخرجها «السيل الشمالي 2» من قطاع إمدادات الغاز.

حتى الآن، حرصت ميركل على التمييز بين العلاقة مع الكرملن و«السيل الشمالي 2»، إذ إن المصالح الاقتصادية لخط الأنابيب وتلك المرتبطة بالطاقة مهمّة جداً بالنسبة إلى بلادها. وللمرّة الأولى، بعد تصريحاتها رغبة في الفصل بين المسارين، أطلّ الناطق باسمها، يوم أمس، ليعلن أن المستشارة لا تستبعد أن تكون هناك تداعيات على خطّ الأنابيب إذا فشلت روسيا في إجراء تحقيق شامل في قضية نافالني. ولدى سؤاله عمّا إذا كانت ستسعى إلى حماية المشروع، في ما لو لجأت برلين إلى فرض عقوبات على موسكو، قال الناطق، شتيفن سيبرت، إن «المستشارة تعتقد أنه سيكون من الخطأ استبعاد أيّ أمر منذ البداية»، تساوق ذلك مع موقف وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، الذي أمل أن «لا يجبرنا الروس على تغيير موقفنا إزاء السيل الشمالي»، مشدداً، مع ذلك، على ضرورة النظر في عواقب أيّ إلغاء محتمل للمشروع، وعلى وجوب عدم تركيز النقاش في شأن العقوبات على نقطة واحدة. على هذه الخلفية، نبّه ماس إلى «الضرر الكبير» الذي سيُحدثه خطوة وقف المشروع بالشركات الأوروبية، موضحاً أن «المطالب بذلك عليه أن يدرك أن هذه الخطوة ستصحبها نتائج. هناك أكثر من 100 شركة من 12 دولة أوروبية تعمل في مشروع السيل الشمالي 2، نصفها من ألمانيا».

وسط اشتداد المواجهة الألمانية - الروسية، وجّهت برلين إنذاراً إلى موسكو بفرض عقوبات إذا لم تقدّم الأخيرة «في الأيام المقبلة» توضيحات بشأن قضية تسميم نافالني. بحسب ما صرّح ماس إلى صحيفة «بيلد»، فإن «تحديد مهل أمرٌ لا يساعد أحداً، لكن إذا لم يسهم الجانب الروسي في الأيام القليلة المقبلة في توضيح ما حدث، فسنضطرّ إلى مناقشة ردّ مع شركائنا»، مضيفاً أنه إذا ما تقرّر فرض عقوبات، فلا بد من أن تكون «محدّدة» الأهداف. كذلك، اعتبر في حديث إلى القناة التلفزيونية الألمانية العامة «ايه أر دي»، أن «أيّ استبعاد مسبق» لتبعات محتملة للقضية على مشروع خط الغاز «سيكون أمراً خاطئاً». من جهتها، لفتت وزيرة الدفاع الألمانية، أنيغريت كرامب كارينباور، إلى أن مسألة العقوبات على خط الأنابيب تعتمد على تعاون موسكو في توضيح ما حدث بالضبط لنافالني. وأضافت: «قلت دائماً إنني لست مغرمة بمشروع السيل الشمالي 2... بالنسبة إليّ، كان من الواضح دائماً أنه يجب أخذ المصالح الأمنية لدول أوروبا الشرقية وأوكرانيا في الاعتبار». على المستوى الداخلي أيضاً، أصبح المشروع موضوعاً مثيراً للجدل بين المرشحين لخلافة المستشارة من معسكرها المحافظ، قبل الانتخابات التشريعية في نهاية عام 2021. ودعا اثنان منهم، هما فريدريش ميرتس ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الألماني، نوربرت روتغن، إلى وقف هذا المشروع، تحت طائلة «تشجيع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين» على «مواصلة سياسته»، على حدّ قول الأخير، فيما حثّ أرمين لاشيت، الذي يُعدّ بين الأوفر حظّاً لخلافة ميركل، إلى عدم التصرّف بطريقة «ردّ الفعل».

(الأخبار)

حرصت ميركل على التمييز بين العلاقة مع الكرملن و«السيل الشمالي 2» (أ ف ب)

فلسطين

الإفراج عن نزار بنات: كشف الفساد «قدحٌ» للمقامات العليا»!

أفرج جهاز «الأمن الوقائي» الفلسطيني عن الناشط السياسي، نزار بنات، بعدما سَلّم الأخير نفسه إثر ملاحقة دامت شهراً (راجع عدد الجمعة 24 تموز). على أن توقيفه أخيراً لم يكن إلّا حلقة في سلسلة اعتقالات بدأت عام 2012، يوم أعلن رئيس السلطة، محمود عباس، أنه «يتنازل عن صفد (للإسرائيليين)» (التي هي مسقط رأسه). آنذاك، لم يحتمل بنات، ابن مدينة الخليل، كلام عباس، فنزل إلى أحد الميادين التي سُمّيت باسم «أبو مازن»، محاولاً إزالة اللافتة من هناك، ما تَسبّب في إشكال وعراك بالأيدي مع شبان في حركة «فتح»، ليتمّ اعتقاله لاحقاً. مذّاك، فتح بنات «حرباً» ضدّ السلطة، مستهدفاً رموزها بشخصية «أبو مازن» وأبنائه، ورؤساء الوزراء المتعاقبين، متّهماً إياهم بقضايا فساد. يصف نزار ما جرى له حديثاً بأنه «استكمال لحالة الملاحقة السياسية التي مررت بها منذ 2012». ويقول لـ«الأخبار» إنه هو، أو غيره من الناشطين، «عندما ننشر أيّ رأي سياسي، سواء مباشرة أو غير مباشرة، نتعرّض للملاحقة والاعتقال ومضايقات غير عادية». ويضيف: «غالباً نُعتقل بتهمة قدح المقامات العليا، أو ذمّ السلطة، أو إثارة النعرات... تهم لا يوجد لها أدوات قياس ولا عقوبات واضحة. هم يريدون تأديبنا بالتوقيف».

نزار بنات: الهدف من اعتقالنا هو تأديبنا وإسكات صوتنا

لكن، ماذا عن القضاء؟ يعتبر بنات أن «الجهاز السياسي يعتمد على جهاز قضائي مخترَق ومسيطر عليه سلفاً بصورة كبيرة جداً، فيجيئون بالمتّهم ويسألونه سؤالين أو ثلاثة، ويأخذون إفادة ثم يقودونه إلى المحكمة وهكذا... يصير دور المحكمة تمديد الاعتقال بهدف العقاب لا استكمال التحقيق (علماً بأن أقوال المتهم هي غالباً منشورات معلّنة على صفحته الشخصية)». كذلك، يستشهد الناشط السياسي بالتظاهرة التي نظّمها عدد من القضاة أمس احتجاجاً على قرارات رئيس مجلس القضاء الانتقالي «الذي راح يفصل القضاة على مزاجه»، ليقول إن «السلطة تحكم بقبضة حديدية عبر منظومة القضاء التي هي أصلاً غير واضحة». والملافت أن بنات اعتقل أكثر من مرّة على الخلفيات نفسها، وفي كل مرّة كان يُمدّد اعتقاله لأسبوع أو اثنين أو شهر، ثم تُقرّر المحكمة الإفراج عنه وتبرئته من التهم.

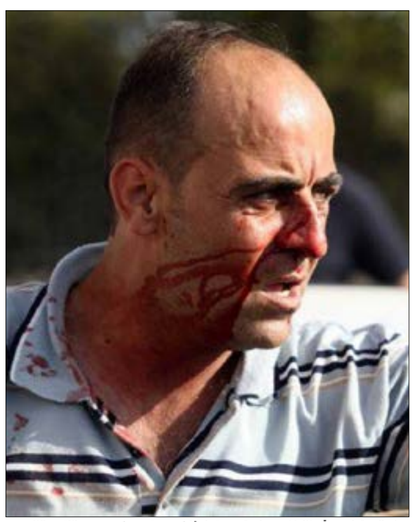
هذه المرّة، لم يسلّم نزار نفسه بل بقي متوارياً لشهر حتى حشد دعم عائلته والناس قبل التسليم (هن الويب)

ما يحدث مع نزار لم يستهدفه شخصياً، وإنما «إسكات أصوات المعارضين» بحسب ما يقول، لافتاً إلى أن «الأمن الوقائي» أطلق قبل نحو أربع سنوات النار على النائب في المجلس التشريعي حسن خريش، واعتدى على عبد الستار قاسم (محلل وسياسي)، وغيرهما من المعارضين لسياسة السلطة، كما «اعتدى عليّ بالضرب وحاول اختطاف زوجتي وابنتي... لقد تعرّضنا لعدد من المكائد بشكل مليشيوي وعصبوي بهدف إسكاتنا. لكن لن نسكت». وعلى رغم أن نزار وناشطين آخرين لا ينتمون إلى أيّ تيار سياسي أو حزب، «استغلّت السلطة مسألة الانقسام لمصادرة أكبر قدر من حرياتنا وحقوقنا. في النهاية كوننا غير منتمين إلى أي حزب ساعدنا في أن نخوض معركتنا معهم بأقلّ قدر من العنف الذي كان يمكن أن يمارسوه لو كنّا من حماس مثلاً».

لمَ كل هذه الهجمة وبنات ليس سوى مدوّن وناشط؟ يعزو ذلك إلى أن الكثير من ملفات الفساد المالي والإداري التي يتحدث عنها «تثير السلطة لأنها مساس بشخص عباس وأولاده، لأنهم أكبر المتهمين بالفساد والتطبيع، وكثر حولهم وفي محيطهم مستفيدون من حالة الفساد والفوضى». ويروي أنه في المرّة الأخيرة استخدم أسلوباً مختلفاً، إذ لم يُسلّمهم نفسه مباشرة، فظلّوا يلاحقونه وقد كان متوارياً عن الأنظار ومنشغلاً في تأليب الرأي العام ضدّ السلطة في الضفة المحتلة وخارجها أيضاً، وصولاً إلى تكاتف العائلة واعتبارها أن «ما قد يحدث لابنها (نزار) هو مساس بالعائلة نفسها». وبعدما «تكاتف الناس حولي واتّسعت حملة التضامن، وخاصة في أعقاب انتشار فيديو هدّدت فيه النائب العام، سلّمت نفسي، فأعتُقلت ثلاثة أيام إلى أن أطلق سراحي أخيراً بفضل حملة التضامن الواسعة».

(الأخبار)

العراق

الفصائل تدعم ضبط «السلاح المنفلت»

بغداد ـ **الأخبار**

«على مدى عام كامل، ستمتدّ عملية أبطال العراق الأمنية - العسكرية» المنطلقة أخيراً في العاصمة بغداد ومحيطها والمحافظات الجنوبية أيضاً، بالإجراءات الأخيرة هم زعماء عصابات الجريمة وأفرادها، والمسلّحون من أبناء العشائر، وغيرهم من المطلوبين.

من جهة أخرى، لا يزال البعض يحاول توجيه الحملة نحو فصائل المقاومة و«الحشد الشعبي»، وهو ما يرفضه رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، وفق ما ينقل عنه زوّاره، في وقت يؤكّد فيه مصادر الفصائل، في حديثها إلى «الأخبار»، أن العملية «لا تستهدفنا، ولا تستهدف سلاحنا... ونحن إلى جانب الحكومة في خطوتها هذه». وتشدد المصادر على أنه لا يمكن إدراج سلاح «الحشد» في خانة «السلاح المنفلت»؛ ذلك أن «سلاحنا هو سلاحٌ رسمي، وخاضعٌ لتوجيهات القائد العام للقوّات المسلّحة». والأمر نفسه ينسحب على سلاح فصائل المقاومة، والذي «لا يُوجّه إلى صدر الحكومة، بل إلى صدر الاحتلال الأميركي، وهو سلاحٌ منضبط محدد توقيت إشهاره ووجهته». أما «السلاح المنفلت» بحسب المصادر عينها، فهو السلاح المنتشر في معظم بيوت العراقيّين، والذي يُشهر عند أيّ مشكلة مهما كان سببها، وهو ما أضعف هيبة الدولة العراقية، وقيّد قدراتها في محاربة الجريمة المنظمة، علماً بأن هذا الوضع ليس وليد اللحظة، بل هو نتاج طبيعي لتراكمات ممتدّة لسنوات، تتوزع أسبابها ما بين سياسي - أمني، واقتصادي - اجتماعي - ثقافي. وبالعودة إلى حديث المواجهة بين الكاظمي والفصائل، تؤكد المعلومات أن رئيس الحكومة لن يدخل في أيّ مواجهة مماثلة، وهو الذي سبق له أن اختبر ذلك في ما عُرف بحادثة «البوعيثة» (فجر الجمعة، في الـ 26 من حزيران/ يونيو الماضي، عندما داهمت قوة من «مكافحة الإرهاب» مقرّاً لـ«الحشد» في منطقة البوعيثة جنوبي بغداد، واعتقلت 14 منتسباً إلى «اللواء 45» / «كتائب حزب الله - العراق»، بحجّة إعدادهم لعملية ضدّ أهداف أميركيّة في «المنطقة الخضراء» وسط العاصمة)، والتي أعقبتها محاصرة مجموعات من «الحشد» عدداً من المقارّ الأمنية. آنذاك، رأى البعض أن الكاظمي أراد «تقليم أظافر الحشد»، فيما عدّ آخرون خطوته محاولة لـ«جسّ نبض» الأطراف المعنيّة في أيّ عملية مماثلة. أما أوساط الكاظمي فتقول إن الرجل استبق خطوته تلك بالتنسيق مع بعض دوائر القرار في طهران، مطلعاً إيّاها على هدف العملية وتفاصيلها.

العالم

بريطانيا

استئناف مفاوضات ما بعد «بريكست»: لندن تُهدّد بالانسحاب

تصاعدت حدّة اللهجة بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، أمس، عشية استئناف المفاوضات في شأن علاقتهما ما بعد «بريكست»، بعدما هدّد رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، بإغلاق باب التفاوض في منتصف تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، والاستعداد، وفقاً لصحيفة «فايننشال تايمز»، للعودة عن بعض الالتزامات السابقة.

وحذّر رئيس الوزراء البريطاني، أول من أمس، يوم الخامس عشر من تشرين الأول موعداً نهائياً لإبرام اتفاق لمرحلة ما بعد «بريكست» مع الاتحاد الأوروبي، مكرّراً، قبل افتتاح جولة ثامنة من المفاوضات هذا الأسبوع في لندن، أن المملكة المتّحدة لن تساوم على استقلالها. وأضاف جونسون أن «الاتحاد الأوروبي كان واضحاً جداً بشأن الجدول الزمني. وأنا أيضاً. يجب أن يكون هناك اتّفاق مع أصدقائنا الأوروبيين بحلول موعد انعقاد المجلس الأوروبي في 15 تشرين الأول». وإذا لم يحصل ذلك، فستنسحب لندن من المفاوضات، و«تقبل» هذه النتيجة التي تخشى أوساط الأعمال من عواقبها الاقتصادية الكارثية المحتملة في فترة صعبة أصلاً، بسبب فيروس «كورونا» المستجد. وكانت بروكسل، من جانبها، قد شدّدت على وجوب التوصّل إلى اتفاق بحلول نهاية تشرين الأول، للسماح بمصادقة أوروبية على الاتفاق في الوقت المحدّد.

وزادت المعلومات التي أوردتها «فايننشال تايمز» حدّة الأجواء المتوتّرة أصلاً. فبحسب الصحيفة، ستقدّم الحكومة البريطانية، غداً، مشروع قانون «من شأنه أن يلغي» النطاق القانوني لبعض أجزاء الاتفاق، الذي حدّد الخروج من الاتحاد الأوروبي في 31 كانون الثاني/ يناير، بما في ذلك القواعد الجمركية في إيرلندا الشمالية. وبموجب بروتوكول إيرلندا الشمالية، سيتعيّن على هذه المقاطعة البريطانية اتّباع بعض قواعد الاتّحاد الأوروبي بعد الفترة الانتقالية اللاحقة لـ«بريكست» وتجنّب من أجل «إزالة أيّ غموض» وتجنّب «العوائق غير المقصودة» للنص على عملية السلام أو السوق الداخلية للمملكة المتحدة. في المقابل، أشارت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، إلى أن بريطانيا «ملزمة بموجب القانون احترام اتفاق خروجها من الاتحاد الأوروبي، وهو شرط أساسي لأي شراكة مستقبلية». وكانت المملكة المتحدة قد خرجت رسمياً من الاتّحاد في 31 كانون الثاني/يناير، بعد نحو أربع سنوات من استفتاء تاريخي طبع نهاية حوالى خمسين عاماً من العضوية في التكتل، لكن القواعد الأوروبية لا تزال تُطبَّق في المملكة حتّى 31 كانون الأول/ديسمبر، في وقت يحاول فيه الطرفان التوصّل إلى اتّفاق للتجارة الحرّة. وتتعثّر المفاوضات، خصوصاً، بسبب مسألة الصيد البحري وشروط التنافس العادل. ويفترض أن تستأنف اليوم في لندن، علماً بأن الاجتماعات السابقة لم تحرز أي تقدّم يذكر في هذا الصدد. وفي حال عدم التوصل إلى اتفاق، سيتمّ تطبيق قواعد منظمة التجارة العالمية، مع تعرفات مرتفعة وضوابط جمركية واسعة النطاق، وهو أمر يزيد من إضعاف اقتصادات تضرّرت بشدّة من جراء الوباء.

(أ ف ب)

حذر جونسون الخامس عشر من الشهر المقبل لإبرام اتفاق لمرحلة ما بعد «بريكست» (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

8 11 23 25 26 32 29

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1838 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 8 - 11 - 23 - 25 - 26 - 32
الرقم الإضافي: 29
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 37,001,340 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,055,630 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 37,001,340 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 816 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,345 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 96,080,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,010 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,043,535,880 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1838 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 94685
■ **الجائزة الأولى: 25,706,306 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 25,706,306 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4685.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 685.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 85.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1060 وجاءت النتيجة كالآتي:
● **يومية الثلاثة: 041**
● **يومية اربعة: 2269**
● **يومية خمسة: 29214**

استراحة

كلمات متقاطعة 3540

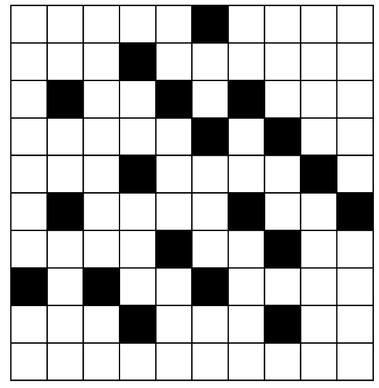

افقيا
1- محافظة في اليمن – نوع من الطائرات الحربية – 2- صحيفة لبنانية محتجبة – رفع الطائر صوته – 3- سقي النبات – من النباتات والأعشاب الطبيّة تُستخدم في مجال الطهي وتدخل في نظام الحميات الغذائية – 4- لباس قصير يغطي من المرأة بطنها وفخذيها أثناء عملها المنزلي – إحسان – عقد وأوثق – 5- آلة موسيقية – الإقلال من الطعام – 6- مدينة إيرانية – مدينة سويسرية – 7- بواسطتي – دولة عربية – حرف جزم – 8- في العود – عائلة مصوّر إيطالي راحل – 9- يضمّ الحبيب – يجري في العروق – 10- فيلسوف صيني

عمودياً
1- أديب لبناني وناقد أدبي كبير مارس التعليم وامتاز بكتابة القصّة – 2- ملكة بريطانية – 3- حرف جر– عائلة ممثل إنكليزي راحل – ماركة شاحنات – 4- مشروب يُستخرج من الشعير – والدة – حرف جر – 5- اصفر نهر في العالم – مغادرة الإجتماع – 6- لقاء أجر – ماركة سيارات – 7- نُحسن إستقبال النّاس – حفر الخاتم – 8- طاب واتسع عيشه – جمهورية في أفريقيا الغربية هي السودان الفرنسي سابقاً – 9- مقياس مساحة – زوّان يكون بين الحنطة – بَرَية – 10- خلاف قديمة – الضرب من الجنون

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- بريد – اشتون – 2- ياباني – سرو – 3- امس – سَم – 4- نو – جمارك – 5- أندس – نبش – 6- بن – يرخي – 7- من – أر – شارط – 8- عبوس – فن – 9- دو – وفي – باخ – 10- سعود الفيصل

عمودياً
1- بيانو – معدس – 2- رامو – ينبوع – 3- يبس – ان – 4- دا – قن – اسود – 5- نفّ – دير – فا – 6- اي – جسر – فيل – 7- سَم – خشن – 8- تسمانيا – بي – 9- ور – رب – رصاص – 10- نواكشوط – خل

sudoku 3540

	1		4					8
4			8	2			3	7
	5		1	3				9
9	4	1		5				6
	2	5	7				1	
						3		5
					8		7	
	9			7		8		
8		6	3		2			1

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3539

		7	2			3	6
		4	1				
5	6			4		1	2
6	1		4	5		7	
		3		1			2
	9				2		3
3		1	5				7
7				3		8	
9		8			4	6	

مشاهير 3540

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي مصري وكاتب مقالات في صحف مصرية وعربية. حائز على جائزة نجيب محفوظ عام 2012 عن روايته « بيت الديب «. من مؤلفاته « البحر خلف الستائر «

4+5+1+5+7+9 = خلاف الخاص ■ 3+8+6+11+6 = استنطاق واستجواب
■ 2+10 = طائر مائي

حل الشبكة الماضية: **اوكتاف ميربو**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب جوزيف خليل نادر بموجب تفويض عقد بيع يومي 115/200 عن بدل ضائع للعقارات381 و382 و384 و385 كرم عصفور.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب خلدون سعيد حبلص بصفته احد ورثة خضر حسين حبلص شهادات بدل ضائع للعقارات 20 و21 و22 و117 ذوق الحباصة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد علي خديجة بوكالته عن سلافة علي الاسعد بصفتها أحد ورثة فتحية أحمد عجاج شهادة قيد بدل ضائع بحصتها البالغة بالعقار 66 الخرنوبة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب هائل محمد عابد دندشي بصفته أحد ورثة فتية محمد اغا العلي سند بدل ضائع بحصتها البالغة بالعقار 49 شدرا مشتى حسن - مشتى حمود.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب احمد خضر العجل بوكالته عن محمود محمد أحمد طالب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 265 تكريت.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب احمد محمد الحسن بوكالته عن محمد رشيد الحسن سندان بدل ضائع للعقارين 637 و638 شدرا مشتى حسن - مشتى حمود.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي حسن بوكالته عن محمد شاهين بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 1 بابلية بإسم شاهين خليل شاهين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب هائل محمد عابد دندشي بصفته أحد ورثة فتية محمد اغا العلي سند بدل ضائع بحصتها البالغة بالعقار 49 شدرا مشتى حسن - مشتى حمود.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد محمد حسان بوكالته عن ياسمين حسين التنوخي بصفتها مشترية من مالكة العقار بدرية رفعت عبدالله شهادة قيد بدل ضائع للعقار 849 ارنون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي سامي علامة بوكالته عن كمال موسى زهور بصفته وصياً شرعياً عن القاصر زهراء علي زهور لمورثها علي موسى زهور شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1175 بحمر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت ايمان علي فقيه بوكالتها عن خديجة مصطفى فقيه بوكالتها عن علي مصطفى فقيه لمورثه مصطفى محمد فقيه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 167 شوكين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد سعيد حيدر بوكالته عن عصام محمد درويش لموكلته سمر اسماعيل صبرا بصفتها من ورثة محمد وائل عثمان الزين لمورثه عثمان بهاء الدين الزين شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 653 - 323 - 322 - 281 - 99 قعقعية الجسر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد حسين شحاده لموكلته فاطمة محمد مقداد سند تمليك بدل ضائع للعقار 88 فرون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مالك محمد معتوق لموكلته جواهر أحمد معتوق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 693 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه أسامة علي معلم من عبا ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 528/2019 والمتكونة بين ديانا عفيف قاووق وبينك انذاراً تنفيذياً بموضوع القرار الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية في النبطية برقم اساس 1537/و 2014 سجل 1118/ز تاريخ 26/8/2014 والمتضمن أن يبقى أولادكما مجد تولد 2012 وريان تولد 2014 في حضانة والدهم وعلى أن يحق لوالدتهما رؤيتهما أسبوعياً يوم الجمعة من الساعة التاسعة صباحاً حتى مساء الأحد الذي يليه الساعة السادسة على أن يستلمهما جدهما لأمهما السيد عفيف قاوق او شقيقه السيد كاظم علي قاوق وفي غياب أو سفر والد القاصرين تكون إقامة الأولاد مع جدهما لأبيهما.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار والمسافة.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب سامي الغزي بصفته مفوّض شهادة قيد بدل ضائع للعقار 362 عين المير بإسم المصلحة الوطنية للتعمير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد سعد الدين حنفير بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 372/8 هلالية بإسم عفيفه خليل حنفير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي سلام بوكالته عن صادق أحمد صادق لمورثته مريم محمد السلمان سند بدل ضائع للعقارين 775 عدلون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين أحمد خروبي لموكله كامل علي خروبي سند بدل ضائع للعقار 951 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ابراهيم هشام الاسكندراني بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقارين 1592/13 الدكرمان بإسم محمد معروف الغربي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ذيب حسين زيون لموكله خليل حسن سعد سند بدل ضائع للعقار 2354/5 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسن علي رحال لموكله حسين علي رحال سند بدل ضائع للعقار 215 طيرحرفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي ابراهيم عبدالله لمورثته كفا محمد عمار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 775 الدوير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد محمد حسان بوكالته عن ياسمين حسين التنوخي بصفتها مشترية من مالكة العقار بدرية رفعت عبدالله شهادة قيد بدل ضائع للعقار 849 ارنون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي سامي علامة بوكالته عن كمال موسى زهور بصفته وصياً شرعياً عن القاصر زهراء علي زهور لمورثها علي موسى زهور شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1175 بحمر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت ايمان علي فقيه بوكالتها عن خديجة مصطفى فقيه بوكالتها عن علي مصطفى فقيه لمورثه مصطفى محمد فقيه شهادة قيد بدل ضائع للعقار 167 شوكين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد سعيد حيدر بوكالته عن عصام محمد درويش لموكلته سمر مصطفى رضا لمورثه مصطفى علي رضا سندات بدل ضائع للعقارين 178 - 686 - 1175 - 1483 - 1484 - 956 قانا و166 وادي جيلو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد مازح بوكالته عن خالد سهيل شعبان لموكله محمد نزيه سليمان عزالدين سندات بدل ضائع للعقارين 501 دير قانون النهر و706/ C10 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب فادي عبدالحسين ابو خليل لموكلته علية عقيل ابو خليل سند بدل ضائع للعقارين 456 القليلة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

تبليغ
موجه إلى ورثة علي حسين طرفدار المجهولي المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا قسم الرئيسة آمال عيد تدعوكم للحضور إلى قلم المحكمة في بعبدا لتبلغ أوراق الدعوى رقم 269/2016 المقامة من حسان وعدنان يوسف وهي بشأن المأجور الواقع في العقار /2857/ الشياح.
فيتبغي حضوركم أو ارسال وكيل قانوني عنكم وإلا سيصار وبعد مرور شهرين على آخر نشر إلى تعيين ممثل خاص عنكم يقوم مقام الممثل القانوني سنداً لأحكام المادة /15/ أ.م.م.
رئيسة الكتبة فاطمة الزعرت

إعلان
صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب الطلب المقدم من المستدعي علي بلال أحمد العلي تاريخ 17/8/2020 والمسجل تاجراً لدى أمانتنا برقم 6002615/عام تاريخ 16/2/2014 تحت اسم: Nour Cell والذي يطلب بموجبه تغيير الاسم التجاري ليصبح Yummy honey وتعديل الموضوع من بيع وشراء كافة أنواع الأجهزة الخليوية الحديثة ليصبح:
تجارة عامة - استيراد وتصدير - بيع وشراء كافة أنواع العسل ومنتوجات النحل - بيع وشراء كافة مستلزمات تربية النحل - تجارة اعلاف الدواجن والمواشي - تجارة كافة أنواع الحبوب والبذور الزراعية تجارة كافة أنواع المواد التموينية وتبديل نموذج التوقيع ليصبح:
القديم الجديد
وبتاريخ 17/8/2020 تقرر النشر
الرقم المالي: 2952718
مهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

Invitation to bid No: 2020-025 For the Purchase of Vehicles

The Lebanese Red Cross Society (LRCS) hereby invites sealed bids from manufacturers/ reputed firms/ registered suppliers for the supply of the following supplies/ services.

Lot 1	Lot description	Items per lot	Delivery Site
	Vehicles	3	Spears

TENDER DETAILS
The Tender details are as follows:

INCOTERMS	DDP – Beirut Delivery Duty Paid
Delivery address	Spears LRC HQ
ITB Published	Tuesday 08 September 2020

All documents can be downloaded from http://**www.redcross.org.lb/** (Please select "Tender" from the menu at the top right of the page). Tenderers are advised to check the website regularly as any changes or additional information related to this tender will be updated via the website.
Tenders must be submitted in a sealed envelope

Mailing address	Lebanese Red Cross Society Head Quarters, Finance Department – 2nd Floor Spears Street, Kantari, Beirut, Lebanon
Tender deadline	Date: Tuesday 15 September 2020 Time: 5.00.00 PM PLEASE NOTE: NO BIDS WILL BE ACCEPTED AFTER THE ABOVE CLOSING TIME AND DATE
Bids to be marked	"Tender reference: 2020-025 Do not open before : Tuesday 15 September 2020"
Deadline for questions	Date: Friday 11 September 2020 Time: 5.00.00 PM **Bid Should be Submitted in Typing and not hand Written.**

دعوة إلى جمعية عمومية
لمساهمي شركة مستشفى الكورة ش.م.ل.

يدعو مجلس إدارة مستشفى الكورة ش.م.ل. جميع المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد يوم الجمعة في ٢٠٢٠/١٠/٩، الساعة الرابعة بعد الظهر في قاعة الإجتماعات، وذلك لبحث المواضيع التالية:
١ - التقرير المالي لمدقق الحسابات.
٢ - بيان رئيس مجلس الإدارة.
٣ - إبراء ذمّة مجلس الإدارة عن سنة ٢٠١٩.
في حال عدم إكتمال النصاب تعقد جلسة ثانية الساعة الخامسة في ٢٠٢٠/١٠/٩ بمن حضر.
رئيس مجلس الإدارة
الدكتور بسام عيسى

◄ مبوب ►

◄ للايجار ►

شقة في مجمع سان شربل-عين الرمانة رقم C13 الطابق الرابع: غرفة نوم عدد 2 - صالون - طعام- مطبخ- حمام عدد2 -موقف عدد2 - هاتف 03/607181

أدب

جورج أمادو حين اكتشف العرب تلك البقعة المدهشة من العالم

تغريد عبد العال

الدخولُ إلى عالم جورج أمادو (1912 ـ 2001)، مغامرةٌ محفوفةٌ بالدهشة، يجعلنا الروائي البرازيلي المولود في باهيا، نقترب من هواجس شخصياته وأوهامها حتى نشعر أنها قريبة تسرد لنا ضعفها وشكوكها. في روايته «نساء البن» التي كتبها عام 1994، والصّادرة ترجمتها حديثاً عن «دار السّاقي» (ترجمة مالك سلمان)، تغيبُ الشخصيات البرازيلية وتحضر الشخصيات العربية التي تمسكُ بالسّرد وتقودُه نحو نهاية مطمئنة تليقُ بمجتمع هجين تمتزج فيه الثقافتان العربية والبرازيلية في أرواح تبحث عن الثروة والنّساء، وتتعثر في طريقها إلى أحلامها.

كأننا هنا في عالم «الفضاء الثالث» كما كتب المفكر هومي بابا عن الثقافة الهجينة التي تنتج نتيجة اندماجها مع الثقافة الأخرى هويّة وكينونة جديدتين. هي لحظة خاصة نقف فيها بين عالمين متداخلين، الحدود الفاصلة بينهما هو أسلوب أمادو في جعلنا نرافق الشخصيات إلى عالمها الخاص، حيث تصبح القراءة اكتشافاً لهذا البلد وناسه.

لكن اكتشاف الأتراك لأميركا كما هو عنوان الكتاب بالإنكليزية، هو مغامرة لسرد حكاية مهاجرين عرب أتوا إلى البرازيل في القرن التاسع عشر، بنكهة تختلف عما روي عن البرازيل بعيون الإسبان أو البرتغاليين الذين اكتشفوها سابقاً، لأنّ «المروحة الإثنية التي لطّفت البرازيل كانت أكثر غنى وتنوعاً من التصرفات الأوروبية الملوّثة بالعادات الكولونيالية الانتقائية» يتعبير الروائي خوسيه ساراماغو في معرض تقديمه للكتاب. تتحرّك كاميرا أمادو لتركز على لحظات مهمة لشخصيّتين عربيتين، سُمّيتا «أتراكاً» لأنهما جاءتا من الدولة العثمانية، هما جميل بشارة، السوري من الطائفة الشيعية، ورضوان مراد اللّبناني من الطّائفة المارونية. كانت صحبتهما دلالة على الانصهار الديني داخل المجتمع البرازيلي. لا يشكّل الدين عقبة للاندماج الكلّي في المجتمع البرازيلي، فمن الصعب أن نميّز بسرعة العادات العربية، لأنّ «نساء البن» تملأ المشهد حيث موطن الشهوة يزدحم بقصص الايروسية والمتع الجسدية. يتحدث أمادو عن هذا العالم المتفرد بنبرة متفهمة لخصوصياته، فيوحي لنا كأنه شخصية داخل الرواية، تتحاور مع هذه الشخصيات التي رآها وعايشها في باهيا، فهو يفكر مثل جميل حين يقول: «بعد أن تخلى الله عنه وتركه لإغواءات الشيطان، قضى شهرين يخوض معركته بمفرده من دون أن يصل إلى قرار». يتقمص الروائي روح الشخصية ويتركها تسرد مزاجها الخاص بنفسها، لتصل إلى أوج حوارها الداخلي حيث تظهر بصورتها الحقيقية والمتناقضة، فنشعر أنّ الراوي لا يطلّ علينا من الخارج.

وهكذا تقف العمارة الروائية على حدث يشكّل النقطة التي تدور حولها الشخصيات وهي زواج الفتاة أدما ابنة إبراهيم جعفر، غير المتزوجة والقبيحة. يريد أبوها إبراهيم جعفر أن يزوجها مقابل أن يدير صهره مخزنه ويشرف عليه، وقعت عينا رضوان مراد، صديق إبراهيم على جميل بشارة، السوري، بينما أراد إبراهيم أن يزوجها لشخص آخر هو أديب (البرازيلي من أصل عربي). تجري الأحداث بالتوازي مع رفض أديب وقبول جميل، ولكن النهاية تنتهي بوقوع أديب في حب أدما في اللحظة الذي يوافق فيها جميل على قبول الصفقة التي حوّلته إلى شخص بقبل القبح ويحتمله مقابل أن يكون مالكاً لمخزن أبيها.

جورج أمادو: الكاتب يترك لنا ضفاف الفراء، وهذا بحد ذاته عمل سياسي

هذا القرار الذي يفكر فيه جميل، هو ما يجعل في الرواية عالمين موازيين هما النساء والتجارة. ورغم ثقافة رضوان مراد واطّلاعه، إلا أنه منغمس أيضاً

> المروحة الإثنية التي لطّفت البرازيل كانت أكثر غنى وتنوّعاً من التصرفات الاوروبية الملوّثة بالعادات الكولونيالية

في هذين العالمين، اللذين ينفتحان على أسئلة إنسانية وكونية وهي الذكورية، ومعايير الجمال والقبح والحب، فتلطيف القبح ورؤيته بطريقة أجمل، صارا هدف جميل الذي كان طامعاً بامتلاك المخزن، وقبوله بهذا الزواج ما هو إلا رؤية المرأة كأداة للدخول إلى عالم الثروة. لكن أمادو لا يصف هذا العالم إلا من نظرة متوازنة تراه كأحد تنوّعات الحياة في باهيا وغناها الاجتماعي الذي ينفتح على ثقافات أخرى.

لا يجعلنا أمادو نقع في أحكام نطلقها على الشخصيات رغم رأينا فيها، بل بتأمل القصة التي تتبع خط السرد المحكم الذي كأنما يريد قول شيء آخر، عن كونية الإنسان وانتمائه إلى أكثر من مكان في منطقة صغيرة في البرازيل.

هناك اهتمام بالتفاصيل والأحاديث الجانبية التي كانت تتداولها الشخصيات وباللغة التي كانت تتحدث بها، فيذكر أمادو أن الحديث الذي دار بين أديب ومراد بدأ بالعربية وانتهى بالبرتغالية. لكنّ آخرين قالوا إن الحديث بدأ بالبرتغالية وانتهى بالعربية، كأنها إشارة من صاحب «زوربا البرازيلي» إلى حين اكتشف العرب تلك المنطقة المدهشة في العالم.

كانهما عالم واحد حتى في الأقاويل والأحاديث والثرثرات. أمر يجعلنا نتساءل عن النهاية، فهل ستنتهي بالبرتغالية أم بالعربية أم هو تداخل اللغتين معاً؟

هي تجربة نرى فيها كيف يتشابك كل شيء، الحب مع الرغبة، الدين مع الحياة، التجارة مع الزواج، القصائد العربية مع البن البرازيلي، الظلم مع التجاهل، وهذه هي قدرة الروائي البرازيلي اليساري الذي كان يذهب دائماً إلى المناطق المهمّشة حيث القصص الحقيقية للناس العاديين التي تكشف وجه البلد الحقيقي، وهو ما عبّر عنه الكاتب الموزامبيقي ميا كوتو حين قال عن أمادو إنه «لا يكتب الكتب بل يكتب البلد». ورغم أن أمادو قد ترك عمله السياسي في الحزب الشيوعي في عام 1956، إلا أن السياسي والأديب ظلا على علاقة وثيقة. كان صاحب «المحصول الأحمر» قد اعترف أنه سينحاز إلى الفانتازيا والتخييل حين قال مرة عن مهمته ككاتب إنّ «الكاتب يترك أثراً في القراء، وهذا بحد ذاته عمل سياسي».

هذه ليست المرة الأولى التي تحضر فيها الشخصيات العربية روايات أمادو. ففي روايته الشهيرة «غابرييلا قرفة وقرنفل»، نرى أيضاً نسيب السوري الذي يقع في حبّ الخلاسية البرازيلية غابرييلا والذي أطلق عليه الناس لقب «تركي»، وهنا أيضاً يدخل أمادو عميقاً في تقضي الذهنية الذكورية. لكن في «نساء البن»، يتقصّى أمادو حقيقة ما مختلفة، حيث المضمون لا يتمحور حول إيجاد حلول أو تخيّل الخلاص، بل هو التآلف بين الذهنيات المختلفة التي كانت تتعايش في تلك الفترة من اكتشاف العرب تلك المنطقة المدهشة في العالم.

zoom

عودة إلى «مجد المهزومين» عن أسباب فشل الثورات

سلوى دبوق

حديث الثورة شائك لا ينتهي فصولاً، وخاصة في عصر الثورات العربية الحزينة التي اندلعت خلال العقد الأخير وفشلت غالبيتها وانتهت بالفوضى أو بالعودة إلى الحكم الديكتاتوري. شكّل موضوع الانقلابات العسكرية مادة دسمة للأدب الروائي والهم العديد من الروائيين على مقاربته نثراً أو شعراً. ومن هؤلاء نذكر الكاتب الفرنسي من أصل روسي هنري تروياي الذي يُعتبر من أهم المؤلفين الفرنسيين في القرن العشرين، وسبق أن فاز بجائزة «غونكور» كما انتُخب ليكون عضواً في الأكاديمية الفرنسية.

في إحدى روائعه الأدبية «مجد المهزومين» La gloire des vaincus، يروي لنا هنري تروبا بأسلوب مبهر وملحمي عن الثورة التي خطّطت لها حركة كانون الأول 1825 للإطاحة بحكم القيصر واستبداله بحكم ليبرالي تحرّري. في هذه الرواية، يعيد الكاتب رواية مرحلة مهمة من التاريخ الروسي ويحكي لنا أحداث الثورة وفشلها وقصص السجن والنفي، بالإضافة الى الرحلة الشاقّة التي قامت بها زوجات الثوار المنفيين للحاق بأزواجهن إلى سيبيريا. رغم إطارها التخييلي، إلا أنّ هذه الرواية التاريخية تروي الأحداث بشكل أفضل من الكتب والوثائق التاريخية، لأنّ الأخيرة تسرد الحقائق بأسلوب ديداكتيكي وفقط من وجهة نظر الحاكم أو الأيديولوجية المسيطرة على السلطة، بينما الرواية تُخبرنا بما يمتنع التاريخ عن ذكره، فهي كل معسكر للحديث عن الآخر، فالثوار يرون في نيقولا طاغية مستبداً يرفض القيام بالإصلاحات ويعتبرون حركتهم واجباً وطنياً ضرورياً لخلاص الأمّة الروسية. أما المعسكر الآخر، فيعتبر الثوار مجرد ضباط مجانين ليبراليين وصبيان تافهين لا يدركون عاقبة أفعالهم.

من خلال الحوارات التي دارت بين الثوار، نبدأ رويداً رويداً باستكشاف أسباب الفشل، فنلاحظ اختلاف الآراء حول الخطّة المتبعة للانقلاب، فالجميع يدلو بدلوه من دون وجود مخطط واضح ومدروس؛ فالبعض يرغب بأن تنتقل فرق الجيش الرئيسة من ثُكَنة إلى أخرى لتحفيز الفرق الباقية على التمرد، إلى أن يجتمع عدد كاف من الجنود للسير إلى ميدان مجلس الشيوخ في سانت بطرسبرغ وإعلان رفض مبايعة الدوق الجديد كقيصر للبلاد. والبعض الآخر يفضل عدم إضاعة الوقت والتوجه مباشرة إلى الميدان. والجدير بالذكر أنّ هذه الخطط العسكرية كلها كان يجري تداولها والتباحث بها فقط قبل ليلة واحدة من الانقلاب.

ويصف لنا الراوي اضطراب زعيم الثورة ومُنظّرها سيرغي رليبيف ليلة الانقلاب، فلقد ظهر هشاً ورقيقاً ولم يكن على مستوى الحدث، فلم تكن خطط الهجوم واضحة في ذهنه ولم يكن قادراً على وضع تصور معقول لما بعد الثورة. كما أنّه كان يُعوّل كثيراً على انضمام قطعات الجيش إليهم من دون التأكد من ولائها التام للثوار، وفشله كقيادي ظهر واضحاً بعد القبض عليه، إذ انهار سريعاً في السجن وأعلن التوبة وطلب العفو من القيصر.

من أسباب الهزيمة أيضاً اللجوء إلى خداع الشعب الروسي وعدم مصارحته بحقيقة الوضع وإطلاعه على المطالب المحقّة للثوار، ما جعل الجماهير تقف في اليوم التالي متفرجة على الحياد وتأهّبي القيصر بين المتآمرين ومؤيدي القيصر كل معسكر للحديث عن الآخر، فالثوار يرون في نيقولا طاغية مستبداً يرفض القيام بالإصلاحات ويعتبرون حركتهم واجباً وطنياً ضرورياً لخلاص الأمّة الروسية. أما المعسكر الآخر، فيعتبر الثوار مجرد ضباط مجانين ليبراليين وصبيان تافهين لا يدركون عاقبة أفعالهم.

من خلال الحوارات التي دارت بين الثوار، نبدأ رويداً رويداً باستكشاف أسباب الفشل، فنلاحظ اختلاف الآراء حول الخطّة المتبعة للانقلاب، فالجميع يدلو بدلوه من دون وجود مخطط واضح ومدروس؛ فالبعض يرغب بأن تنتقل فرق الجيش الرئيسة من ثُكَنة إلى أخرى لتحفيز الفرق الباقية على التمرد، إلى أن يجتمع عدد كاف من الجنود للسير إلى ميدان مجلس الشيوخ في سانت بطرسبرغ وإعلان رفض مبايعة الدوق الجديد كقيصر للبلاد. والبعض الآخر يفضل عدم إضاعة الوقت والتوجه مباشرة إلى الميدان. والجدير بالذكر أنّ هذه الخطط العسكرية كلها كان يجري تداولها والتباحث بها فقط قبل ليلة واحدة من الانقلاب.

ويصف لنا الراوي اضطراب زعيم الثورة ومُنظّرها سيرغي رليبيف ليلة الانقلاب، فلقد ظهر هشاً ورقيقاً ولم يكن على مستوى الحدث، فلم تكن خطط الهجوم واضحة في ذهنه ولم يكن قادراً على وضع تصور معقول لما بعد الثورة. كما أنّه كان يُعوّل كثيراً على انضمام قطعات الجيش إليهم من دون التأكد من ولائها التام للثوار، وفشله كقيادي ظهر واضحاً بعد القبض عليه، إذ انهار سريعاً في السجن وأعلن التوبة وطلب العفو من القيصر.

من أسباب الهزيمة أيضاً اللجوء إلى خداع الشعب الروسي وعدم مصارحته بحقيقة الوضع وإطلاعه على المطالب المحقّة للثوار، ما جعل الجماهير تقف في اليوم التالي متفرجة على الحياد وتأهّبي القيصر بين المتآمرين ومؤيدي القيصر

فاسيلي تيم ـ «ثورة ديسمبر»

> لا نغفل تعمّق وترسّخ الموروث الديني الذي يعتبر أن الدين هو الحلّ المطلق لجميع المشاكل السياسية

بأن القيصر أصبح مطّلعاً على خطتهم لعزله عن العرش. الحقيقة أنّه رغم نواياهم الحسنة ورغبتهم الحقيقية في إصلاح النظام الحاكم ومنح دستور للشعب وإلغاء العبودية والامتيازات الطبقية، الا أنّ هؤلاء الثوار بدوا رومانسيين وخياليين في طالبهم؛ فبعضهم كان يتخيل حصول الثورة من دون إراقة نقطة دَم واحدة ويحلم بانتقال سلمي للسلطة، فيتوصل إلى خلاصة مفادها أنّ الجماهير لا يمكن أن تنتزع حريتها إلا إذا كان يقودها زعيم جبار يتمتع بالإرادة والتصميم والقسوة بالقدر الذي يتمتع به الحاكم، وأنّ الزعيم يجب أن يكون إنسانياً في ما يتعلق بالأهداف التي ينبغي تحقيقها والوصول إليها؛ فقط غير رحيم عند فكرة اقتحام القصر من قبل معظم المتمردين أو اغتيال الدوق بسبب الهالة الدينية التي تحيط به، فقتل الحاكم اعتبره الثوار نوعاً من الهرطقة وعدم احترام للشرعية التي يمثلها الحاكم، فالتربية الدينية الصارمة التي تلقّاها هؤلاء جعلت من المستحيل عليهم الثورة فعلياً على شخص القيصر، فهم اعتادوا تقديسه ورفعه إلى منزلة شبه إلهية. لكن عند سقوط الضحية الأولى للثورة، أدرك نيقولا ورفاقه أنّ ثورتهم الناعمة البريئة قد لُطخت بالدماء وأن لا عودة إلى الوراء وليس أمامهم سوى القتال حتى النصر أو الموت.

أما الفشل الحقيقي، فكان يوم الانقلاب. ظهرت نتائج التخطيط السيّئ على الأرض، فغالبية الفرق التي توقع المتآمرون انضمامها إليهم لم تحضر إلى ساحة سانت بطرسبرغ ولم يتعدّ عدد الجنود المشاركين في الانقلاب بضع مئات، مع الإشارة إلى أنّ معظم هؤلاء الجنود أطاعوا الضباط من دون أن يعلموا دوافع التحرك الفعلي. وعندما سمعوا بكلمة دستور، ظنوا أنه اسم امرأة ولم يفقهوا معناه. وبعد ساعات من المفاوضات الفاشلة حاول خلالها القيصر عبر عدة مبعوثين دفعهم للاستسلام، قرّر قصفهم بالمدافع، فمات الكثير من الجنود وأزهقت أرواح الكثيرين وانتهى الأمر بالمتمردين إلى الإعدام أو السجن ثم النفي إلى سيبيريا.

يُجري الكاتب على لسان البطل الرئيس نيقولا أوزاريف نقداً لتجربة الثورة ويحدد أحد أهم أسباب فشلها، فيتوصل إلى خلاصة مفادها أنّ الجماهير لا يمكن أن تنتزع حريتها إلا إذا كان يقودها زعيم جبار يتمتع بالإرادة والتصميم والقسوة بالقدر الذي يتمتع به الحاكم، وأنّ الزعيم يجب أن يكون إنسانياً في ما يتعلق بالأهداف التي ينبغي تحقيقها والوصول إليها؛ فقط غير رحيم عند اختيار الطرق والوسائل التي يجب استخدامها؛ فالمتمردون فشلوا لأنه كانت تنقصهم قيادة قوية وواعية توجههم وشعب يسير خلفهم ليدعمهم.

رغم هزيمتهم المُدوية وفشل حركتهم، إلا أنّ جماعة الديسمبريين كما أطلق عليهم في ما بعد حفروا أسماءهم في تاريخ روسيا، وعنوان الرواية «مجد المهزومين» يُعبر بوضوح عن الخلود الذي تحقّق لهؤلاء الضباط وثورتهم التي قُمعت بغطاظة وعنف شديدين حرّكت المياه الراكدة وأيقظت الشعب والهمت الأجيال اللاحقة من الثوريين. حتى إنّ الشاعر الشهير بوشكين الذي يؤيد أفكارهم كتب لأصدقائه المسجونين قصيدة تقول بعض أبياتها:

ثق يا رفيقي
بأن نجم الهناء سيبزغ
وستستيقظ روسيا من سباتها
وسنكتب أسماءنا
على أطلال سلطة الاستبداد

وإن كانت هذه الرواية قد تناولت حقبة تاريخية بعيدة عن تاريخ روسيا، ولكننا نجد بعد قرنين من الزمن أنّ الأسباب هي ذاتها التي تعيق الثورات في عالمنا العربي من غياب قائد حازم للثوار إلى عدم وجود أهداف واضحة ومفهومة للسعي إلى تحقيقها، بالإضافة إلى غياب الدعم الشعبي القوي بسبب الاصطفافات المذهبية والدينية والقبائلية. ولا ننسَ انعدام التخطيط لما بعد الثورة ولمستقبل الوطن، ولا نغفل أيضاً تعمق وترسخ الموروث الديني في المجتمع العربي الذي يعتبر أن الدين هو الحل المطلق لجميع المشاكل السياسية. قراءة هذه الرواية ممتعة للغاية للمهتمين بالنوع التاريخي والسياسي، وهي فرصة لندرك أنه لا بدّ من وجود أقلية ترضى وهب حياتها في سبيل حرية البشرية والقضاء على الطغيان والطبقية في المجتمع.

مجلة

«بانيبال»: جسر أدبي بين العربية والإسبانية

قبل سنة، أصدرت «مجلة بانيبال» العدد التجريبي من المجلّة باللغة الإسبانية من أجل سدّ النقص في الترجمات العربية إلى اللغة الإسبانية. المجلّة التي عملت منذ إطلاقها سنة 1998 على نقل الأدب العربي المعاصر إلى اللغة الإنكليزية، بدأت منذ الربيع الماضي (صدور العدد الأوّل) مهمّة لافتة وسبّاقة لترجمة أنماط أدبية مختلفة باللغة العربية إلى اللغة الإسبانية. أخيراً، صدر العدد الثاني من «مجلّة بانيبال» باللغة الإسبانية (عدد صيف 2020) مع افتتاحية عن واقع ترجمة الأدب العربي المعاصر إلى الإسبانية بقلم رئيس التحرير في الافتتاحية، أشار شمعون إلى أن المجلّة جاءت بعد لقاءات ومراسلات مع كتّاب وشعراء وأكاديميين ومترجمين من العربية والإسبانية، منها لقاءات في مدن إسبانية عدّة بعد صدور العدد الأوّل، كانت بمثابة فرصة له وللكاتبة والناشرة البريطانية مارغريت أوبانك من أجل التشاور حول واقع ترجمة الأدب العربي الحديث إلى الإسبانية والنقص الذي يعانيه بالمقارنة مع الإرث الطويل والمشترك بين العرب وإسبانيا. هذه الأسباب الأساسية التي دفعت إدارة المجلّة إلى إطلاق نسخة إسبانية تكون بمثابة مساحة للحوار بين الثقافات. العدد الثاني الذي حمل غلافه لوحة للفنانة اللبنانية زينة عاصي ضمّ مجموعة من الترجمات الإسبانية لأنماط أدبية مختلفة باللغة العربية. يحوي العدد قصة للأطفال كتبتها الإماراتية حصة المهيري بعنوان «الديناصور» (ترجمة كوادرنغا باراتيش) حول التسامح في مجتمع عالمي مسالم من خلال أحداث تجري في مملكة الحيوان. أما باب «تأثيرات أدبية»، فضمّ شهادة للكاتبة السعودية رجاء عالم (ترجمة روسا خميس) حول بداياتها الأدبية وعلاقتها المبكرة ببعض الكتب التي دفعتها إلى إعادة كتابة الواقع المحيط بها في مدينة مكّة، حيث امتزج خيال الكاتبة مع الخيال الإلهي. في هذا العدد، هناك متسع من الأنماط الأدبية الأخرى أبرزها الشعر الذي يحضر دائماً في المجلّة. هكذا يقدّم العدد الثاني مختارات لثلاثة شعراء هم الفلسطيني سامر أبو هوّاش ومختارات من ديوانه «ليس هكذا تصنع البيتزا» (ترجمة جعفر العلوني)، ومختارات من مجموعة «تواضعت أحلامي كثيراً» للشاعرة الكويتية سعدية مفرح (ترجمة بيلار غاريدو كليمنتيه). هناك أيضاً تحية للشاعر اللبناني الراحل بسام حجار من خلال مختارات مترجمة من قصائده قدّمت لها وترجمتها الأكاديمية ماريا لويسا بربيتو، بالإضافة إلى مقال للشاعر والناقد اللبناني عبده وازن عن تجربة حجّار.

> العدد الثاني ضمّ مجموعة من الترجمات الإسبانية لأنماط أدبية مختلفة باللغة العربية

أما قسم القصص القصيرة فقد افتتحته الكاتبة المغربية لطيفة البصير بقصة تحمل عنوان «أريد أن أحبّ هذا المساء» (ترجمة أنطونيو مارتينز كاستورا). كما نشرت المجلّة قصّتين للكاتبة الإماراتية مريم الساعدي هما «لطيفة راشد، أو الحنان المسكوب على النمال في الشارع»، و«بقعة زيت» (ترجمة ماريا لوث كوميندادور)، بالإضافة إلى قصّة «الياسمين الشائك» للكاتبة المصرية عزة رشاد (ترجمة إغناثيو غوتيّريث دي تيران). كذلك يحضر الكاتب الكويتي محمد الشارخ عبر ثلاث قصص هي «أسرار»، و«ابني»، و«خلال الإجازة» (ترجمة إغناثيو غوتيّريث دي تيران)، فيما يختتم القسم مع قصة «حارس مقبرة الكومنولث» للكاتب التونسي سفيان رجب (ترجمة كريمة حجاج).

في عددها الثاني، نشرت المجلّة فصلاً من رواية «إلياس» للكاتب المصري أحمد عبد اللطيف بترجمة كوادرونغا باراتش، وفصلاً من رواية «سقوط حرّ» للكاتبة والسيناريست السورية عبير إسبر (ترجمه الفارو أبيّا فيّار). النص الروائي الثالث هو فصل من رواية السيرة الذاتية «عراقي في باريس» للروائي صموئيل شمعون (ترجمة إغناثيو غوتيّريث دي تيران). في هذا العدد، افتتح القائمون على المجلّة مساحة جديدة هي «الشاعر الضيف» مع ضيفة أولى هي الشاعرة والأكاديمية كلارا جانيس ومجموعة من قصائدها التي تُنشر للمرّة الأولى. وتأمل هيئة تحرير المجلّة أن تسهم نسختها الإسبانية في «تغيير السلوك والموقف تجاه ترجمة الأدب العربي الحديث إلى الإسبانية» من خلال تنوّع المواضيع والأنماط والأسماء العربية المعاصرة التي تُترجم للمرّة الأولى إلى الإسبانية.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 8 أيلول 2020 العدد 4142

صورة وخبر

انطلقت في بكين فعاليات مهرجان Zhongguancun للرقص الدرامي، على أن تختتم في 26 أيلول (سبتمبر) الحالي. الحدث الفريد من نوعه في الصين، يجذب سنوياً عدداً كبيراً من الأشخاص من داخل البلاد وخارجها، وهو يراعي هذا العام المعايير المفروضة للوقاية من فيروس كورونا. على صعيد المشاركات، سيقدّم ما يقرب من 100 راقص من فرق محترفة وكليات فنون وورش عمل فردية تنتمي إلى مدارس فنية مختلفة عروضاً منوّعة وجذابة تأخذ الحاضرين في رحلة إلى عوالم مختلفة. (وانغ تشاو ــ أف ب)

من BDS إلى المناخ ... نقاش افتراضيّ

«BDS، الرأسمالية، الاستعمار وأزمة المناخ: ربط النقاط»، هو عنوان الحلقة النقاشية الرقمية الثالثة التي ستعقدها، غداً الأربعاء، حملة المقاطعة الأكاديمية والثقافية لـ «إسرائيل» في الولايات المتحدة (USACBI). النشاط الذي سيُبثّ عبر تطبيق «زوم» وصفحة USACBI على فايسبوك، سيجري بمشاركة الباحث والكاتب ماكس أجل، والعالم والكاتب مازن قمصية (الصورة) وعضو مجلس إدارة KAHEA كالانيوبوا يونغ، على أن يتولى إدارته عضو هيئة التدريس في «كلية بيتزر» دانيال سيغال.

حلقة نقاشية بعنوان «BDS، الرأسمالية، الاستعمار وأزمة المناخ: ربط النقاط»: غداً الأربعاء ـ الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم». (رابط النشاط متوافر على موقعنا)

ساجدة شاهين: دمية اسمها «بيروت»

انطلاقاً من عملها في الميدان التربوي والنفسي، وإيماناً منها بأهمية إيصال المساعدة الاجتماعية والإنسانية من خلال عالم الدمى، طرحت ساجدة شاهين دميتها الجديدة «بيروت». دمية ستسعى من خلالها إلى تنفيذ مشروع إنساني يذهب ريعه إلى عوائل شهداء المرفأ، وخصوصاً المياومين منهم. يرتكز المشروع إلى تصميم لعبة (تصميم ديما المصري ـ رسم مريم زعيتر) هدفها جمع قصص المتضرّرين من الانفجار ميدانياً، ومساعدتهم في ما بعد على إيفاء ديونهم، قبل أن يُصار إلى فتح مزاد علني على الشاشات لجمع المبلغ المطلوب. علماً بأنّ جمعية «بنين» أسهمت في دعم تنفيذ الدمية مالياً، كما أنها ستتبنّى عملية ترميم بعض المقتنيات المتضرّرة، ومساعدة العوائل بعد الاستحصال على المبلغ المستجمع.

ثلاثي طارق يمني: لايف لدعم فنّاني بيروت

بعد فترة طويلة جداً من التوقّف بسبب فيروس كورونا، عبّر طارق يمني (1980 ـ الصورة) عن سعادته بعودة الموسيقى الحيّة، ولو ببطء. هذا ما أكده عازف البيانو والمؤلف اللبناني في بيان أصدره للإعلان عن حماسته للأغاني التي سيقدّمها في باريس وبرلين مع العازفَيْن إيغور سبالاتي (باص) وفابيان روش (درامز). بعد العرض الناجح الذي استمتع به الجمهور أمس الإثنين في نادي الجاز Duc Des Lombards في العاصمة الفرنسية، يعود الثلاثي اليوم لتقديم آخر جديد في المكان نفسه، قبل أن يحين موعد الأمسية الألمانية في Zigzag Jazz Club في 11 أيلول (سبتمبر) الحالي.
حفلة اليوم التي ستُبثّ تدفقياً أيضاً، ستكون فرصة لجمع التبرّعات لمساعدة استديوات Tunefork في مساعدة مجتمع الموسيقيين والمنتجين ومهندسي الصوت الذين تضرروا بفعل انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الماضي. في هذا السياق، لفت صاحب ألبوم «لسان الطرب» إلى أنّ Tunefork ستحرص على توزيع الأموال بالتساوي لتغطية كلفة المعدات والآلات الموسيقية وماكينات التسجيل المدمّرة.

حفلة ثلاثي طارق يمني: اليوم الثلاثاء ـ الساعة الثامنة والنصف بتوقيت بيروت. (للاستعلام عن الحفلة: الرابط متوافر على موقعنا/ للاستعلام عن جمع التبرعات: www.gofundme.com/manage/liftup-beirut)

صبا بزي: «خالد من الجنوب»

بعد عامين من صدورها، تناقش صبا بزي (الصورة)، غداً الأربعاء، روايتها «خالد من أرض الجنوب» (دار الولاء) مع الشيخ محمد سبيتي على تطبيق «زوم». يأتي اللقاء الافتراضي بدعوة من «اللقاء الشبابي» ومن مجموعتَيْ «محطّ رحال العاشقين» و«بذكر الشهداء نحيا». يتناول الكتاب سيرة «أمير الميادين» خالد بزّي، وتفاصيل حياته الشخصية والإنسانية والجهادية. هي قصة رجل آثر البقاء في الظل إلى حين استشهاده عام 2006 في حرب تموز، بعد رفضه مغادرة مسقط رأسه مدينة بنت جبيل الجنوبية. ويزيح العمل النقاب عن مآثر عدّة، ولا سيّما تجهيز الاستشهاديْن صلاح غندور وعلي أشمر.

مناقشة «خالد من أرض الجنوب»: غداً الأربعاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ تطبيق «زوم».